قرار حكومي برفع الدعم عن المواد الغذائية تدريجياً !!

■ مادتا السكر والنخالة غير مدعومتين فعلاً ورفع الدعم عن الخبز قريباً ■

السبيل
أسبوعية • سياسية • جامعة
24 صفحة
150 فلسا
عمان - الأردن - العدد الثالث عشر - السنة الأولى - ٢٩ رجب - ٥ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ١١ - ١٧ كانون الثاني ١٩٩٤ م

اعتقال الجدة بتهمة التجسس بعد زيارتها لابنها في بلد عربي!!

وزير الإعلام لـ " السبيل " ما نخشاه سيطرة الرأسمالية اليهودية على المنطقة

الغنوشي: فشل رهان العصا الغليظة في الجزائر ص17

الشيخ الغزالي يفتي بتحريم زيارة المسجد الاقصى

افتى الشيخ محمد الغزالي بعدم جواز زيارة الاماكن المقدسة -وخاصة الاقصى المبارك- في فلسطين المحتلة في ظل الظروف الراهنة.

واعلن الشيخ الغزالي هذه الفتوى خلال مؤتمر لنقابة الاطباء المصرية في مدينة الاسكندرية.

وقد اثارت الفتوى جدلاً واسعاً بين مختلف الاوساط المصرية الا ان الاتجاه الغالب كان تاييد هذه الفتوى.

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى ذهاب البعض وخاصة الدكتور عبد الحي الفرماوي استاذ التفسير في جامعة الازهر الذي اعتبر ان من يذهب الى القدس الآن في ظل الاحتلال الاسرائيلي فهو لان الزيارة تعتبر موافقة على وضع المسجد الاقصى تحت سيطرة الاحتلال اليهودي.

وكان عدد من الصحف "العربية" نشر فيضاً من الاعلانات "السياسية" التي تدعو الى زيارة المسجد الاقصى المبارك خاصة بعد توقيع اتفاق غزة-اريحا.

ولا تشمل هذه الفتوى بالطبع الاهل الرازحين تحت الاحتلال الذين يحاولون تسجيل حضورهم الدائم في القدس بعامة والحرم المقدسي بشكل خاص تاكيداً لانتمائه الاسلامي حيث تعتبر زيارتهم له نوعاً من مقاومة الاحتلال اليهودي الغاشم.

19 ماذا يقول الغرب عن "عالم الجن"؟

* في الحلقات السابقة من سلسلة تحقيقاتنا عن «عالم الجن بين الحقائق العلمية والحكايات الخرافية» عرضنا لأكثر من جانب لهذا العالم، وفي حلقة هذا الاسبوع تجوال مع ما يقوله الغرب عن الموضوع اضافة الى راي الدكتور وليد سرحان اختصاصي الطب النفسي وممثل الجمعية العالمية للطب النفسي الاسلامي في الاردن.

4 طلاب دبلوم المهن التعليمية في مهب الريح!

* في الاردن حوالي ٤٨,٩٨٠ من حملة دبلوم المهن التعليمية المسجلين لدى ديوان الخدمة المدنية، وكلهم ينتظرون تعيينهم مع العلم ان قانون التربية والتعليم الجديد الصادر عام ١٩٨٨ يشترط في معلمي المرحلة الاساسية ان يكونوا من حملة الشهادة الجامعية (بكالوريوس).. ترى ماذا سيكون مصير كل هذا العدد من الشباب، هذا إضافة الى من ينتظر تخرجهم في هذا الحقل!!

جامعة القدس المفتوحة هل تغلق ابوابها؟

السفير السوداني في الأردن : لو نجحت أمريكا في الصومال لما سلم السودان من الغزو! ص20

معرض الهداية للزي الاسلامي انظر ص 7

يوسي سريد: السلام بين اسرائيل وسوريا خلال ٦ أشهر! 11

هل سلمت مصر "الكيخيا" لليبيا مقابل أحد قادة "الجهاد"؟! 18

الزهار: سنشارك في انتخابات تشريعية لا ترتبط بالحكم الذاتي 10

أكثر من كلمة

غفران اليهود!

■ حلمي الأسمر

رغم صك البراءة الذي اصدره الفاتيكان بتبرئة اليهود من دم المسيح، ورغم اعترافه بـ «حق اسرائيل» في الوجود، وتوقيعه على اتفاق تطبيع العلاقات مع هذا الكيان الغاصب، الا ان مظاهرات اليهود المتدينين عمت القدس مطالبة بعدم «مسامحة الفاتيكان» على موقفه مما يُدّعى حول اسطورة إبادة اليهود في اوروبا، بل ان حاخام اسرائيل الاكبر (يسرائيل لاو) قال صراحة ان اليهود لن يسامحوا المسيحيين على هذا الموقف مضيفاً: ان صمت الفاتيكان خلال فترة الحرب العالمية الثانية الرهيبة(!) يجب ان تتعلمه الاجيال القادمة لكي لا يعودوا الى نفس الخطا في المستقبل!!

ومن قبل كتب شاعر يهودي يقول: لو اعترف الفلسطينيون بحق اسرائيل في الوجود، ولو تفرغت النساء الفلسطينيات لغزل القبعات الصغيرة التي يرتديها اليهود المتدينون، ولو تجند عرفات في صفوف جيش «الدفاع الاسرائيلي»، ولو فعل الفلسطينيون كل ما يريد اليهود فانهم لن «يغفروا» لهم ولن يعطوهم ما يريدون!

وبالطبع فان هذا الكلام كتب قبل توقيع اتفاق رابين عرفات، ولكن الامر ظل على حاله حتى بعد هذا الاتفاق الذي يبدو انه يمر في مرحلة «الفرغرة» وفق راي احدالزملاء.

ان اليهود، هم اليهود، ولن تغيرهم مواثيق او اتفاقات، وحتى الولايات المتحدة التي يمتصون دم شعبها-الذي يعيش بدوره على دم شعوب العالم!- ما فتئت الاخبار تتحدث بين فينة واخرى عن عمليات تجسس يقوم بها اليهود داخلها لصالح اسرائيل، فما بالك بمن يعتبرهم اليهود الد اعدائهم؟!

ان الغفران اليهودي الذي يجري وراءه عُمْيُ القلوب والابصار خرافة، والمسامحة والتعايش و«السلام» محض وهم، وان الزمن الذي يصرف الآن في البحث عن حالة جديدة في العلاقات بين اليهود والعرب او بين اليهود وغيرهم، هو وقت ضائع عبثيّ لا طائل يرتجى من ورائه، ولكنها الاعيب الساسة والسياسة، ومعادلات النصر والهزيمة هي التي تصنع الاحداث، ومن قبل قال احدهم: ان التاريخ يكتب بقطرات الدم، لا بقطرات الندى! ●

الرقم الوطني

ممثل حركة حماس في الاردن:

النقطة المعلقة خاصة بالشكل التنظيمي للتحالف العشري وتحتاج الى بضعة اسابيع لحلها

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة.

ماذا لدى القيادة السياسية لحركة حماس من جديد المواقف والمعلومات حول التطورات السياسية الاخيرة على صعيد الساحة الفلسطينية بشكل عام والساحة الداخلية لحركة حماس بشكل خاص؟ السبيل استضافت على الخط الساخن محمد نزال ممثل حركة حماس في الاردن في حديث حول تطورات تطوير الفصائل العشرة، خلاف حماس والجبهة الديموقراطية، واتصالات حماس مع بعض الدول الغربية،.....

لنقرأ ما قاله السيد نزال.

مع ■ محمد نزال

■ ■ لنقف اولاً على اخر التطورات لتطوير صيغة الفصائل العشرة لمواجهة الاتفاق بين قيادة المنظمة والعدو الصهيوني؟

– عقب الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني في اوسلو رات الفصائل العشرة ضرورة تطوير هذه الصيغة بما ينسجم مع خطورة المرحلة ودقة الوضع الفلسطيني، وطرحت اكثر من مبادرة، وقدمت حماس مشروعاً لانشاء التحالف الوطني والاسلامي الفلسطيني واخذت النقاشات مساحة كبيرة من الزمن، وحدثت نقاط اختلاف بين الاطراف العشرة، وحسمت هذه الخلافات بالتوصل لصيغة تحالف القوى الفلسطينية وتم الاتفاق على البرنامج السياسي لهذا التحالف، وبقيت النقطة المعلقة وتتعلق بالشكل التنظيمي للتحالف واعتقد أن هذه تحتاج الى بضعة اسابيع حتى تحسم بصورتها النهائية.

■ ■ لكن هذه الشهور التي تمضي لتطويرصيغة الفصائل العشرة على حساب فعالية التصدي لاتفاق غزة-اريحا؟

– مع أننا نرغب في اختصار الزمن قدر الامكان ولكننا لا نستطيع ان نتجاوز حقيقة وهي اننا عندما نبحث عن صيغة جديدة فليس من اليسير الوصول اليها في فترة زمنية سريعة خصوصاً وان هذه القوى تُشكل الوان الطيف الفكري المختلفة من اتجاهات اسلامية وقومية ويسارية ، كما ان مقاومتنا للاحتلال تسير بمعزل عن الوصول الى اتفاق حول الصيغة الجديدة من عدمه.

■ ■ اذا كان الوصول الى صيغة جديدة يحتاج الى جهود وزمن فلماذا لا يكون هناك اتفاق حول تصعيد العمل الانتفاضي وتشكيل قيادة جديدة للانتفاضة؟

– نحن نرى انه لا بد من الوصول الى اتفاق شامل وليس اتفاقات جزئية فعملية مواجهة المشروع الصهيوني لا يكون من خلال صيغ جزئية او محدودة وانما من خلال صيغ شاملة تكون قادرة على مواجهة المشروع والتصدي له، وهناك ضمن الصيغة المقترحة مشروع لانشاءقيادة مشتركة للانتفاضة.

■ ■ كيف تم تجاوز القضايا الخلافية في البرنامج السياسي؟

– البرنامج السياسي الذي تم الاتفاق عليه يُمثل الحد الادنى ما يمكن الاتفاق عليه ولا يُمثل الحد السيطرة على الاقصى وتم الاشارة في البرنامج الى القضايا المتفق عليها مثل رفض اتفاق غزة-اريحا والعمل على السلطه، مواصلة الانتفاضة ومقاومة الاحتلال، وتصعيد الكفاح المسلح.

■ ■ منذ بدات مسيرة التسوية وتحديداً بعد اتفاق غزة-اريحا تقف حركة حماس وحدها تقريبا في تحمل عبء تطبيق اهداف التحالف حتى قبل ان يوجد، اين تقف القوى الاخرى؟

– لاشك ان حركة حماس تتحمل القسط الاكبر من عبء المواجهة ضد الاحتلال ولكن ذلك لايعني باي حال من الاحوال أن تقف حماس وحدها في مواجهة المشروع السياسي برمته فنحن بحاجة الى تعاون الآخرين مهما كانت اوزانهم محدودة ونعتقد ان التحالف هو نصاب سياسي يُعبر عن وجود اغلبية فلسطينية رافضة لما يجري ومعارضة للخط السياسي الذي تتبناه قيادة منظمة التحرير.

■ ■ دعنا نتحدث بالتحديد عن الشعبية والديمقراطية اللتان تتمتعان بوجود نسبي في الداخل، بماذا تفسر انعدام حركة الكفاح المسلح في الداخل؟

– لا استطيع ان أتحدث نيابة عن الآخرين خصوصاً وان البعض يزعم ان له عمليات عسكرية لكنني اقول بان العمل العسكري من قبل حماس سيستمر بغض النظر عن مساهمات الآخرين وليس بالضرورة حسب فهمنا ان يكون الجميع قادر على الالتزام بعبء العمل العسكري وتكاليفه فالتحالفات بالاساس تقوم على قاعدة سياسية وهذا ما هو متوفر حاليا في اطار التحالف العشري الذي نتمنى ان يتطور باتجاه صيغة اوسع.

■ ■ من تقصد بهذه الجهات التي تزعم ان لها عمليات عسكرية؟

– هذا موضوع لا احب الخوض في تفاصيله فالجماهير الفلسطينية تدرك الفصائل الجادة في مقاومة الاحتلال ولها القدرة على تمييز الامور بشكل جيد.

■ ■ لكن الجبهة الديموقراطية اتهمت حماس بتبني عمليات لم تقم بها.

– لا اعتقد ان حماس في موقف يضطرها للدفاع عن نفسها أو ادعاء عمليات ليست لها، معركة (كسرالعظم) التي تشنها سلطات الاحتلال ضد كوادرنا وقياداتنا والعمليات العسكرية التي نفذها ابطالنا واعترف بها العدو شاهدة على مصداقية حماس والساحة الفلسطينية تدرك جيداً بحسها وتجربتها التاريخية مصداقية كل طرف في الساحة الفلسطينية.

■ ■ تعرضت حركة حماس لحملة اعلامية مركزة من الجبهة الديموقراطية وقيل بان ذلك هو احد النقاط التي بحثت في لقاء الفصائل العشرة الخميس الماضي، فما الذي جرى في ذلك الاجتماع بهذا الخصوص؟

– لقد فوجئنا بالحملة الاعلامية التي تضمنت تشكيكاً واتهاماً كنا لا نتمنى ان يُستدرج اليها الاخوة في الجبهة الديموقراطية، ونحن من جانبنا التزمنا قدر الامكان ان لا نخاطب اخواننا في الديموقراطية من خلال وسائل الاعلام ورأينا ان طاولة الحوار التي تجمعنا في اطار العشرة هي المكان المناسب لبحث مثل هذه الامور وقد تمت معالجة هذه المسألة في الاجتماع الاخير واتفق على ان لا تكون وسائل الاعلام قناة الاتصال بين الفصائل المتحالفة ونرجو ان يكون ما حدث سحابة صيف عابرة.

■ ■ هل تشعرون ان هنالك حسابات خاصة للجبهتين الشعبية والديموقراطية في حركتهما المعارضة لاتفاق غزة-اريحا؟

– كان يمكن فهم اي حسابات لاخوة في الجبهتين الشعبية والديموقراطية عندما كانا تنظيمين فاعلين في المؤسسات القيادية لمنظمة التحرير، لكن اما وانهما قد غادرا هذه المواقع القيادية فاعتقد انه يفترض ان لا تكون لها حسابات اخرى خاصة وان اتفاق اوسلو لم يترك مجالاً لتاويل المواقف او التردد في اتخاذ مواقف حاسمة وواضحة، واعتقدان موافقة الديموقراطية والشعبية على المشاركة في اي صيغة تطويرية جديدةيؤكد ما نقوله.

■ ■ رغم الضربات المتلاحقة والمتكررة للجناح العسكري لحركة حماس فما زال هذا الجهاز يثبت فاعلية ويقدم العمليات الجهادية النوعية، ما هو تفسيركم لاسباب ذلك؟

– لا شك ان الصراع مع العدو هو صراع طويل، وصراع كر وفر والقرار السياسي لدى حركة حماس باستمرار العمل العسكري والعمل على تصعيده هو احد العوامل في استمراره كما ان الروح المعنوية العالية لدى كوادر كتائب القسام المستمدة من العقيدة الاسلامية والفهم الحقيقي للاسلام وطبيعة الصراع هي عوامل اساسية تجعل كتائب القسام بمنأى عن التصفية واقل عرضة للتاثير السلبي الكامن في ضربات العدو، ولا شك ان كتائب القسام اكتسبت الآن خبرة جيدة تضاف الى العوامل التي سبق ذكرها.

■ ■ تحدثتم قبل فترة عن اتصالات مع بعض الجهات الغربية ما هي دوافع الاتصالات ومن هو الطرف المبادر وماذا جرى في هذا اللقاء؟

– الاتصالات التي حدثت مؤخراً بين حركة حماس وبعض المسؤولين الغربيين في اوروبا هي استكمال للقاءات تجريها الحركة في اكثر من مكان، وهي تقوم على قاعدة الحوار واستجلاء المواقف لدى كافة الاطراف حول القضية الفلسطينية وتطوراتها.

■ ■ من هي هذه الجهات التي تم اللقاء بها؟

– الاتصالات تمت مع مسؤولين ودبلوماسيين غربيين وليس هناك ما يمنع من طرفنا الاعلان عن هذه الجهات ولكن تفادياً لاحراج قد يصيب هذه الجهات فاننا نفضل عدم ذكرها.

■ ■ هنالك بعض الاطراف تنظر بحذر الى مثل هذه اللقاءات، ماهو رايكم في هذا الموقف؟

– اعتقد ان التخوف والحذر من هذه الاتصالات لا مبرر له، فلا ينبغي لاصحاب الرسالات والقضايا الكبرى ان يخافوا الحوار مع الآخرين. فنحن اصحاب قضية عادلة بكل المقاييس الدينية والسياسية والقانونية فما الذي نخافه من ان نلتقي بالاخرين

■ ■ ولكن هنالك تخوف من استدراجكم سياسياً كما حدث لقيادة منظمة التحرير؟

– ليس بالضرورة ان تصل حركة حماس الى نفس النتائج التي وصلت اليها قيادة منظمة التحرير، لأن حركة حماس تنطلق في هذه الاتصالات من رؤية استراتيجية وليس من خلال مواقف تكتيكية او خاضعة لانفعالات او تاثيرات ظرفية ●

السبيل
أسبوعية سياسية جامعة
تصدر عن
دار السبيل
للصحافة والنشر
عمان – الأردن
العبدلي – قرب القيادة العامة
هاتف: ٦٩٢٨٥٣ – ٦٩٢٨٥٢
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: (١٠٨)/ طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبوهلالة

اسرة التحرير
إبراهيم غرايبة
ربى الفرخ
فرج شلهوب
محمد عقل
رائد النجار
ماجد الخضري

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن:
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا :70 دولارا
الأمريكيتين :80 دولارا

في رد على رسالة لجبهة العمل الاسلامي

رئيس الوزراء: الحكومة لن تلاحق اي مواطن مهما كان حزبه او أفكاره

قال رئيس الوزراء بالوكالة في رسالة موجهة للامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي «ارجو معاليكم ان تتاكدوا ان هذه الحكومة بجميع المؤسسات الرسمية لن تلاحق مهما كان الحال اي مواطن مهما كانت مكانته او منزلته او حزبه الذي ينتمي اليه اوالافكار السياسية التي يعتنقها».

واضاف «ارجو معاليكم اذا كان هناك حادث معين ان تتكرموا بابلاغي عن التاريخ والمكان والمرجع والاسماء وجميع التفصيلات الممكنة من اجل اتخاذ الاجراء المناسب».

وكان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي د. اسحق الفرحان قد وجه رسالة الى دولة رئيس الوزراء قال فيها «انه لا تزال هناك ممارسات من عدد من الاجهزة، تلاحق الذين ينتسبون الى عضوية الاحزاب بالترغيب تارة والترهيب تارة

وزارة التموين: قرار حكومي برفع الدعم كلية عن المواد الغذائية

■ السكر والنخالة غير مدعومتين وتعقيد اجراءات الحصول على البطاقة التموينية الجديدة ■

قالت مصادر وزارة التموين ان قراراً قطعياً أتخذ داخل الحكومة يقضي برفع الدعم عن المواد الاستهلاكية الاساسية بصورة كاملة، وتوقعت هذه المصادر ان يتم هذا في العام ١٩٩٦او ١٩٩٨ على ابعد تقدير.

وبينت المصادر ان الحكومة الآن لا تدفع فلساً واحداً لدعم مادة السكر بسبب هبوط اسعاره العالمية فضلا عن انفراد وزارة التموين بالمتاجرة بهذه المادة في السوق المحلي.

ومن هنا رحبت الوزارة باستبدال كوبونات الحليب بكوبونات السكر وهي خطوة فسرها المواطنون وكأنها لصالحهم مع انها في الحقيقة لصالح الوزارة لأن مادة الحليب مدعومة فعلاً في حين ان مادة السكر غير مدعومة.

وفيما يتعلق باسعار الخبز اكدت المصادر ماذهب اليه وزير التموين حول نية الوزارة رفع سعر الخبز وسبب ذلك ازالة الدعم الذي تدفعه الوزارة لكل طن من الدقيق والبالغ دينارين مع ان هذه التصريحات فسرت وكأنها استجابة لمطالب نقابة اصحاب المخابز الذين يشكون من تدني سعر رغيف الخبز، وبالتالي فانهم يقولون ان بيع الخبز بالسعر الحالي غير مناسب لهم لارتفاع اسعار اجور العمال والمحروقات.

وحول المواد العلفية المدعومة اكدت المصادر ان مادة النخالة غير مدعومة بالمرة فيما قالت ان الشعير مدعوم بالفعل.

اما فيما يخص استثناء ذوي الدخول التي تصل الى ٥٠٠ دينار في الشهر من شريحة المواطنين المستفيدين من الدعم الحكومي للمواد الاساسية الغذائية فقد شابت هذه العملية جملة من الاضطرابات حيث لم تتوصل الوزارة حتى الآن الى الية مناسبة لحصر عدد هؤلاء.

من ناحية اخرى شكا عدد من المواطنين من تعقيد اجراءات الحصول على البطاقة التموينية الجديدة والكوبونات في خطوة فسروها وكأنها محاولة للتخلص من اعداد اضافية من المواطنين الذين يستحقون الدعم وقال بعض المواطنين انهم فوجئوا بعدم وجود اسماء لهم في مراكز توزيع البطاقات التموينية. ۞

كلام في الهواء

الى الملكية الاردنية... ارحموا هؤلاء الشباب...

■ عبدالرحمن الباز

لعل الذي اثار هذا الموضوع جلسة جمعت فيما جمعت عدداً من الشباب، ودار الحديث، وحيث إن الحديث ذو شجون كما يقولون- فقد تطرقنا لعدة موضوعات، كان منها.

حديث عن تاخير الزواج واسبابه، وما يتعلق منها بالشباب من جهة وبالفتيات من جهة اخرى...

فانبرى احد الشباب، واظنه نيف على الثلاثين من عمره ، فقال.. في الحقيقة إن هناك حالات من رفض الشاب يكون الآباء سبباً فيها، واردف قائلاً: ساضرب لكم مثلاً.. انا شاب مواظب على فروض الاسلام والحمدلله، وعلى راسها الصلاة.. وسلوكي جيد والحمد لله واخلاقي شهد بها حتى العم الفاضل الذي رفضني عندما توجهت لخطبة ابنته.. اذ سالني ماذا تعمل قلت: اعمل مضيفاً في الملكية الاردنية.. فابتسم ابتسامة لم افهمها، وحوقل ثم قال لي... والله يا بنيّ كنت اتمنى ان تكون زوجاً لابنتي لكن يبدو (انه ما فيش نصيب!) فاستغربت وسألته وهل هذا الرفض مبني على تقصير في عبادتي او على سوء في خلقي؟! قال... لا والله... فقد سالنا عنك بما فيه الكفاية والحق اني لم اسأل الناس عن عملك.. حتى قلت لي.. واضاف اليس من عملكم يا بني تقديم الخمرة للمسافرين على ظهر الطائرة؟! قلت: بلى.. هذا صحيح.. فقال كيف سازوجك وانت احد العشرة الملعونين بذلك؟! وربما اكثر من لعنة؟!

وواصل الشاب حديثه، بانه ليس وحده المبتلى بهذه الشائبة.. بل هناك كثيرون من الشباب على شاكلتي؟! فهل نترك العمل ونجلس في البيت، وحينئذ لن نستطيع الزواج أم نبقى في هذا العمل، وغيره غير متوفر لنا... ونترك فكرة الزواج؟! وبالتالي فالامر سيان..

ووجدت فعلاً ان تساؤل هذا الشاب في محله، وانا بدوري أحيل السؤال الى المسؤولين في الملكية الاردنية، والى السادة اعضاء مجلس الامة...

اما المسؤولون في الملكية فان باستطاعتهم.. ان لم يملكوا القدرة على الغاء هذا المنكر باستطاعتهم بامر اداري ان يجدوا مخرجاً لهذه الفئة من الشباب بترتيب خاص، فمن الممكن أن يتم نقلهم الى الرحلات التي تتم الى البلاد العربية والاسلامية مثلاً، والتي نعلم انها لا تقدم فيها الخمور، وعلى الشباب ان يتحملوا ما سيفقدون من بعض الامتيازات، فاذا نكص بعضهم حبا في الامتيازات على الخطوط الاخرى، فحينها يظهر الخبيث من الطيب، لان فلساً حلالاً خير من ملايين الدنانير تاتي من طريق حرام..

واظن ان الاخوان المسؤولين في الملكية ابتداءً من المدير العام ومجلس الادارة وغيرهم ممن يملك هذا القرار الاداري في غنى عن ان يتحملوا اوزار هؤلاء معهم لانهم ليسوا شركاء فقط، بل هم الذين يرغمونهم على ذلك.

اما مجلس النواب، فكل فرد فيهم اثم ما لم يُجمعوا كلهم على دعم قانون يحرم هذا العمل برمته.. ولهم في غير الملكية من الشركات التي لا تجترح هذا الاثم اسوة.. وانا لمنتظرون..

لك تحيتي اخي القارىء.. ولعلنا نلتقي. ۞

اغلاق قسم الجيولوجيا في جامعة مؤتة لماذا؟؟

بقرار مفاجيء ودون سابق انذار قررت ادارة جامعة مؤتة اغلاق قسم الجيولوجيا فيها بحجة عدم توفر كوادر اكاديمية وافتقار القسم الى التجهيزات المخبرية اللازمة لذلك.

«السبيل» تابعت الخبر والتقت عدداً من طلبة هذا القسم، احد الطلبة قال: استغرب ان يحدث ذلك فانا دخلت الجامعة لادرس الجيولوجيا ولكن ما مصيري الآن بعد سنتين من الدراسة، طالب آخر قال: أطالب ادارة الجامعة بالرجوع عن هذا القرار لاني لن اقبل بغير هذا التخصص وفي هذه الجامعة، وقد أعرب عدد من الطلبة عن استيائهم من هذا القرار المفاجيء.

الطالب غسان عبد الحميد نائب رئيس اتحاد الطلبة هناك قال: الاصل ان تُدرس جدوى وجود القسم وامكانية انشائه قبل وجوده، ولكن ادارة الجامعة هنا اكتشفت هذا العوز والنقص في قسم الجيولوجيا بعد قبولها بفوجين من الطلبة في القسم وبالتالي فان توقيت صدور مثل هذا القرار وظروفه ليست مناسبة خصوصاً ان الطلبة يؤدون امتحاناتهم النهائية الآن، مما اثر عليهم تاثيراً نفسياً سيئاً.

وقد طالب عدد من طلبة هذا القسم رئيس الجامعة بابقائهم في قسم الجيولوجيا رافضين تحويلهم الى اي قسم آخر فيما وافق عدد اخر على الانتقال الى اقسام اخرى او جامعات اخرى. ۞

أئمة ووعاظ بلا عمل!

[illegible]

في لقاء نظمته لجنة ارتباط مهندسي صويلح

م. الهنيدي: مجلس النقابة يدرس زيادة الراتب التقاعدي للمهندسين
تأسيس صندوق القرض الحسن لتمويل مشاريع المهندسين الخاصة

■ كتب محمد عقل

كشف المهندس عزام الهنيدي نائب نقيب المهندسين عن بعض ملامح خطة عمل مجلس النقابة الحالي للمرحلة المقبلة وقال: ان المجلس دراسة لمشروع زيادة الراتب التقاعدي اذا تم تحقيق ارباح كما حدث في السنتين الماضيتين.

جاء ذلك في اللقاء الذي نظمته لجنة ارتباط مهندسي صويلح واسكان اليرموك مع مجلس النقابة وبحضور عدد كبيرمن مهندسي شمال عمّان الذين طالبوا بفتح فرع للنقابة حسبما ورد في قانون النقابة الجديد.

واضاف م.الهنيدي ان المجلس ينوي الاستمرار في سياسة توزيع الاراضي على المهندسين لتخدم الف مهندس سنوياً، والقيام بشراء سيارات مستعملة تمهيداً لبيعها للمهندسين بعد ان نجح المجلس في شراء سيارات جديدة استفاد منها عدد كبير منهم.

واوضح م. الهنيدي عن نية النقابة القيام بتاسيس شركة عقارية يساهم فيها المهندسون وتسهم في بناء شقق سكنية في قطع الاراضي التي يمتلكونها او سيمتلكوها في المستقبل. وكذلك توسيع الاستثمار في مجال الاثاث واجهزة الكمبيوتر والتجهيزات المكتبية. وتحدث م. الهنيدي عن مشروع القرض الحسن الذي يساهم فيه مهندسون اضافة للنقابة واستثمار جزء من ماله تمهيداً لاعطاء قروض ميسرة لتمكين المهندسين من القيام بمشاريعهم المختلفة..

واستعرض المهندس الهنيدي بعض انجازات مجلس نقابة المهندسين الثامن عشر الذي تنتهي فترة ولايته في نهاية شهر شباط القادم.

وقال انه آن الاوان لمحاسبة الهيئة العامة لمجلس النقابة.

وتطرق م. الهنيدي الى ما تم تحقيقه خلال السنتين الماضيتين مشيراً الي ان مجلس النقابة الحالي استطاع -بفضل الله- اعادة ربط المهندسين بنقابتهم واشعار المهندس بان النقابة وجدت لتحقيق مكاسب له والمحافظة على حقوقه. واستدل علي ذلك بعدد المهندسين المسددين لاشتراكاتهم السنوية الذي بلغ حوالي (٢١) الفاً وكذلك عدد المشتركين في صندوق التقاعد الذي تجاوز العشرة آلاف مهندس بينما لم يكن الرقم قبل سنتين يصل لثلاثة الاف مهندس.

واضاف م. الهنيدي ان المجلس تمكن من توثيق صلاته مع جميع الجهات ذات العلاقة بالمهندسين في القطاعين العام والخاص.

وتابع استعراض المنجزات وتحدث عن تطويرالقوانين والانظمة حيث تم اقرارمشروع قانون جديد للنقابة يتمحور حول اللامركزية وكذلك استحداث نظام جديد للتقاعد حيث تم اقراره بعد زيادة الراتب التقاعدي للمهندسين بنسبة ٥٠٪ دون ان يترتب عليه اي زيادة في الاقساط الشهرية واصبح هناك مرونه للاشتراك في الصندوق. واقرار مشروع نظام هيئة المكاتب الهندسية واقرار نظام ممارسة المهنة الذي سيكون له انعكاس كبير على تنظيم العمل الهندسي وتوفير وظائف جديدة في حال المصادقة عليه من قبل مجلس الوزراء.

وتطرق م. الهنيدي في حديثه الى موضوع «استثمارات النقابة» وقال انها تحقق ثلاثة امور: مطابقة الاستثمار للشريعة الاسلامية وزيادة جدوى الاستثمار بما يعود على صناديق النقابة بفائدة اكبر والاستثمار بما يخدم المهندسين في امورهم المعيشية (شراء الكهربائيات، توزيع قطع اراضي،انشاء تعاونيات هندسية) . ۞

الفائزة في مسابقة من هي؟؟

وبعد فرز الاجابات واجراء القرعة كان الفائز بالجائزة المقدمة من محلات الصفوة للزي الشرعي الاخت/ رشا عبدالله العريض
يرجى من الاخت الفائزة مراجعة الصحيفة لتسلم جائزتها
قسم الاعلان والتسويق

بمشاركة النائب محمد الحاج: «الاسرة المسلمة في الغرب» مؤتمر اسلامي في السويد

عمان- السبيل

عقد في الفترة الواقعة بين ٢٤-٢٦ كانون الاول الماضي مؤتمر للرابطة الاسلامية في السويد بعنوان «الاسرة المسلمة في الغرب».

وقد حضر المؤتمر على مدار الايام الثلاثة اكثر من الف من المسلمين المقيمين في الدول الاسكندنافية.

وقال النائب الدكتورمحمد الحاج الذي عاد مؤخراً من السويد بعد مشاركته في المؤتمر انه دار حول عدة محاور هي:

الاول: اثر المحيط الخارجي بكل مكوناته على الاسرة المسلمة.

الثاني: الجيل الناشيء كيف نربيه وكيف نورثه قيم الاسلام وعقيدته.

الثالث: العلاقة مع غير المسلمين، كيف نضبطها بضوابط الشرع ونحرزها من عقدتي الانبهار والاحتقار.

الرابع: اشتراك الزوج كيف نلبسها ونحميها في زحمة الحياة المادية.

الخامس: قضايا العالم الاسلامي وما تحمله من ضغط على الجالية المسلمة المغتربة.

وقد وضع برنامج محاضرات وندوات غطت هذه المحاور، شارك فيها عدد من الدعاة والعلماء من السودان ومصر وسوريا والاردن والمغرب وارتيريا والصومال وتونس.

وقد عقدت ندوتان الاولى فقهية سياسية والثانية في قضايا العالم الاسلامي، تمت فيها الاجابة عن الاخوة الحاضرين على معظم اسئلة الاخوة والاخوات الحاضرين.

ومن الجدير بالذكر ان الرابطة الاسلامية في السويد تتبع المجلس الاسلامي السويدي الذي يترأسه الاخ محمود الدبعي/ من الاردن، وهو مجلس معترف به من الحكومة السويدية، ويحظى هذا المجلس باحترام وبسمعة طيبة في كل الدول الاسكندنافية.

ويقوم المجلس على رعاية شؤون المسلمين المقيمين والوافدين الى السويد، وتنظيم برامج مختلفة تستهدف تحصين المسلمين من الذوبان في الحياة الغربية الفاسدة، والمحافظة على عقيدتهم الاسلامية وتعاليم دينهم الحنيف.

ويقيم المجلس نشاطات خاصة للاطفال والشباب بهدف التنشئة نشئة اسلامية. ۞

السبيل تتجول في المؤسسة الاستهلاكية المدنية

المواطنون يتذمرون من عدم توفر السلع ومن تدني جودتها والمسؤولون ينفون ذلك

■ تحقيق : محمد البرداني

«اسواق المؤسسة الاستهلاكية المدنية» تحظى باهتمام الكثير من الموظفين والمتقاعدين وعائلاتهم لانها باتت تشكل مورداً مهماً لمعظم احتياجاتهم الحياتية لا سيما بعد تدهور سعر صرف الدينار، وانخفاض القيمة الشرائية لرواتب الموظفين».

وقد وصلت "السبيل" مجموعة اراء تعبر عن شكوكها حول المواد التي يتم طرحها للبيع في تلك الاسواق.

في التحقيق التالي سنعرض لمختلف الآراءمن المواطنين، والمسؤولين، وكنا نامل ان نستكمل الموضوع مع المدير العام للمؤسسة الاستهلاكية المدنية، الا ان عدة عوامل حالت دون ذلك.

نوعيات غير جيدة

المعلم عبد الله ادريس يقول ان المؤسسة لا تعرض نوعيات جيدة في اغلب الاحيان.

واضاف ان في المؤسسة بدلات رجالي ثمن الواحدة على سبيل المثال ثلاثة دينار، وهي لا تستحق هذا المبلغ، وانا اراها منذ خمس سنوات. وتساءل ادريس : لماذا تشتري المؤسسة مثل هذه البضاعة البالية التي لا تلقى رواجاً؟ وما هو المعيار الذي تقيس به وتقرر من خلاله عملية الشراء؟

واثناء تجوالنا في اسواق المؤسسة في منطقة العبدلي سالنا الموظف كمال عشرياوي من وزارة الصحة عن رايه في البضائع المعروضة في السوق فقال: المواد ممتازة وهي متوفرة واعتقد ان جودتها افضل من الخارج(!!!) في نفس الوقت شكى السيد جمال الشيخ قاسم من قلة البضائع مثل الحبوب والسيريلاك اضافة الى قلة مساحة المكان والازمة التي تحدث عند المناسبة اواخر كل شهر.

واكدت الموظفة سمر خضير ما ذهب اليه الشيخ قاسم من عدم توفر المواد المطلوبة مثل زيت القلي ومواد التنظيف.

واكدت سمر ان المواد المعروضة تقل جودتها عن مثيلاتها في الاسواق المحلية. من جهته ابدى السيد محمد ابراهيم تذمره من تدني جودة المواد التي تباع في المؤسسة وركز على المواد الغذائية والشوكولاتة ومواد التنظيف والشامبوهات.

مدير السوق: الجودة عالية ولا يوجد نقص

السبيل حملت هذه الشكاوى الى مدير سوق العبدلي السيد صلاح الدين ياسين وعرضتها عليه في الصورة التالية.

- تدني جودة الكثير من المواد.
- عدم توفر مواد مخصوصة ولوازم طويلة [مرتديلا، جبنة مثلثات، ملابس داخلية رجالية].
- قلة الاصناف المعروضة من النوع الواحد الذي يجعل امر الاختيار بينها صعباً، احياناً كثيرة توفر نوعية واحدة فقط
- وسألناه عن كيفية تعامل المؤسسة مع مواطن اشترى بضاعة ولما اخذها للبيت اكتشف انها غير صالحة؟

السيد صلاح الدين اجاب: يوجد لكل صنف من نوعين الى اربعة، ولا يوجدنقص في اي مادة، والذي يكون موجوداً في المستودعات يوجد في السوق وباستمرار.

تدني الجودة ادعاء

ورفض الاستاذ صلاح الدين المقولة التي تتهم جودة بضائع المؤسسة وقال ان هذا كلام نرده على اصحابه لان اي مادة من مواد المؤسسة لا تصرف الا بعد فحصها من قبل المواصفات والمقاييس الاردنية واعتمادها كمواصفة قياسية وصالحة للاستهلاك البشري من قبل وزارةالصحة .

واردف قوله وهذا لا يعني انه لا يمكن ان يكون هناك تدن في المواصفات.

وبخصوص عدم توفربعض المواد علق بالقول، نحن لا نتعامل مع ماركات مخصوصة، وانما نقوم بطرح عطاءات، والتي تطابق المواصفات المطلوبة يرسو عليها العطاء، وبالتالي يتم عرضها في اسواق المؤسسة.

وعزا الاستاذ ياسين عدم توفربعض المواد الى تاخير البواخر (نتيجة للحصار المفروض على ميناء العقبة) واضاف : بعض المواد الغذائية يخضع استيرادها لدرجات حرارة الجو (مثل الجبنة).

ماذا يجري في حالة العطب؟

وفي حال وجود ادوات غير صالحة بعد شرائها تقوم المؤسسة بارسال صاحبها الى الشركة الصانعة (او المستوردة) لتقوم باجراء اللازم دون اي مقابل خلال عام من شرائها لكونها مكفولة خلال تلك المدة.

من جهة ثانية يوجد لدينا معلومات -غير مؤكدة- من مهندسين يعملون في مصانع للمنظفات الكيماوية والشامبوهات حيث يشيرون الى ان جودة السلع المعروضة في اسواق المؤسسة المدنية اقل من مثيلاتها وان الشركات المستوردة لمثل تلك السلع لديها قدرة على التحايل على القوانين والمواصفات بحيث تستطيع انتاج مواد جودتها اقل من المطلوب لتوفير فروقات الاسعار التي تعطى للمؤسسة من اجل كسب العطاءات.

واكد غير مصدر ان العديد من الشركات ترفض تخفيض اسعارها في العطاءات (التي دائماً لا ترسو عليها) لانها غير مستعدة للدخول في لعبة «الغش» المطلوبة حتى يتم تحقيق ارباح معقولة.

وتبقى هذه المعلومات غير المؤكدة رهن قيام الجهات ذات العلاقة بالتاكد من صحتها من خلال القيام بعمليات الفحص الدورية والمكثفة حتى لا تكون هناك فرصة للتلاعب في نوعية السلع ۞

ملاحظات حول صندوق المعونة الوطنية

■ عبد الله المجالي

تبذل وزارة التنمية الاجتماعية من خلال صندوق المعونة الوطنية ومؤسساتها المختلفة جهوداً طيبة في سبيل مساعدة الاسرالمحتاجة والمعوزة، ان القيام على الاسر المحتاجة امر ليس بالسهل وهذا ماعرفته من خلال تجربتي مع هذا العمل من خلال سنوات طويلة. غير ان جهازاً منظماً كوزارة التنمية وصندوق المعونة الوطنية بامكانهم ان يصوبوا كثيراً من سلبيات العمل الخيري، بحيث يصل الى المستوى المطلوب.

ان كثيراً من النقاط السلبية التي لا تزال تمارس من خلال خدمات الصندوق بحاجة الى تصحيح. مع عدم انكارنا لكثير من الايجابيات التي يقوم بها صندوق المعونة الوطنية. لكننا دائماً نصبو الى الكمال.

قد لا استطيع ان اذكرجميع سلبيات العمل الخيري من خلال الصندوق لكنني ساورد بعض هذه النقاط من باب النصيحة املاً أن يتقدم الكثير من ابناء الوطن للنصيحة بما عندهم حول هذا العمل الخيري الطيب.

١-مستوى الدراسة : هناك بعض المحاباة في بعض الدراسات وخاصة في المناطق الريفية والعشائرية -وذلك بحكم المعرفة والمجاملة فبعض الاسر بحاجة لمساعدة الصندوق وتأخذ المعونة وبعضها بحاجة لكنها محرومة من المساعدة ان ما هو مطلوب تشكيل لجان مركزية للتحري عن اوضاع هذه العائلات باساليب مختلفة من خلال الزيارات المفاجئة والسؤال عن قرب ولا بأس من الاستفسار من عدة جهات عن هذه العائلات كوزارة الاوقاف من خلال الائمة ووزارة التربية ومؤسسات الدولة المختلفة المنتشرة في القرى والمدن.

٢- عدد افراد العائلة : يلاحظ ان رواتب الصندوق في حالات كثيرة لا تتناسب مع عدد افرادالعائلة ، فعائلة عدد افرادها (اربعة) تأخذ راتباً اكثر من عائلة عددها (خمسة) او(ستة) وهي حالات متكررة، فلماذا لا يكون هناك حصة ثابتة لكل فرد وتحديد الراتب على اساس عدد افراد العائلة مع تحديد السقف الاعلى مهما بلغ عدد الافراد ، وتحديد الحد الادنى للراتب مهما قلّ عدد افراد العائلة. واقترح تخصيص مبلغ (٨) ثمانية دنانير للفرد توزع الحصص على اساسها. مع مراعاة ان هناك متطلبات اساسية للعائلة مهما زاد او قلّ عدد الافراد مثل السكن، والكهرباء ، والماء والمتطلبات الاجتماعية.

٣- سكن العائلة :تنظر بعض الدراسات لجودة السكن على انه علامة على حسن المستوى المعيشي والحقيقة ان هذا ليس بشرط ولكن لا باس من التحري لمعرفة الوضع الحقيقي للعائلة. غير انه يجب ان لا يغيب عن بالنا انه ربما يكون الزوج (رب العائلة) كان ميسوراً فقام ببناء هذا السكن لاولاده ثم توفاه الله حيث تركهم بسكن جيد لكن دون مورد لمعاشهم وهو امر يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار.

٤- العاملون في العائلة : تعتقد وزارة التنمية الاجتماعية ان وجود موظف في العائلة يكون سبباً لعدم اقرار راتب معونة لهم او قطع المعونة عنهم، والحقيقة ان هذا الامر بحاجة الى مراجعة وهوغير مقنع في كثير من الحالات. فكم هم الاولاد الموظفون الذين ينفقون على ابائهم واخوانهم؟ -انهم قلة- وحتى الموظف لا نجده في كثير من الحالات يقدم اكثر من ٢٠-٣٠ دينار لاهله. خاصة وانه في بداية عمله وامامه مسؤوليات فهو يريد ان يوفر مبلغاً من المال لبناء مسكن مناسب له ومبلغ اخر من اجل الزواج وهكذا. واذا علمنا ان متوسط الراتب هو لموظفنا حوالي (١٢٠) دينار فكم سيعطي اهله وكم سيصرف على نفسه وكم سيوفرلمستقبله. ان املنا من صندوق المعونة الوطنية ان يولي هذه النقطة اهمية خاصة ۞

تساؤلات الى سماحة وزير الاوقاف

هذه التساؤلات بعثت الى احدى الصحف اليومية التي نشرت لقاءً مع معالي وزير الاوقاف الا ان الصحيفة لم تنشرها ، وحرصاً منا علي اسماع معاليه صوت الناس نقدمها مرة اخرى.

اولاً: وقبل كل شيء نشكر معالي وزير الاوقاف لزيارته مدينة معان حيث التقى مع ائمة المساجد والوعاظ وقام بالتحذير ورفع الصوت والتهكم.

ثانياً: جاء امر من وزارة الاوقاف بخلع اللوحات الثقافية التي توضع في المساجد التي يديرها الشباب المسلم ويستفيد منها الكثير وتوضع داخلها كتب الوزارة التي تحرم التدريس والخطابة الا بموافقة معالي الوزير والدليل على ذلك يمكن زيارة اي مسجد في المحافظة التي لا تجد سبيلا الا رفع الشكوى لله.

ثالثاً: لماذا قام وزير الاوقاف شخصيا بفصل بعض الخطباء والمدرسين لغاية في نفس......؟ وعلى سبيل المثال يمكن زيارة مدينة معان وترون الحقيقة باعينكم.

رابعاً: لا ندرى هل هو خطأ مطبعي ورد في قول معالي الوزير الذي قال ان الوزارة لا تجبر الخطباء على موضوع الخطبة علما ان لدينا عشرات التعاميم تحمل التهديد لمن لا يتقيد بالموضوع ۞

شباب مسجد معان الكبير عنهم
علي سعود مرعي كريشان وعاصم
احمد عبدربه ابو هلالة

[illegible]

في كثير من الحالات نجد انفسنا مضطرين للسؤال عن الالية او الخطة او السياسة او المنهجية التي يصدر عنها التلفزيون الاردني، المنسوب الاردني شعباً وحكومة ونظاماً، والذي تأتي موازنته من مخصصات الدولة وجيوب المواطنين، ويخضع موظفوه للنظم والقوانين المرعية في بلادنا.

نسأل كيف يقرب اناساً ويبعد اناساً، وكيف تجاز برامج ولقطات تخادش الاخلاق والقيم، وكيف تسلم الشاشة لبث العابثين وصفعة المستمعين.

للسيدين نبيل وهشام مسرح خاص، يأتيه من يريد، ويلقى خيره وشره، حسنه ورديئه، غثه وسمينه، عسله وبقه، مقتصراً على من يصل الى ذلك المسرح، ولذلك المتفرج ان يضحك ويصفقون، كما شاء.

ولكن كيف وبأي منطق او سياسة او خطة ينقل هذا الانتاج الخاص المسجل الجاهز الى شاشة التلفزيون الاردني الرسمي، ليفرض على الاف الناس وملايينهم، بما فيه من مسخ ومسخرة وعوار وتهوين وتخريب، وايذاء للفطرة السليمة والخلق الكريم، وفي الناس أسر تضم الزوج والزوجة والابن والبنت، وكل يقضي حياءه مما يسمع، وقد ينطق التلفزيون الذي جاء ليعرض عليه فكراً وسلوكاً، وايكسر حواجز الاخلاق. وليطلع الناس على الحيا وفنون الكلمة السيئة والحركة الموحية يتحدثون عن الجنس بكلمات وحركات ومواقف واداء واصوات لا يليق بالرجال ولا بالنساء على حد سواء، ولا يقبله ولا تقبله الا من اثرت المال على السمعة والقيمة.

نبيل وهشام يعدان برنامجاً للتلفزيون الاردني مدفوع الثمن بحكم نوعهما وعلاقتهما مع اهل التلفزيون الاردني، فكيف يحق لهما ان يملأ ذلك البرنامج بمادة جاهزة اعدت لمسرح مغلق، انهما بذلك يحققان المكسب المادي، والشهرة، وينقلان افكارهما وسمومهما من المسرح المغلق، الذي يعوزه وجود البطالة في الاردن، الى شاشة التلفزيون والى ملايين الناس، ممن رضي وممن لم يرض.

وقد تنتهي هذا كله الى حين لنسال عن دعلة السوء التي اقدم عليها التلفزيون الاردني الرسمي وابطال مسرح نبيل وهشام، مما جعل الشتائم واللعنات تتراكم على هذا الواقع التعس الذي وصل اليه الناس.

نشير الى تلك الحلقة من برنامج «اهلاً» التي تعرض فيها هؤلاء جميعاً الى البوسنيات المسلمات الفضليات، اللواتي استضافهن الاردن باسم الحكومة، او باسم هيئة الاغاثة الهاشمية، او باسم سمو الامير الحسن او باسم جلالة الملك، لاعتبارات انسانية ولابعاد اسلامية، او نخوة عربية او موقف سياسي، وهو امر فعلته دول عربية واسلامية واوروبية، بل ان العدو الاول حكومة اسرائيل فعلت مثل هذا

ونسال ما هو العتاب او العيب او الماخذ الذي يمكن ان ناخذه على اولئك الاخوات اللواتي فقدن الوطن وخرجن من تحت الرصاص، ولا يعرفون اين الآباء واين الامهات، وماذا ينتظر منا نحو اولئك الا المودة في القربى والعون من غير منّ ولا اذى، ومن غير تعيير او شماتة، كيف نتواقح على الشوامخ من امثال اولئك ممن لم يحنوا الهامات للمعتدي، ولم يفرطوا بارضهم ولا اعراضهم، اوليس من العار ان نسيء الى من اردنا ان نحسن اليهم، حتى وان كن على غير دينك يا سيد نبيل، وعلى غير خلقك وتوجهك يا سيد هشام، وعلى غير ما انت عليه ايتها الفاضلة.

هل يستطيع احد ان يقول ان اولئك الفضليات صنعن مشكلة اجتماعية او اخلاقية في هذا البلد او غيره.

البوسنيات غير السيريلنكيات، ولا وجه للمقارنة، فهن ما جئن لضائقة مالية، وانما انقاذاً من الموت، وهن ما جئن ليخدمن في بيوت الاردنيين، ولا ليعرضن جمالهن كما ذكر الافاكون في مسرحهم وبرنامجهم ولكن جئن بدعوة كريمة من المسؤولين في هذا البلد، جئن لامر حياتي امني، وسوف يعدن حين ينتفي السبب، جئن بدعوة وبعزة وكرامة، جئن وهن الحرائر، وقد خلفن شعباً يقاتل دون حريته وارضه ووجوده وكرامته ودينه، ويواجه دولتين حاقدتين من ورائهما دول، وجيشين مجهزين من ورائهما جيوش، هن نساء شعب يصنع المعجزة، وقد عجزنا ان نكون مثلهم ونحن الذين يؤذينا انقطاع الكهرباء بضع دقائق وانقطاع الماء يوماً او بعض يوم وانقطاع التفاح المستورد بالعملة الصعبة.

جاءت البوسنيات مدعوات يقمرهن الاسى ويجللهن الحياء، وكان اول همهن منذ وصلن ان يتعلمن اللغة العربية والدين الاسلامي، لغة القران الكريم ولغة العرب حملة الاسلام.

والشعب الاردني لم يستقبل بضع مئات من البوسنيين والبوسنيات الا بهذه الروح، ويشرف على الامر وزارة مسؤولة هي وزارة الاوقاف والهيئة الخيرية الهاشمية، والشعب الاردني «المضياف» يستقبل السائحين والسائحات- وهن على غير ما نحن- بباقات الورد من على سلم الطائرة- فكيف نتعامل مع من فقدوا الاهل والوطن الى حين، وهم لا يتوقعون منا الا المودة والقربى والتعاطف والاحسان من غير منّ ولا اذى، وعلى افتراض ان هذا ليس من اخلاقنا، افلا يكون سياسة وكياسة واديباً مع الناس ايها الظالمون؟

مطلوب من التلفزيون الاردني ان يحترم مشاعر الشعب من جانب، وسياسة الحكومة الايجابية من جانب آخر، فكيف اذا تجاهل هذا وذاك، فكيف اذا اتبع سياسة الاستفزاز للشعب المسلم بعرض ما يؤذيهم ويدفعهم للتقزز، ولا ندري ارضاء لاي شريحة في المجتمع الاردني يتهجم التلفزيون الاردني على البوسنيات ويسفه المواطن الاردني بان يصوره سخيفاً لا يصدر إلا عن شهوته وغريزته، ولا يحترم عهداً ولا ذمة، فهو متحدر التفكير طفولي مراهق، انتهازي استغلالي، لا يأبه بالمعالي والاخلاق، سفيه، اناني، مخادع لزوجته ومجتمعه، امكذا نحن أيها الأفاكون.

البوسنيات اخوات ماكرمات، والاردنيون على مستوى رفيع من الخلق والكرامة والثقافة، فلم هذا الافتعال، هذه «المسخرة» الا يكون «الإضحاك» والفكاهة الا على حساب القيم والاخلاق، الا يكون المسرح إلا بالاستفزاز والاستثارة، كانكم لم تجدوا مادة تملؤون بها مسرحكم وبرنامجكم لسخرتم من انفسكم وضيوفكم، فاضحكتم الشعب على نفسه.

ونحن لا نقول لكم في هذا الموقف اتقوا الله، فهذا يضحككم اكثر من ان يهز مشاعركم، ولكن اتقوا غضبته المسؤولين واستياءهم، انكم ضد سياسة الدولة وضد رغبة سمو الامير الذي اعطى قضية البوسنيين قدراً من اهتمامه، اوليس هذا كافياً يجعلكم تكافون عن عدوانكم واساءاتكم واستخفافكم، إنكم بهذا تردون وكأنتم مغالطين يوم حاولتم ان تدغدغوا عواطف الناس بالمقارنة بين قضية البوسنة وقضية فلسطين، ونؤكد لكم ان قضية البوسنة ليست نداً ولا ضرّاً لقضية فلسطين، بل هي صنوها واختها، والذي يالم لهذه يالم لتلك، ليس على البعد الاسلامي فحسب بل على البعد الانساني، واستنكاراً للظلم الذي مسّ الشعبين، والتحيز الغربي والامريكي للصرب والكروات والاسرائيليين- معذرة سيد نبيل.

وامعاناًمن التلفزيون الاردني في تحدي مشاعر الناس وقيمهم، بدل ان يعتذر عن تلك الحلقة، وما ولدته في نفوس الناس الشرفاء، - ولا ندري ان كانت الاخوات البوسنيات قد شاهدن وفهمن ماذا يقال عنهن، ولا ندري باي حالة كن عند ذلك- اقول امعاناً من التلفزيون الاردني في الاساءة، وبدل ان يعتذر كما اعتذر وزير الاعلام عن البرنامج التبشيري الخيالي النصراني للاطفال- فقد عقد التلفزيون نفسه لقاءً مفتوحاً على الهواء للنجمين اللطيفين- وغابت ثالثة الاثافي- ليتحدثا عن برنامجهما، ويبدو ان اللعبة كانت محبوكة جيداً، حيث اخذ الممثلان يشكوان من رقابة التلفزيون الذي لا يعطيهما الحرية ليصولوا ويجولوا، بل هو يقطع بعض اللقطات، واذا كان كل ما يصلنا بعد الحذف والرقابة فكيف هو الحال والمقال قبل هذا ببدو ان الكاميرا تكون في غرفة النوم.

واذا كانت مكالمة هاتفية او اكثر من المشاهدين معياراً لنجاح برنامج ما، فان مئات والالاف من الممتعضين والمستنكرين يتالمون من غير ان يرفعوا سماعاتهم لنقل استيائهم، وهم لو فعلوا فهل يغير القائمون على الامر برامجهم، ام انهم على بينة مما يصنعون.

وما اجهلنا ونحن نطلب من التلفزيون الاردني ان يحترم مشاعر الناس واخلاقهم، وهو الذي لايتورع ان يعرض المراة شبه عارية، وهو الذي يتعهد الشباب والشابات باستشارتهم وتعليمهم كيف تكون الغواية والجريمة في امريكا وفرنسا وهوليوود، ان برنامجاً دينياً تلفزيونياً عن زكاة الجمال ورمي الجمرات وتشميت العاطس وسنن الوضوء لا يساوي شيئاً امام مشهد جنسي رخيص. ۞

ابن السبيل

أوراق أردنية

من يدفع الثمن ؟

■ سميح المعايطة

من جديد تعود قضية العلاقات الاردنية-الفلسطينية الى ساحة الاهتمام والتداول في معظم الاوساط الرسمية والشعبية بعد الموقف الاردني الجديد من قضية التنسيق مع منظمة التحرير وانذار الفرصة الاخيرة فكان هذا الموقف رسالة واضحة الى منظمة التحرير وجهات عربية ودولية وقبل ذلك للشعب الاردني.

لقد كان الموقف الاخير موقفاً سياسياً كما كانت مماطلة منظمة التحرير في تحقيق قدر مناسب من التنسيق موقفاً سياسياً، وهذان الموقفان يأتيان على ارضية مسيرة التسوية وتسارعها وحسابات الجانبين الاردني والفلسطيني في ادارتهما للعملية التفاوضية، وهذه الحسابات تسير في اتجاه رغبة كل طرف في الخروج باقل الخسائر او تحصيل بعض الارباح والمكاسب على طاولة البوكر السياسي.

لقد كان من الخطأ اخضاع علاقة الشعب الاردني الفلسطيني ورباطه العقيدي الى التغيرات والاحداث السياسية التي غالباً مايكون للعوامل الخارجية دور كبير في صناعتها وتوجيهها، الامر الذي جعل هذه العلاقة تحمل بعض عوامل التوتر والقلق التي يمكن من خلالها احداث حالة من التوتر وعدم الاتزان في العلاقة وهي حالة عملت بعض الجهات الداخلية اردنياً وفلسطينياً وخارجياً على استغلالها في بعض المحطات والمواقف السياسية. نقولها بكل صراحة ووضوح ان الخلاف بين القيادتين السياسيتين خلاف في سياق مسيرة التسوية وتفاصيلها وبالتالي فان ابناء الشعب الواحد يجب ان لا يكونوا من يدفع ثمن هذا الخلاف من وحدتهم التاريخية وارتباطهم المقدس وان نرتفع جميعاً الى مستوى فهم ابعاد الواقع السياسي وان لا نفتح الطريق امام محاولات البعض استغلال التركيبة الاجتماعية للساحة الاردنية والفلسطينية لصالح غايات سياسية واهداف مصلحية، فنحن اكبر من ان نكون ادوات ضغط سياسية واوراق لعب في المقامرة الكبرى التي تسمى مسيرة السلام التي لم تعد كما يقول اصحابها طريق استرجاع الارض والحقوق واصبحت سباقاً وتنافساً محموماً لكسب الود الصهيوني وتحقيق مكاسب اقتصادية من سلة وعود الرخاء وجنات الارض التي ترسمها دوائر المكر الصهيوني لاغواء المواطن العربي بعد ان نجحت عوامل الترهيب والترغيب في استدراج النظام السياسي العربي.

لقد اشار جلالة الملك في احاديثه الى وحدة الشعبين واعتبر المحافظة على الوحدة الوطنية فريضة وطنية لكن مانعلمه ان كثيراً من دوائر القرار والتنفيذ تتعامل مع هذا الخلاف باعتباره خلافاً بين ابناء الشعب الاردني الفلسطيني متجاوزين حقيقة واضحة وهي ان قيادة منظمة التحرير ليست اكثر من فصيل او حزب فلسطيني يملك ادوات الفعل وليس ممثلاً للشعب الفلسطيني ولا الناطق باسمه،وان الخط السياسي لقيادة المنظمة مسار يهدف لخدمة فئة متنفذة واهدافها وغاياتها وارتباطاتها .

ان المصلحة الحقيقية للاردن وفلسطين تكمن في المحافظة على وحدة الشعبين وتماسكهما وان يتوقف التسابق نحو الميدان الصهيوني وان يبتعد الجميع عن المتاجرة بهذه المصلحة العليا تحت اي شعار او تبرير او تفسير. ◉

طلاب دبلوم المهن التعليمية ... الى أين ؟

■ المصري: من الصعب استيعاب خريجي دبلوم المهن التعليمية لعام ١٩٩١ ومن بعدهم ■

■ عدد المسجلين من حملة دبلوم المهن التعليمية في ديوان الخدمة يساوي (٤٨٩٨٠) طالباً وطالبة ■

■ كتب عماد الراعوش

الحديث عن خريجي دبلوم كليات المجتمع للمهن التعليمية حديث يخص قطاعاً واسعاً من الشباب خاصة وان عددهم المسجل في ديوان الخدمةالمدنية حتى نهاية هذا العام يساوي (٤٨٩٨٠) طالباً وطالبة وكل هؤلاء معنيون بقانون التربية والتعليم الجديد الصادر عام١٩٨٨ الذي يشترط في معلمي المرحلة الاساسية ان يكونوا من حملة الشهادة الجامعية (البكالوريوس) الا اذا لم يتوفر هذا المؤهل عندها اجاز القانون ان يعين من حملة الدبلوم، الامر الذي جعل فرصة تعيين هذا القطاع من الطلاب في سلك التعليم ضعيفة جداً بل معدومة في بعض الاحيان. رغم ذلك فان عدداً كبيراً من هؤلاء الطلبة يجهلون هذا القانون كما تبين لنا لذا قمنا بالتحقيق في هذا الموضوع وكان لنا هذه المقابلات

تحدثنا مع الامين العام لوزارة التربية والتعليم السيد منذر المصري ليوضح لنا هذا القانون فقال :

«هذا الموضوع ورد ضمن قانون التربية والتعليم الجديد الصادر عام ١٩٨٨ الذي تضمن اشارة الى مؤهلات المعلمين وحدد القانون هذه المؤهلات بدرجة البكالوريوس حداً ادنى لاي مرحلة من مراحل التعليم من رياض الاطفال حتى نهاية المرحلة الثانوية، وبموجب هذا النص لا يجوز تعيين معلم بشهادة اقل من ذلك الا ان القانون يجيز عند الضرورة تعيين حملة الدبلوم، وعندما وضعنا هذا القانون قررنا ان ننسجم مع القرار خلال فترة عشر سنوات لتحقيق متطلبات القانون، وهذا استدعى ان نسير في خطين، الاول :- رفع مستوى الموجودين في جهاز التعليم الى المستوى الجامعي وهؤلاء يزيد عددهم عن(٢٠) الف معلم التحق منهم ما يقارب (٦-٧) الاف في برامج التأهيل للحصول على درجة البكالوريوس.

الاتجاه الثاني التخطيط لان تخرج الجامعات ما يكفي حاجة الوزارة كاملة دون اللجوء الى مؤهل ادنى وهذا يقتضي ان نصل الى حد الكفاية في غضون الفترة التي حددت للتأقلم مع القانون وهي عشر سنوات.

● رئيس قسم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية

وللتعرف على وضع هذه الفئة من الطلاب في ديوان الخدمة المدنية قابلنا السيدة سلوى خيري رئيسة قسم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية فافادت:-

بلغ عدد خريجي كليات المجتمع من حملة دبلوم المهن التعليمية (١٥٦٤٦) خريجاً و(٣٣٣٣٤) خريجة اي بمجموع (٤٨٩٨٠) خريجاً وخريجة وهؤلاء سينفذ عليهم القرار الذي يعطي الاولوية لحملة البكالوريوس مما يعني انه لا مجال لتوظيف هؤلاء في سلك التعليم الا في المدارس الخاصة وبما ان المدارس الخاصة تتماشى تعليماتها مع وزارة التربية والتعليم في عملية التعيين فان هذا المجال اغلق امامهم ايضاً. يترتب على ذلك ان يصبح مصير هؤلاء ومن سيتخرجون في المستقبل البطالة مما سيؤثر عليهم وعلى البلد.

وحول رأيها في هذا القانون قالت:- لست مع القانون بالكامل ورأيي ان المرحلة الاساسية من الصف الاول حتى الرابع يمكن ان يدرسهم حملة الدبلوم، لان المعلومات التي تقدم للطالب في هذه المرحلة معلومات محدودة لا تحتاج الى تخصص بكالوريوس بل الى وسيلة تدريسية مناسبة وهذا ما يأخذه طلاب الدبلوم في التخصصات السلكية.

اما المرحلة الثانية اي من الخامس حتى نهاية المرحلة الثانوية فينبغي ان يُدرسوا من قبل حملة الشهادة الجامعية وان امكن شهادة جامعية اعلى فهو افضل.

من ناحية اخرى يجب ان يعمل على رفع تأهيل حملة الدبلوم وان يعاد النظر في التخصصات التي تدرس في الكليات.

● عميد كلية المجتمع العربي

لاستكمال عناصر الموضوع تحدثنا مع الدكتور احمد البشايرة "عميد كلية المجتمع العربي وامين عام وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي سابقاً" فقال :- «جاء هذا القانون ضمن عملية التطوير التربوي التي تهدف الى رفع مستوى طلاب المرحلة الاساسية، وكانت انعكاسات هذا القانون ان تقلصت اعداد الطلبة الملتحقين في البرامج الاكاديمية واصبحت الكليات تهتم بالتخصصات المهنية والفنية، الا ان التعليم في هذه التخصصات لم يغلق كلياً لوجود تدفق كبير من طلبة الثانوية العامة لا يستوعبون في الجامعات الاردنية ولا يرغبون في التخصصات المهنية وهم بحاجة الى تعليم وحسب رغبتهم لذا يضم هؤلاء الى البرامج الاكاديمية بغض النظر عن مستقبل الوظيفة ولكن الحاصل في كليات المجتمع الآن فصل البرنامج الاكاديمي عن البرنامج المسلكي بعد ان كانا تخصصاً واحداً فيما سبق لذا فيمكن للطالب الآن ان يدرس التخصص الاكاديمي مثل اللغة العربية او الرياضيات دون ان يدرس التخصص المسلكي (التأهيل التربوي) الذي كان يشترط ان يدرسه الطالب اذا اراد العمل في حقل التعليم.

وهذا الخيار لن يعدم الطالب الفائدة فقد يستطيع ان يتابع التحصيل الجامعي في المستقبل اذا تهيأت الفرصة وان لم تهيأ له فلن يعدم الفائدة -لان التعليم يفيد في مجالات اخرى.

واضاف قائلاً ان المشكلة ناتجة عن عملية التوسع في التعليم فالناس جميعاً يريدون ان يتعلموا فاذا جاء الوقت الذي يكون فيه جميع الشباب من حملة الشهادات العلمية ولم تستوعبهم الوظائف الحكومية فهل هذه مشكلة، بالطبع لا، لان فرص العمل ليست هي الرسمية فقط بل هناك فرص كبيرة في القطاع الخاص يستطيع الطلاب من خلالها الاستغناء عن الوظيفة.

● عميد كلية القدس

كما التقينا مع الدكتور زهدي عبد المجيد سمور عميد كلية القدس فقال:- هناك تقلص في هذه التخصصات لان القانون اعطى مهلة حتى ١٩٩٤ عندها سيتوقف تعيين حملة الدبلوم كمعلمين واصبح التوجه للتخصصات الاكاديمية، والسبب يعود في نظري الى وجود طلبات كثيرة جداً في ديوان الخدمة المدنية تغطي حاجة البلد حتى عام١٩٩٨ في حال عدم ورود طلبات اخرى فما بالك اذا كانت الطلبات متزايدة واعداد البطالة كذلك متزايدة والوزارة عندما اقرت القانون لم تكن مخطئة لان هذا القانون معمول به في معظم الدول المتقدمة.

وحل المشكلة الناجمة عن تراكم اعداد طلبة الدبلوم هؤلاء في ظل قانون التربية الجديد يمكن ان يكون بأن يعطي لهؤلاء فرصاً لاكمال مؤهلهم لدرجة البكالوريوس من خلال سن قوانين تسمح بتحويل كليات القطاع الخاص الى جامعات لتساعد الجامعات الحكومية في استيعاب هذه الاعداد الكبيرة.

● موقف الطلاب

كما قمنا باجراء مجموعة حوارات مع بعض هؤلاء الطلاب فكانت مواقفهم تتلخص فيما يلي:-

١- بعض هؤلاء الطلاب لا يعرف عن القانون شيئاً وهؤلاء يشكلون نسبة كبيرة وبلا مبالغة.

٢- بعضهم اختلط عليه فهْم هذا القانون حيث يظنون ان خريجي عام ١٩٩٣ ومن قبلهم لا شأن لهم بهذا القانون وان القانون يخص خريجي عام ١٩٩٤ ومن بعدهم.

٣- هناك عدد من الطلبة يعرف القانون جيداً ومع ذلك اتجه الى هذه التخصصات على امل ان يكمل تأهيله لدرجة البكالوريوس فيما بعد.

٤-وهنالك نسبة بسيطة من الطلبة توجهوا لهذه التخصصات لانهم يرغبون فيها ولم يتسن لهم الدراسة في الجامعات فاتجهوا الى الكليات مكرهين ولم يفكروا في موضوع الوظيفة على انهم سيجدون حلاً لها في حينها.

هذه مجمل وجهات النظر لاطراف الموضوع وبدراسة نص القانون وما يتعلق به من ظروف يمكن تسجيل مجموعة من الملحوظات:-

١- عدد كبير من الطلبة المعنيين بهذا الموضوع يجهلون قانون التربية والتعليم الجديد ورغم ان الجهل لا يعفي من المسؤولية الا ان الجهات الرسمية معنية بتوجيه الطلاب وتعريفهم بالقانون وما يتعلق به لاننا لسنا بصدد محاكمة هؤلاء الطلبة لا بل بصدد حل مشكلة كبيرة تمس المجتمع بأسره.

٢- ان هذا القانون خاص بالتخصصات الاكاديمية ولا ينسحب على باقي التخصصات كما يظن البعض.

٤- نتيجة القانون تكاد تكون مطبقة منذ عام ١٩٨٨ على الرغم من عدم تطبيق ذات القانون في تلك الفترة لان التعيين في سلك الحكومة يكون على نقاط وجزء منها على مستوى التأهيل حيث ان طالب البكالوريوس يعطي نقاطاً اكثر من الدبلوم لذا يقدم طالب البكالوريوس على الدبلوم بمجموع النقاط والذي يؤكد ذلك ان نسبة المعينين سنوياً من البكالوريوس يساوي ضعف المعينين من الدبلوم على الاقل.

٥- يستثني القانون حالة خاصة يمكن ان يعين فيها حملة الدبلوم كمعلمين وهي حالةعدم توفر حملة المؤهل الجامعي وهذا الاستثناء لا يوجد له نتيجة عملية لان اعداد حملة البكالوريوس ابتداء من عام ١٩٩١ تكاد تكون كافية دون الحاجة الى حملة الدبلوم بل ان هنالك بطالة حتى في صنف حملة البكالوريوس.

٦- عدد المسجلين من هذه التخصصات في ديوان الخدمة يساوي (٤٨٩٨٠) شخصاً لكن ليس هذا هو الحجم الحقيقي للبطالة الناتجة عن هذا القانون لان الارقام الصادرة عن ديوان الخدمة هي احصائيات حسب الطلبات المقدمة ومعلوم ان اعداداً من هؤلاء على راس عملهم في القطاع الخاص اما التعليمي اوالمهني.

ولا شك ان التعليم عملية فنية دقيقة وتحتاج الى قدرات شخصية ويفترض ان تزيد هذه القدرات كلما زاد المؤهل العلمي، ولانه يجب تطوير التعليم في جميع المراحل وخاصة المرحلة الاساسية كان لا بد من سن هذا القانون، فعلى صعيد التعليم يفترض ان يكون اثر هذا القانون ايجابياً، الا ان هذا سبّب مشكلة في جانب الطلاب من حملة هذا المؤهل، كان يمكن تجاوزها لو ان المؤسسات الرسمية قامت بتوجيه الطلاب لدراسة تخصصات اخرى وقام الطلاب انفسهم بالتوجه لدراسة التخصصات التي يحتاج اليها البلد، لو حصل ذلك لما كانت المشكلة لان القانون سُنَّ عام ١٩٨٨ وكان يمكن استيعاب خريجي(١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠) لكن الذي حصل هو تدفق الطلبة بشكل كبير مما جعل اعدادهم تتزايد بشكل يجعل من الصعوبة استيعاب خريجي ١٩٩١ ومن بعدهم.

اما وان المشكلة قد حصلت واصبحت واقعاً فلا بد من التعامل معها على اسس نقترح منها:-

١- اعادة النظر في التخصصات التي تدرس في الكليات وتقديرها بما يتناسب والحاجة ونوعية الطلاب وتوجيههم لدراسة هذه التخصصات.

٢- التخطيط لتأهيل حملة الدبلوم ورفع سويتهم الى مستوى البكالوريوس بحيث تنطبق عليهم شروط القانون الجديد علماً بان الفرص المتوفرة لهؤلاء الطلاب في الجامعات الحكومية قليلة ولا تكفي الا لاعداد بسيطة لذا ينبغي فتح المجال امام القطاع الخاص جامعات وكليات لاستيعاب هذه الاعداد في اسرع وقت بشكل منظم ومدروس.

٣- اعادة تأهيل بعض هؤلاء في مجالات مهنية اخرى يحتاج اليها البلد وعندها لن تكون الشهادة خسارة لان التعليم ان لم يفد في مجال الوظيفة فانه يفيد في مجالات اخرى.

٤- أن يتوجه بعض هؤلاء الى القطاع الخاص لان فيه مجالاً واسعاً يغنيهم عن الوظيفة وعلى الدولة ان ترعى هذه المشاريع الخاصة وتوفر لها اسباب النجاح.

٥- التنسيق مع دول اخرى ضمن علاقات التعاون المتبادلة وهذا يمكن من استيعاب اعداد كبيرة من هؤلاء كما كان حاصلاً في السابق. ◉

مدير قسم الابحاث أم رئيس تحرير

موظف معار من وزارة تعنى بشؤون المال والاقتصاد الى مؤسسة خاصة تعنى بقضايا التجارة للعمل في قضايا البحث العلمي والدراسة، هذا الموظف لا يشتغل بقرش للمؤسسة المعار لها ولم يعلم انه قدم لها بحثاً، رغم انه يتقاضى راتباً ضخماً (٧٠٠ دينار)، في حين ان هذا الموظف نشيط جداً في كتابة افتتاحيات ومواضيع اقتصادية لاحدى الصحف المحلية ويراتب ضخم ايضاً.. ونعين الحسود فيها عود. ◉

رشاوى أم اعلانات

احدى الصحف التي تعني بشؤون الفضائح رفضت نشر تحقيق عن مخالفات الشركات الخاصة مقابل اعلانات من تلك الشركة.

صحيفة اخرى قامت بنشر اعلان في عدد لاحق لاحدى الشركات، بعد ان قامت بغمزها في قضايا مالية في عدد سابق. ◉

الامانة العامة واسماء النواب

بالرجوع الى محاضر جلسات مجلس النواب السابق لوحظ ان اسم النائب احمد قطيش رحمه الله وكذلك اسم النائب نايف الحديد رحمه الله ظلاً يستخدمان في المحاضر بدلاً من النائبين محمد الازايدة ومحمد انور الحديد حفظهما الله. ◉

جميل النمري قطف ثمار الأزمة

قال جميل النمري رئيس تحرير [illegible]

في جلستين عقدهما مجلس النواب

[illegible]

■ بفقدان النصاب لم يكتمل مناقشة موضوع حي المهاجرين ■

■ كلفة مشروع سد الكرامة واخطاره تستدعي سرعة ايقاف تنفيذه ■

■ كتب محرر الشؤون البرلمانية:

يوما الاربعاء والسبت عقد مجلس النواب جلستين خلال الاسبوع الماضي ناقش فيهما عدداً من القضايا المطروحة على جدول اعمال المجلس.

في بداية جلسة الاربعاء تم اضافة عدة طلبات على جدول الاعمال ولم ينجح طلب للنائب عبد الكريم الدغمي بمناقشة موضوع اعتداء احدى شركات الامن والحماية على احد المواطنين. ثم احال المجلس قانون التربية والتعليم المؤقت من مجلس الاعيان الى اللجنة القانونية ثم ناقش المجلس البند المتعلق باللجان المؤقتة اذ تبين ان هناك اقبال على لجنة الحريات العامة مما اوصل عدد اعضائها الى ٣٢ عضواً واحيل الموضوع الى النائب الاول لرئيس مجلس النواب لمعالجته.

اهم بنود الجلسة كان رد لجنةالطعون للطعن المقدم من نائل زيدان المصالحة في صحة نيابة د.عبد الله النسور، وقد كان موقف اللجنة حرجاً اذ انها تمسكت بشكل غير موفق بحرفية النص مع غياب مقررها النائب حمزة منصور واعتراض احد اعضائها النائب محمد داوودية، وقد دار نقاش مطول حول رد الطعن شارك فيه عدد كبير من اعضاء المجلس معظمهم اعترض على قرار اللجنة فاللجنة ردت الطعن شكلاً باعتبار ان القانون يقول ان المعترض هو الناخب والطاعن تقدم كمرشح، وقد رد عدد من النواب على ذلك باعتبار ان المرشح قانوناً لابد ان يكون ناخباً. ونظراً لحدة النقاش وقعت ملاسنة بين عدد من النواب واعضاء اللجنة مما ادى الى تقديم عدد من اعضاء اللجنة لاستقالاتهم. وعند التصويت على قرار اللجنة رفض المجلس قرارها بالاجماع باستثناء اعضاء اللجنة المؤيدين لرد الطعن.

وحول ذلك علق د. نائل زيدان المصالحة المرشح الطاعن في صحة نيابة د. عبد الله النسور بقوله:من خلال استماعي الى مداولات المجلس في القضية المتعلقة برد الطعن، كان واضحاً ضعف اللجنة في الدفاع عن قرارها وقد كرر رئيسها في الرد على ملاحظات اخرى، بل وزاد عليه تناقضاً صارخاً، حين اشار ان اللجنة قررت رد الطعن شكلاً قبل الاستماع الى الطاعن والمطعون به وشهادة بعض الشهود مثل محافظ البلقاء ومساعديه علماً بان نص قرار اللجنة المقدم للمجلس كان واضحاً في تسلسل عمل اللجنة في اجتماعاتها الثلاث وانها قررت قبول الطعن في البداية لانه تم تقديمه في المدة القانونية . والاخطر من هذا الضعف في الدفاع هو النية المبيتة لدى بعض اعضاء اللجنة في عدم النظر في الطعن بناءً على قناعات مسبقة اعرب عنها احد اعضاءاللجنة بقوله:«لقد شعرنا كلجنة ان هناك مسائل ستحدث في هذا الطعن بعد اقراره والسير فيه بين الطاعن والمطعون لخلفية قديمة، وهذه الخلفية معروفة لدى الجميع ، والذي لا يعرفها لا بد ان يسأل عنها» انتهى الاقتباس فهو كلام احد اعضاء اللجنة.

بالنسبة لي هذا كلام يثير الاستهجان الشديد، وقد زاد الطين بله حين وضح عضو اللجنة حديثه في مداخلة اخرى ان الطعن هذا سببه كيدي وقائم على تصفية حسابات سابقة تتعلق بقضية الطاعن والمطعون به طرفان فيها.

لقد كان حوار السادة النواب لقرار اللجنة محل فخر واعتزاز لي، واكد ذلك التصويت بالاجماع على رد قرار اللجنة.

ان الانطباع الذي تكون لدي من مجمل المداولات ان اللجنة متحازة، ولا اقبل ان تستمر في النظر في الطعن وهذا الانطباع ايده بعض السادة النواب الذين طالبوا بتغيير اللجنة. واملي برئاسة اللجنة ان تتعامل مع هذا الموضوع بمنتهى العدل والامانة والموضوعية ويعيد النظر لتشكيل اللجنة سيما ان اللجنة اعرب اثنان من اعضائها رغبتهم في الانسحاب وعدم الاستمرار في النظرفي الطعن على حد قوله.

ومن المتوقع ان يتم قبول استقالات اعضاء اللجنة التي تم تقديمها.

ثم ناقش المجلس من خلال بند ما يستجد من اعمال قضية سكان حي المهاجرين التي اثارها النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط وقال في كلمته ان هدم الحي بحجة تجميل المنطقة هي حجة واهية حيث ان الوجه الحضاري في كل دولة يقتضي البقاء والابقاء على المظاهر القديمة.

ثم ناقش الموضوع عدد من النواب ركزوا فيه ضرورة الموازنة بين الاستملاكات للقضايا العامة ومراعاة القضايا الانسانية الناجمة عن الاستملاك الا ان النقاش لم يستمر نظراً لفقدان النصاب.

وفي جلسة يوم السبت قدم وزير المياه اجابة على سؤال النائب عبد الرؤوف الروابدة بخصوص مشروع سد الكرامة وقد ارفق الرد بموجز لتقرير اللجنة الوطنية حول المشروع واحتمالات الزلزال وتضخيم السد.

وقال الروابدة في رده على اجابة وزير المياه ان مخاطر انشاء السد واضحة جلية في التقارير، وكان الاجدر التمهل في التنفيذ، واستبدال المشروع في هذه المرحلة بسدود اخرى في مواقع اخرى ان اخطار المشروع تتلخص بما يلي:

١-وجوده في موقع معرض للزلزال، واي زلزال قوي ان حدث لا سمح الله سيدمر السد والمنطقةالواقعة اسفله والمناطق المحيطة بغور الاردن جميعها.

٢-تعدد مصادر المياه المالحة في موقع السد، الامر الذي سيترتب عليه الحاجة الى خلط مياهه بمياه قناة الملك عبد الله والاقتصار على مياه القناة في سنوات الجفاف وهذا الامر يرتب الحاجة الى ادارة لمياه السد من نوع خاص.

٣- ان الاراضي التي ستروى المشروع بحاجة الى ادارة زراعية من نوع خاص لتحديد المزروعات الملائمة، وسينخفض انتاج تلك المزروعات مع الزمن الامر الذي سيؤثر سلبياً على المزارعين.

٤- ستحتاج الاراضي المروية من المشروع الى غسيل دوري لغسل الاملاح، وستحتاج الى شبكة صرف وهي مكلفة.

٥- ان تصميم المشروع لم يكشف عن جميع المعالم الجيولوجية التي قد تؤثر سلباً على سلامة السد والبحيرة وتسرب المياه، واذا كان مثل هذا الامر قد ادى الى ما يقرب من الكارثة في طريق اربد عمان، فماذا سيكون حجم الكارثة في المشروع على مدار البحث.

ان كلفة المشروع واخطاره تستدعي سرعة ايقاف تنفيذه، واستبداله بمشاريع اخرى في مواقع اخرى، ولذا فانني سأتقدم ومن يوافقني من الزملاء بطلب مناقشة حول الموضوع لمعرفة سبب الاصرار على التنفيذ رغم الاخطار. كما اطلب من معالي وزير المياه والري ان يعطي رأيه في الاخطارالتي اشرت عليها اذا اكتفي بايراد تقرير عما اتخذ من اجراءات قبل تسلمه المسؤولية، كما ارجوا ان يجيبني معاليه عن اسم وكيل المصمم واسم وكيل المتعهد الذي احيل عليه المشروع.

ثم تلا مقرراللجنة المالية قراراللجنة المالية حول مشروع الموازنة العامة والتي خصصت لها الجلسات القائمة ابتداءً من يوم الثلاثاء

ثم ناقش المجلس استقالات عدد من اعضاء اللجنة القانونية التي فهم من عدد من المستقيلين انها احتجاجية. الا ان اعضاء اللجنة المستقيلين نفوا ذلك في ردهم على رئيس اللجنة. ثم وعد رئيس المجلس بحل القضية عن طريقه.

وفي بند ما يستجد من اعمال قدم النائب بسام حدادين مداخلة حول انتخابات العاملين في الصناعات الغذائية طلب فيها من الحكومة عدم التدخل حتى يقول القضاء كلمته. ونظراً لانشغال وزير العمل بعمل رسمي رد رئيس الوزراء بقوله ان الحكومة لن تتدخل في القضية طالما انها بين يدي القضاء.

وفي نفس البند قدم النائب توفيق كريشان مداخلة حول تعليمات وزير التنمية الاجتماعية التي تنص على عدم صرف بطاقة تأمين صحي للذين يزيد دخل اسرهم على (٥٠) ديناراً او ان لدى الاسرة ابناء اعمارهم فوق الثامنة عشرة وتساءل النائب كريشان ما هو مصير عائلة مكونة من اربعة عشر شخصاً واحد ابناء هذه الاسرة وصل سن ١٨عاماً وعاطل عن العمل؟ وقد وعد وزير التنمية بالتعامل مع التعليمات دفعاً للحالات الانسانية وسيبدأ المجلس ابتداءً من يوم الثلاثاء بمناقشة قانون الموازنة للعام ١٩٩٢. ◉

قضية معتقلي مؤتة
ماذا حدث في جلسة المحكمة قبل الاخيرة؟

■ كتب منصور كريشان

[illegible] الاستماع الى الشاهد الذي خصصت الجلسة له.

الشاهد هو كاتب مدعي عام محكمة امن الدولة وقد سبق [illegible] مسبقة منها انتهاك حرمة شهر رمضان المبارك، والاستماع الى الشاهد وحواره مع محامي الدفاع.

كان الدفاع قد طعن في التطابق الذي تم بين افادات المتهمين المقدمة الى المدعي العام والافادات التي اخذت قبل ذلك باعتبار ان ما قام به الادعاء هو مجرد استنساخ للافادات. الدفاع ابرز تناقضات الشاهد من خلال الاسئلة الموجهة له.

«الشاهد قال انه كان يتم احضار المتهمين بكتب رسمية (وهنا تدخل الادعاء وقال انه كان يتم ايضاً عن طريق الهاتف) واعترض محامي الدفاع على هذا التدخل وخرج عدد من اهالي المتهمين احتجاجاً على تدخل المدعي العام.

«الشاهد قال ان المدعي العام استمع الى افادة اربعة متهمين في اليوم الاول وفي اليوم الثاني تكرر الاستماع الى الاربعة الاخرين. ويقول محامي الدفاع: بالرجوع الى محاضر الجلسات وملف التحقيق ٩٩/٩٣ لدى مدعي عام محكمة امن الدولة يتضح ان المدعي العام قد استمع الى افادة ٦ متهمين وعلى صفحة ٢٤ علق التحقيق الى صباح اليوم التالي من اجل الاستماع الى المتهمين السابع والثامن.

«ويسؤال الشاهد عن عدد التهم ذكر انها اربع تهم في حين ان التهم ثلاثة.

«وعند سؤال الشاهد عن عملية التوقيف قال انه كان يكتب في المحضر انه تقرر توقيف المتهم ويكتب له مذكرة توقيف، وعندما ابرز الدفاع للشاهد مذكرات التوقيف لم يعثر الشاهد على اية مذكرة بخط يده، كذلك لم يعثر في المحضر الذي كتبه على قرار توقيف. و يقول محامي الدفاع انه بالرجوع الى المحاضر تبين ان قرارالتوقيف قد اتخذ بحق جميع المتهمين قبل الاستماع لاقوالهم.

●●●

الشاهد قال ان قضية "الانقلاب" تم التحقيق فيها خلال اربع ساعات تخللها شرب الشاي والقهوة من المتهمين، وكلاً على حدة.

و من المقرر عقد الجلسة القادمة الاخيرة يوم الاحد القادم. ◉

هل تغلق أزمة القيادة في م.ت.ف ابواب جامعة القدس المفتوحة؟

■ كتب رائد النجار

يعاني عمال جامعة القدس المفتوحة في عمان ظروفاً صعبة جداً، وصلت حدّ طرد عمالها من بيوتهم بسبب تأخرهم عن دفع اجرة بيوتهم، او بالاحرى لعجزهم عن دفع هذه الأجور اذ انه منذ شهر ٩٣/٧ والى اليوم لم يُسلموا اية رواتب،لان رواتبهم لم تعد تصل من منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر الجامعة تابعة لها.

وقد توجهنا البارحة الاثنين ٩٤/١/١٠ الى مبنى الجامعة المفتوحة ، والتي اعتصم عمالها بها منذ الساعة ٩,٠٠ صباحاً وحتى ٩,٠٠ مساءً احتجاجاً على انقطاع رواتبهم وتدهور احوالهم المعيشية بسبب هذا الانقطاع، وهناك التقينا السيد خالد حسنين وهو مصمم تعليمي في الجامعة ، ورئيس لجنة العاملين في الجامعة والتي تشكلت لتطالب بحقوق العمال هناك وصرف رواتبهم المتأخرة لدرجة اصبح الوضع فيها لا يطاق ، وقد طرحنا على السيد خالد حسنين رئيس اللجنة بعض الاسئلة والتي اجابنا عليها بدوره بكل صراحة حتى تكون الصورة واضحة.

■■ منذ متى انقطعت رواتب العاملين في الجامعة؟

-توقف صرف المعاشات منذ شهر ٩٣/٧ ولا زالت كذلك حتى اليوم ونحن نرفع كتاباً تارة ونصدراخرى ونوعد ثالثة الا ان شيئاً لم يتحقق حتى الآن

■■ الم تصرف اية معاشات لاي عامل في الجامعة؟

-لا ، الا مساعدات لبعض الموظفين الذين تقل معاشاتهم عن ١٠٠ دينارحيث صرف لهم ما قيمته ٦٠ الى ٧٠ ديناراً فقط علماً بان هذه المساعدات صرفت فقط لـ٢٠ او ٢٥ موظفاً.

■■ كم عدد الموظفين داخل الجامعة؟

-قبل انقطاع الرواتب كان يوجد ٨٥ عاملاً ، اما الآن فهم فقط ٧٢ عاملاً، اذ ان الكثير منهم تضايق ومن شدة هذا الضيق ترك الجامعة ليعمل في غيرها حتى يعيل عائلته فمعظم الاستقالات كان سببها الرئيسي الوضع المالي المزري.

■■ الا يوجد اي دعم مادي الان لعمال الجامعة ، هل انقطعت المساعدة من م.ت.ف بالكامل؟

-الحقيقة ان جامعة القدس المفتوحة وُجدت لخدمة الشعب الفلسطيني، وهي فكرة وطنية وليست مادية وقد كانت المنظمة تصرف ما قيمته ٥٠ الف دينار اردني شهرياً وذلك لسد اجور ورواتب المعلمين والموظفين والبرامج والمصروفات الدورية للجامعة كالكهرباء والماء وحتى اجرة مبنى الجامعة نفسه، الا ان هذا المبلغ انقطع تماماً ولم يعد يصرف منه شيء منذ شهر ٩٣/٧.

■■ لماذا لم يشتك عمال الجامعة منذ ذلك الوقت اي في شهر ٩٣/٧؟

- كنا نقدر موقف المنظمة الصعب بعد الازمة ونجد لها العذر في ذلك اذ ان الظروف كانت صعبة كما يعلم الجميع وقد تلقى العمال في الجامعة وعوداً بحل هذه الازمة بعد ٤ شهور ، وطلب رئيس الجامعة السابق الدكتور منذر صلاح منا ان نصبر حتى تمر هذه الاشهر والتي سمّاها الاشهر العجاف وقتها ، وفعلاً صبرنا ومضت الاشهر الاربعة ولم يجد جديد فقررنا اجراء بعض الخطوات العملية من اجل الضغط على المنظمة ولفت نظرها لموقفنا المادي العسير لتقوم بصرف رواتبنا فالوضع حقيقة اصبح لا يطاق.

■■ ما هو اول اجراء قمتم باتخاذه؟

-بعثنا برسالة الى الرئيس عرفات بعد هذه الاشهر العجاف نذكره فيها بوضعنا المادي والمعيشي المزري الذي نقاسيه علّ هذه الرواتب تصرف الا انه للاسف لم يصلنا اية ردود على الاطلاق.

وقد اعتصمنا قبل ذلك احتجاجاً على الوضع ايضاً ووعدنا كالعادة بحل المشكلة وصرف الرواتب وكان اخر هذه الوعود وعد مدير دائرة التربية والتعليم العالي السيد/جهاد الوشلي "ابو منهل" خلال شهر ١٢ الا ان ابو منهل تعذر بان احتفالات رأس السنة حالت دون صرف المخصصات اذ ان البنوك الاجنبية تعطل في هذه الفترة.

بعد هذه الفترة اجتمعت لجنة الاشراف في الجامعة في ٩٤/١/٦ ووجهت رسالة الى اعضاء لجنة الاشراف على الجامعة من "لجنة العاملين" توضح وضع عمال الجامعة وتطالب لجنة الاشراف بايضاح كل الامور، بما في تلك الرواتب ووضع الموظفين ومصير الجامعة، وطالبنا لجنة الاشراف باعطاء وعد قاطع بصرف الرواتب الا ان اللجنة لم تناقش حتى ذلك لان الوقت لم يتسع له.

■■ ما هي مهمة لجنة الاشراف هنا في الجامعة؟

-لجنة الاشراف هي المخولة باتخاذ اي قرار اي انها السلطة العليا في الجامعة للاشراف الاداري والتي لها الحق مثلاً في تعديل قانون الجامعة او اضافة قوانين جديدة ، الا ان رد اللجنة لم يات الى الآن.

■■ هل هناك خطوات اخرى ستقومون بها ما لم يُستجب لمطالبكم؟

-نعم ، ما لم يُستجب لمطالبنا فسنقوم بالاعتصام خارج الجامعة وسنتخذ خطوات اخرى ما لم يجد الاعتصام.

■■ اذا كانت الرواتب قد انقطعت منذ شهر ٩٣/٧ فمن اين يعيش العمال وكيف يسدون حاجياتهم؟

-بالديْن، فمعظم العاملين يعتمدون الان على الديْن في سد حاجياتهم، بل وصل الحال بالبعض الى ان يقوموا بالتداين حتى يسدوا ديْناً اخر طال عليه الامد، ووصلت الحال بالبعض الى ان لا يجد من يداينه.

■■ سمعنا عن انذارات وصلت لبعض العمال لاخلاء بيوتهم لانهم تاخروا عن دفع الاجارات، ما مدى صحة ذلك؟

- نعم هذا صحيح فهناك ٤ عمال وصلهم انذارات اخلاء بسبب الوضع المادي المزري لهم وبالتالي تاخرهم عن دفع الاجور، وحتى الجامعة وصلها انذار اخلاء المبنى، حيث ان المبنى مُستأجر، فقامت دائرة التربية والتعليم العالي بدفع المبلغ المتراكم على الجامعة وقدره ١٢٥٠٠ دينار اردني، ويعتبر هذا المبلغ ديْن على م.ت.ف والذي ينبغي تسديده لدائرة التربية.

■■ هل هذا يعني ان م.ت.ف تريد اغلاق الجامعة؟

-لا، لان دائرة التربية اكدت لنا بان الجامعة ستبقى مفتوحة وهذا يعني ان م.ت.ف لا تريد اغلاق الجامعة، لكن لا بد من البت في هذه الازمة في اسرع وقت ممكن اي خلال يومين او ثلاثة.

■■ هل تتوقع اجابة ايجابية على مطالبكم قريباً؟

-نحن نأمل ذلك، ولكن الى الآن لا يوجد حتى ولو وعد بصرف الرواتب ولو حتى بشكل مؤقت.

■■ هل هناك تنسيق بين "لجنةالاشراف" و"لجنة عمال الجامعة" من اجل الوصول الى حل؟

- نحن نجتمع دوماً معهم برئاسة ابو منهل الذي يرأس "لجنة الاشراف" والذي يقوم بدوره بالاتصال بتونس امامنا ويعدُ خيراً ولكنه يبقى وعداً لا يوجد له اي مكان على ارض الواقع.

■■ ما هي مقترحاتكم "للجنة الاشراف"؟

-الاقتراح الرئيسي هو صرف الرواتب اما القضايا الاخرى فتعتبر ثانوية بالنسبة لنا الآن.

■■ هل هناك عمال في الجامعة يعارضون هذا الاعتصام؟

-ابداً ، فالكل هنا متفقون ومتضامنون من اجل تحقيق الاستجابة لمطالبنا. ◉

مشاركة المرأة في العمل السياسي واقع وتحديات

حياة المسيمي: على الهيئات النسائية ان تبادر بوضع آلية تناسب عملها وتتفق مع اهدافها

■ الزرقاء- من مروى جابر

مشاركة المرأة في العمل السياسي بشكل عام والعمل الحزبي بشكل خاص يشكل تحدياً اساسياً لابد من التجاوب معه لضمان نجاح المسيرة الشورية الديمقراطية.

وقد بدات السبيل بفتح هذا الملف من خلال الحديث مع اول سيدة فازت بعضوية مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي، ومع اول فائزة بعضوية مجالس الشعب في نقابة المهندسين.

واستكمالاً لما سبق تلتقي السبيل مع الصيدلانية حياة المسيمي وهي نقابية ورئيسة لجنة المراة في جبهة العمل الاسلامي/فرع الزرقاء.

حيث بدات بالحديث عن الواقع الذي انطلقت منه اللجنة فقالت: ان العمل الحزبي في الاردن سواء في جبهة العمل الاسلامي او غيرها انطلق من دوافع المجتمع بشقيه ومن ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية العامة دون تخصيص او اليات محصورة بالمرأة او الرجل، وهنا يقع على الهيئات النسائية في الاحزاب ان تبادر من فورها الى وضع الية تناسب عملها وتتفق مع اهدافها وتعالج من خلالها مشكلات المرأة في الاردن وتحقق لها طموحاتها.

المرأة في الزرقاء جزء من مجتمع كبير له همومه ومشاكله مما ينعكس عليها شاءت ام أبت ساهمت فيه أم لم تساهم، كما ان هناك خصوصية واقع هذه المدينة من حيث التركيبة السكانية والحالة الاجتماعية، وقلة المرافق الثقافية والاجتماعية التي تساهم في بناء الشخصية.

■ ■ هل هناك اقبال نسائي على الجبهة في الزرقاء؟

– كما نقول دائماً ان الاقبال على العمل الحزبي من الرجال والنساء قليل ويكاد يكون معدوماً في بعض الاحزاب وهذا العزوف له اسبابه الكثيرة التي منها قصر عمر الاحزاب والتجارب الحزبية الماضية، والتجارب الحزبية في الدول الاخرى وغيره من الاسباب، ومن المتوقع ان يكون عزوف المراة عن العمل الحزبي اكثر من عزوف الرجال، فبالاضافة للاسباب السابقة هناك أسباب اخرى تعيق المراة عن العمل السياسي لإنشغالها بامور الحياة الاخرى وعدم ادراكها تحقيق الدور المناط بها وشعور من حولها من الرجال بضرورة حمايتها من العمل الحزبي الذي لا يزال يلقى في حس الناس الخوف والهروب.

■ ■ هل تتوقعون زيادة في الاقبال على الجبهة في الزرقاء من طرف النساء في الاعوام القادمة؟

– اتوقع زيادة في الاقبال بعد الانتخابات البرلمانية التي اثبتت ان للجبهة حضوراً جماهيرياً قوياً في قلوب الناس كما اتوقع هذه الزيادة بعد طرح اللجنة النسائية للجبهة لخطة عملها الطموح التي تحاول من خلالها الوصول الى الجماهير النسائية بالكلمة الطيبة وقبل ذلك بالعمل المنتج المثمر القريب.

■ ■ ما خطة عملكم للمرحلة القادمة في منطقة الزرقاء؟

– في الواقع تاخرت اللجنة عن وضع خطة عملها بسبب قدوم الانتخابات والانشغال بها ومع قيامها ببعض النشاطات السابقة واللقاءات مع شرائح مختلفة من مجتمع الزرقاء الا انها الان في طور وضع خطة عملها التي سنحاول من خلالها تحقيق جملة من الاهداف من بينها ازالة الحاجز النفسي بين النساء والعمل الحزبي وزيادة الاقبال على العضوية ومحاولة ايجاد بعض الحلول العملية للمشاكل التي تعيق مشكلة المراة والعمل الحزبي، ولا ننسى ان اللجنة جزء من الجبهة وستكون اهدافها هي أهداف الجبهة.

وبعد،،،

ان صناعة المستقبل المتميز هو نتاج الارادات البشرية القادرة على صنعه، وقد ينطوي احداث وضعه على عوامل عدة من بينها حشد الطاقات البشرية وتحريكها وتفعيلها ما امكن لتاخذ دورها الحقيقي في تنمية المجتمع وتغييره نحو اهداف عُليا، ومن هذا المنطلق رات جبهة العمل الاسلامي ابتداءً ان النهضة لابد ان تستدرك في احدى جوانبها اهم مرتكزاتها البشرية العاملة على صنعها واحداثها، وبهذا كان ادماج المراة كعنصر له حيويته ودوره وطاقاته الكامنة نحو مسيرة النهضة، هو استدراك لحظها المغمور بالأمس واحياء لوحدة الخطاب الاسلامي الموجه لكلا الجنسين في التكليف، وقد اكدت السيدة نوال فاعوري وهي السيدة الاولى في مجلس شورى الجبهة في حديث معها قولها: ان وحدة الخطاب الاسلامي هو احد اهم المعايير التي تنطلق منها الجبهة في حفظ حقوق المراة وفتح المجال امامها للمشاركة الواسعة والفعالة وان الجبهة ستعمل بناءاً على هذا المعيار على وايجاد الكوادر النسائية الفاعلة وتأهيلها، كما ان النظرة الواقعية للاحداث المتسارعة والتغيرات المتتالية التي اوجدت نوعاً من الوعي بالذات وضرورة ايجاد القدوة والنموذج الاسلامي للمراة المسلمة، كانت احدى التداعيات المصاحبة لنشوء لجان نسائية في مختلف الفروع التي تم افتتاحها، اضافة لأسباب واهداف عدة اخرى. ⓢ

رسالة خاصة

■ احمد محمد خطيب *

اخواني الاعزاء جماعة الاخوان المسلمين اعزهم الله

حذار حذار ايها الإخوان ان تجرفكم الاهواء وان تتفرق بكم السبل، وتسيطر على نفوسكم الانانية وحب الذات وتنسوا دعوتكم دعوة الخير والمحبة وتصيروا شيعاً واحزاباً يقاتل بعضكم بعضاً وتهدموا صروحكم بايديكم (معاذ الله).

اخواني

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، من ينسى ذاته في سبيل دعوته لجمع الشمل وكلم الجروح.

فمابالكم هانت عليكم دعوتكم وغلب عليكم الغضب وانتزعتم من نفوسكم العفو والتسامح، انسيتم قول الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، وقول رسولكم الكريم (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله اخواناً) وقوله لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث).

انسيتم قول مرشدكم عليه رضوان الله مؤسس هذه الدعوة الكريمة اني ما اخاف عليكم الناس ولكن اخوف ما اخافه عليكم انفسكم.

فيا دعاة الاسلام راجعوا انفسكم واصدقوها النية وحاسبوها، ولا تصدموا قواعدكم وتخيبوا املهم فيكم وهم الذين علمتموهم الاخلاق الطيبة من الايثار ونسيان الذات والطاعة في المنشط والمكره، فتكونوا ضربتم المثل السيء في اصول الدعوة واستحق عليكم قول الله تعالى (كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) اعاذكم الله من هذا وابعد عنكم السوء والخذلان.

اخواني- الداعية يجب ان يكون مثالاً يحتذى وقدوة حسنة في قوله وعمله، متواضعاً رقيقاً ليناً يضع مصلحة الاسلام والدعوة فوق اي اعتبار.

اخواني- انزعوا من نفوسكم نزغات الشيطان وليكن مثلكم الاعلى خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه المأثور (اللهم اجعلني شكوراً واجعلني صبوراً واجعلني في عيني صغيراً واجعلني في اعين الناس كبيراً) ولا تكونوا عكس ذلك فتهلكوا وتهلكوا.

اخواني- الم يعف رسولكم عليه الصلاة والسلام عن اعدائه ويسمح عنهم رغم ايذائه الشديد منهم، فما كان منه حين قدر عليهم الا ان قال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء، لانه ليس من شيمة المسلم المؤمن الحقد بل العفو والمسامحة.

هذا قريب ابي بكر رضي الله عنه مسطح بن اثاثة كان من اشد الناس خوضاً في حديث الافك رغم ان ابا بكر كان يتولى النفقة عليه لفقره، فلما كان منه ماكان اقسم ابو بكر ان يقطع النفقة عنه، فنزل الوحي من السماء على رسوله (ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم) وانتم ايها الاخوة الكرام الا تحبون ان تعفوا وتصفحوا ليغفر الله لكم ليستقيم الصف ويلتئم الجرح، فان النفس المؤمنة تفرح بالعفو والعطاء اكثر مما تفرح بالكسب والانتقام، فالمحب لدينه والمطيع لله ولرسوله والثابت على عهده وبيعته هو الصادق القوي، كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها.

اخواني احبائي الذين عرفت فيكم قوة الايمان والتسامح والاخلاق الحسنة ضعوا بين اعينكم مصلحة الاسلام اولاً ومصلحة الدعوة ثانياً وانتزعوا من نفوسكم نزغات الشيطان وليكن قدوتكم رسولكم صلى الله عليه وسلم.

اخواني- كنت في العام الماضي في مكة المكرمة اعاذها الله من كل سوء، قام بعض الشباب المسلم بجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك فمروا باحد تجار مكة الاثرياء، ومد له يده قائلاً له ماذا تجود لاهل البوسنة فما كان من التاجر الا ان سحب يد الشاب وبصق بها، فماذا ينتظر من الشاب بعد ذلك اذا كان يحب نفسه الا ان يبادله بالمثل ويقع النزاع وتصل الامور الى المسؤولين، وتكون النتيجة منع جمع التبرعات خوفاً من وقوع مالا تحمد عقباه.

لكن الشاب لم يكن انانياً ولم يسيطر عليه حب الذات وحب نفسه بل كان همه عمل الخير ومرضاة الله، فضم يده المبصوق بها الى صدره وقال هذه لي فما لله، فبهت الرجل وفاض الدمع من عينيه وظهر الندم والخوف من الله تعالى على وجهه وقال يا أخي سامحني واغفر لي هذا صندوق مالي مفتوحاً فخذ ما شئت فقال الشاب هذا مالك فاعطني ما شئت.

لله ما اعظم النفس عند الله التي تنسى ذاتها وكبرياءها في سبيل الله والمصلحة العامة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه الله.

فطهروا نفوسكم بالمحبة وصفاء النية وكونوا عباد الله اخواناً متحابين في الله متسامحين واضربوا المثل الاعلى في الجماعة التي لا تهزها الاحداث وليس لاهل الاهواء والنزاعات في صفوفها سبيل وابتدوا امام الملأ انكم جند الله جند محمد رسول الله صفاً واحداً اشداء على الكفار رحماء بينهم، فاذا رحل البغض من نفوسكم والحقد من قلوبكم وامتلأت قلوبكم بالرحمة والمحبة انتصرتم على اهوائكم وبلغتم هدفكم وآمالكم.

اخواني

هذه نصيحة ارجو ان تقبلوها من اخ لكم عزيز عليه ان تتفرق صفوفكم وان تتباغضوا وانتم اهل الحكمة والمعرفة اساتذتنا وعلماؤنا، فسارعوا ايها الاخوة (الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين). ⓢ

* الاخ الاستاذ احمد الخطيب من المؤسسين الاوائل لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ومن ابطال المجاهدين في الجهاد في فلسطين ابان حرب ١٩٤٨.

«لا ضمان في الضمان الاجتماعي»

بات من البديهي القول ان الاشتراك في الضمان الاجتماعي هو اجباري لجميع العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة التي يزيد عدد افرادها عن خمسة، والفرد يشترك في هذه المؤسسة مقابل حصوله على تقاعد بعد تقدمه بالسن او اصابته وهو على رأس عمله، فكرة جميلة ولكنها "تمسرط" بعض الناس احياناً، فالمواطن دميثان الذنايات عمل حارساً في شركة مناجم الفوسفات في معان واثناء وجوده على راس عمله أصيب بازمة صدرية وقد احاله طبيب الشركة الى مؤسسة الضمان الاجتماعي وبموجب لجنة طبية، دميثان راجع مؤسسة الضمان مرات عديدة ولكن دون جدوى، حيث كان جواب اللجنة الطبية في المؤسسة المذكورة ان في دميثان عجزاً لا يذكر رغم وجود مجموعة تقارير طبية علماً بان دميثان يُعيل اسرة من(١٨) شخصاً، ثلاثة منهم مصابون بعاهات دائمة. ⓢ

مكب النفايات الى متى؟

يُعاني سكان مدينة الرصيفة من وجود مكب النفايات، الذي لا يبعد عن الاحياء السكنية كثيراً، ورغم الشكاوى المتكررة من قبل المواطنين ورغم الحالات العديدة التي أصيبت بامراض عديدة جراء هذا المكب الا انه ما زال في مكانه.

السيد مصلح الطراونة محافظ الزرقاء قال ان المكب يعتبر مصدراً من مصادر التلوث ونقل الاوبئة مما يؤثر تاثيراً صحياً سلبياً على المواطنين وعلى البيئة المجاورة للمكب، سكان المنطقة يتساءلون هل سيتم العمل على ازالة هذا المكب ونقله الى موقع آخر لا يضر بالمواطنين ولا بالبيئة، سيما ان المسؤولين قد اعترفوا باضراره الجسيمة على حياتنا!! ⓢ

واسطات بالجملة

خلال وجودي في احدى الجامعات الحكومية لاجراء حديث صحفي مع احد المدرسين هناك، جاء احد اصدقاء هذا المدرس يطلب منه ان يرفع درجة احدى الطالبات الراسبات وبعد نقاش اتسم بالود والمحبة قرر هذا الدكتور رفع درجة هذه الطالبة من (٣٢) الى (٥٥) لانه لا يستطيع رفع درجتها اكثر من ذلك. ⓢ

الى ادارة السير «عدم قانونية الطبعة»

احد السائقين على خط الهاشمي الشمالي اوقفه شرطي السير لفحص مركبته فلم يجد اي شيء يستحق المخالفة، هذا الشرطي تذكر ان عليه ان يملأ دفتر المخالفات قبل عودته الى دائرة السير فحرر مخالفة كُتب فيها «عدم قانونية طبعة الجنب» اي ان طبعة الجنب تُخالف المواصفات المرسومة من قبل دائرة السير حمل هذا السائق نفسه الى دائرة السير شاكياً ، فقامت الادارة في الدائرة المذكورة بقياس الطبعة فوجدتها ضمن المواصفات والمقاييس المفروضة، عندها ادّعت ان السائق المذكور قام بتغيير مواصفات اللوحة قبل مجيئه الى هذه الدائرة.

احد السائقين علق على ذلك قائلاً : اشتغل منذ(٢٥) عاماًسائقاً ولم اسمع ان الطبعة لها مواصفات او مقاييس ولكن المزاجية الزائدة لبعض المسؤولين هي سبب هذه التصرفات؟. ⓢ

زرقاء اليمامة

سلطة «نهر الزرقاء»

■ ابراهيم غرايبة

قال عنه ياقوت الحموي في معجم البلدان «إنه نهر عظيم، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة» وقال عنه كثير من الرحالة «غزير المياة تكثر حوله النباتات الملتفة واشجار القصب».

وحين زار ابن بطوطة مدينة عجلون عام ١٣٥٥م وصفها بانها بلدة حسنة اسواقها كثيرة، ويشقها نهر ماؤه عذب.

وقال المقدسي عن عمان في «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم» تقع على سيف البادية، وتكثر حولها القرى، وحقول القمح، وجداول المياه التي تدير طواحينها، وهي رخيصة الاسعار، وفاكهتها كثيرة، وتشبه ميناء في الصحراء يلجأ اليه بدو الصحراء، وقال ابو الفداء في «تقويم البلدان» يكثر حولها شجر البطم، والاشجار الاخرى، وتحيط بها الحقول من جميع الجهات، وتربتها خصبة جداً.

ولفظ مادبا كلمتان آراميتان هما ميا ودابيا، والاولى تعني المياه، والثانية (دابيا) «الفاكهة» اي الماء والفاكهة او ماء الفاكهة، وتسمية «ماعين» نسبة الى بعل ماعون، اله الينابيع، او اله المياه.

وكلمة «القسطل» التي تطلق حتى اليوم على بلدة القسطل جنوب عمان تعني مركز توزيع المياه كما قال ياقوت- وقال الشاعر:

سقى الله حيا بالموقر دارهم الى قسطل البلقاء ذات المحارب
سواري تنحي كل آخر ليلة وصوب غمام باكرات الجنائب

واجمع المؤرخون والرحالة على تميز هذا الاقليم «او الجزء من الشام» على طيب ارضه وهوائه ومائه، وتنوع فاكهته ونباته، وقالوا ان فيه فاكهة ليست في سواه من الاقاليم، وان كانت من نوعه فهي اطيب واشهر.

وقال «بيركهارت» في وصف رحلته في بداية القرن التاسع عشر بانه لم يلاحظ في الدنيا ان الانسان يمكن ان يسير في يوم واحد في خمسة اقاليم مناخية، «القمم المرتفعة حتى لا تكاد الثلوج تذوب عنها «جبل الشيخ» والصحراء، والسفوح، والشفاغور، والسهول، والغور الفريد المتميز.

وذكر الاصطخري وابن حوقل في «المسالك والممالك» وزغر «احدى بلدات الغور بجوار البحر الميت» شهيرة بتجارتها واسواقها العامة وفيها نوع من التمر يُدعى الانقلا، وهو نوع لا شبيه له حتى في العراق وغيرها من البلدان، وذلك لحلاوة طعمه، وجمال منظره وهو من النوع اللذيذ الفاخر، ويبلغ طول اربع حبات منه شبراً (اي ان طول الحبة الواحدة حوالي ٥ر٥سم).

وكان السكر الذي يزرع في الغور اجود الانواع حتى ان السلاطين والاعيان كانوا يتهادونه، وقال السخاوي في «التبر المسبوك في ذيل الملوك» ان نائب دمشق (١٤٤٣م) حمل معه في جملة ما حمل من الهدايا الى السلطان جقمق في القاهرة قنطاراً من السكر.

وتؤكد تجربة المحميات التي طبقت في الاردن فكرة النباتات النادرة التي تنبت هنا، وربما لهذا السبب اجتذب الاردن الخلفاء والقادة الامويين الذين كانوا يقيمون في بادية المفرق، والازرق، والقسطل، وعجلون، واريحا، والغور، وعمان،...حتى ان محمداً بن عبدالملك بن مروان شقيق الخليفة الاموي هشام فضل الاقامة في قرية «راسون» (شمال عجلون) على ولاية مصر، فكتب اليه هشام: اتترك لي مصر لريسون حسرة؟

ستعلم يوما اي بيعيك اربح

فقال محمد: انني لا اشك ان اربح البيع فيما صنعت.

واورد ابن فضل الله العمري في «مسالك الابصار في ممالك الامصار» وهو من علماء القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري، ومن عائلة العمري التي تقيم شمال الاردن «واما زروع الشام فغالبها على المطر ومنها ماهو على سقي الانهار..وفيه من انواع البطيخ والقثاء مايستحسن، وغيرها من المزروعات كالبر والشعير والذرة، والقلقاس، والهليون، والرجلة، والبقلة اليمانية ، وقصب السكر في اغواره، وتزيد على مصر بالجوز والبندق والاجاص والعنب والزعرور والزيتون، والغابات، وفي الاغوار انواع من الحمضيات كالاترج والليمون والكباد والنارنج والموز والتفاح والنرجس والريحان وماء الورد،...

واشتهرت منطقتا الاغوار وعجلون بانتاج شجرة البلسان التي يستخرج منها «البلسم» وهي عصارة تغلى وتعالج وتستخدم في الطب والدواء، وكان الملوك يتهادونها بقوارير من الفضة.

ما قصة ازمة المياة اذن؟ وما حقيقة عجز الموارد؟ ما الذي جعل هذه الارض التي اطعمت الناس، جميع الناس، حتى ان اربع دول قامت عليها في وقت واحد شحيحة على اهلها؟ هل نعجز فعلاً عن تحقيق الاكتفاء الذاتي والاحتياجات الاساسية للانسان؟

تخلص معظم تقارير التنمية والتي تعدها مؤسسات ذات اعتبار كالفاو «لجنة الامم المتحدة للاغذية والزراعة» و «نادي روما» و «معهد دراسات الغذاء والتنمية» الى ان اهم اسباب فشل خطط التنمية والمجاعة والفقر هو «مناطحتها» للطبيعة والسياق التاريخي والاجتماعي للامم والشعوب.

وهذا يشجعني ان ادعو الى تفكير بسيط ومعالجة تلقائية... لتشكيل «سلطة نهر الزرقاء» ومديريات للأودية والسيول.

وتقوم هذه السلطة بتحرير مسار النهر وحوضه وروافده من جميع المصانع والطرق والبيوت والعمائر، ويعاد توطين الناس وتخطيط القرى على اساس زراعة المنطقة واعمارها وتشجيرها وتثبيت التربة... وانهاء العلاقة الجائرة البشعة مع هذا النهر والقائمة على الاستغلال والاستنزاف والقاء الفضلات وضخ مياهه العذبة.

اعتقد ان حل مشكلة المياة يبدا بالغاء سلطة المياة ولندع الناس يدبرون امورهم بانفسهم،سيضطرون حينها الى حفر الابار واستغلال كل قطرة مياه ومطر ولن يسرفوا في استخدام الماء واستهلاكه، وستنتشر القرى والمدن حسب مصادر المياه ولا يتكدس الناس في عمان والزرقاء منتظرين الماء المسروق من القرى والسيول والانهار، ونوفر ميزانية هائلة فتقل الضرائب على الناس.

واذا عاد لنهر الزرقاء مصادره وروافده جميعها العيون الدائمة منها او الاودية والسفوح الجافة التي تصرف نحوه مياه الامطار، واقيم عند كل مصدر او واد قرية زراعية او رعوية كما كان الامر حتى وقت قريب، وترك الناس وشانهم في التعامل مع الارض والماء.. هل يحق لنا ان نتخيل بعد سنوات قليلة من هذا الحلم نصف مليون مواطن يعيشون على هذا النهر ولا تقدم لهم الدولة سوى طريق واحدة توازي النهر، وشبكة مواصلات ومراكز صحية. ويمكنهم ان يتحملوا تكاليف بناء المدارس والعيادات، يبنونها هم بانفسهم... لقد شاركت في بناء مدرستين واحدة في الاغوار بناها الاهالي بانفسهم وشارك فيها الرجال والاطفال والنساء... ومن بين تلاميذ هذه المدرسة خمسة عشر شاباً يحملون اليوم الدكتوراه او الماجستير، والاخرى في بلدة الهاشمية في عجلون، جمع الاهالي سبعة وعشرين الف دينار عام ١٩٧٣ وبنوا مدرسة لابنائهم.. بل ان اهالي القرية ساهموا في الخمسينات برواتب بعض المدرسين لاقناع وزارة المعارف (الاسم القديم لوزارة التربية والتعليم) بترفيع صفوف المدرسة من الرابع الابتدائي الى السادس.. وبالمناسبة فإن هذه المدرسة بنيت عام ١٩٢٢، كما تشير سجلاتها الرسمية، واعرف من الاهالي ومنهم ابي وجدي الذين تعلموا القراءة والكتابة حتى مستوى متقدم قبل انشاء هذه المدرسة،وشق اهالي القرية طريقا ترابية على حسابهم طولها ١١كم، وبنوا ثلاثة مساجد.

واعني بذلك ان الناس لو تركوا يتولّون امور تنمية انفسهم بانفسهم او على الاقل يشاركون في التخطيط لها فانهم قادرون ان يوظفوا مواردهم المتاحة ويحققوا حاجاتهم الأساسية.

وقد ذكرت في العدد الماضي امثلة وحالات اوردها كتاب شنايدر الخبير الاقتصادي والتنموي الفرنسي الذي ترجمه منتدى الفكر في عمان، وهي للاسف من خارج الاردن.

واعتقد ان منتدى الفكر يستطيع ان يجد امثلة كثيرة في الاردن عن مشروعات تنمية ذاتية.

وعودة الى نهر الزرقاء.. وما الذي يمنع ان يعود حوضه منطقة بساتين وزراعة اعلاف وانتاج غذائي وسفوحه غابات ومراعي تستوعب مائة مليون شجرة حرجية وملايين اشجار الزيتون والاغنام والابقار، ومياهه تقدم ثروة سمكية؟؟

وقلت زراعةغذائية واعني بها تلك المنتوجات المستخدمة للغذاء، والقابلة للتخزين.. وليست الزراعات التصديرية.. ولنتذكر ان جلالة الملك وجه الحكومة عام ١٩٩٢ الى تشجيع زراعة المنتوجات القابلة للتخزين (لو ان احد الباحثين او الكتاب يتتبع اداء الحكومة ويحاكمه الى توجيهات جلالة الملك)، وقد تجاوز ثمن كيلو البصل قبل اسابيع السبعين قرشاً، وكان اغلى من التفاح والموز(!!)

ولنفكر في متوالية المكاسب والنتائج بعد قيام هذه المستوطنات الجديدة القديمة.... ستربتاح الدولة من نصف النفقات على الاقل وبما انهم ١٠٪ من السكان، فسيوفرون على الدولة ٥٪ من الميزانية، اي حوالي مائتي مليون دينار.

واذا كان نصفهم يقيم في عمان او الزرقاء فستخفف من التكدس السكاني في هاتين المدينتين حوالي ربع مليون، او ١٠٪ من سكان المدينتين، وقد يعني ذلك انهاء ازمة السكن والايجارات، وربما تنشوء فراغات كثيرة فيها يمكن ان تكون ساحات عامة وحدائق وغابات، وستزيد كفاءة البنية التحتية(الطرق، مواصلات،مياه، كهرباء، مؤسسات)لان الضغط عليها سيقلّ كثيرا، وستحرر اجواء المدينتين من كمية هائلة من الغازات السامة المنبعثة من عوادم السيارات لن تقل عن ٢٥٪ ، لانه سيتبع حركة الهجرة هذه خروج نسبة موازية من السيارات الخاصة، وانخفاض اسطول النقل بنسبة موازية، واعادة انتشار لحركة التجارة والخدمات، وستنخفض الواردات، وبخاصة انها مستوطنات مكتفية وتقل الفجوة بين الصادرات والواردات، وربما تنتهي ازمة البطالة لانها ستتيح فرص عمل هائلة، وهي اعمال مبنية على ايرادات حقيقية وليست اعباء اضافية على الموازنة.

ولا زلنا نتحدث عن تخفيف الاعباء والمخاسر دون ان نحسب الانجازات والمكاسب الممكن تحقيقها من غذاء، واعلاف، واخشاب....

وعلى المستوى الثقافي والاجتماعي ستنشا روابط جديدة مبنية على تفكير وهموم مشتركة وحرص حقيقي على الموارد والبيئة، وفعالية اكثر في الرقابة، والمشاركة العامة والسياسية لان العمل العام والسياسي لن يكون ترفا او مطمعا وغنيمة، وانما مصالح مشتركة ترتبط بها حياة الناس ومصائرهم.

وربما نتخلص من الاحزاب والشخصيات والافكار والبرامج «المفلسة وعديمة الجدوى» التي انعشتها اعتبارات وظروف لم تعد موجودة، وتنشىء التحديات الجديدة احزاباً وافكار وقيادات جديدة ايضا.

يا ايها النهر العظيم

لو ان القرابين تجدي فاسوقها لعلك تغضب وتهدر فتعصف بكل ما في حوضك، وتمضي بهذا الركام الجاثم علينا، من بيوت،وجسور، وطرق، ومناجم، ومصانع، واحزاب، ومؤسسات، ومدراء عامين، وسكرتيرات، ومكتبات، وصحف،ونوفوتيهات، وخردوات، وندوات، ومحاضرات...

خذ كل شيء يا سيدي ودعنا نتيه من جديد فنكتشف الف باء الحياة، والتنمية، والحب، والعمل، والعلم...

ونعود كما كنا قبل ان تكون سلطة مياه ⓢ

ويسألونك عن الشتات

الجدة تعتقل وتستجوب بتهمة التجسس بعد زيارة ابنتها وأحفادها

■ كتبت ربى الفرخ

قصة اغرب من الخيال، لو ان كاتب سينما الفها لقلنا قد شطح بخياله بعيداً جداً وبالغ في تعقيد الاحداث ليقنعنا بفكرته، غير انها للاسف حقيقية، الاسطر التالية احداث حدثت بالفعل ليس فيها شيء من نسج عقولنا، اعجب ما فيها انك لا تجد ما يبررها ولا يسعك الا ان تقول :ولله في خلقه شؤون... نضع القصة بين ايديكم تاركين لكم الحكم عليها ولعل احدكم يهتدي الى سبب واحد على الاقل نعقله فيتضح لنا لماذا تستمر معاناة كهذه؟!

بدات القصة منذ اكثر من خمس سنوات، حين قرر احد الشباب في دولة من الدول المجاورة ان يكمل نصف دينه ويتزوج، وشاءت اقدار المولى عز وجل ان تكون شريكة حياته فتاة عربية من دولة اخرى مجاورة، وسارت الامور على افضل ما يكون وتمت مراسيم الزواج، وبعد شهر قضاه العروسان في ضيافة اهل العروس قررا العودة الى موطن الزوج حيث سيكون مستقرهما الدائم ومرت عدة سنوات حتى جاء اليوم الذي ارادت فيه والدة الزوجة وهي سيدة وفي الخامسة والستين من عمرها زيارة ابنتها، وتزامن قدومها مع قدوم المولود الرابع للزوجين، وبعد عدة اشهر قضتها الجدة برفقة ابنتها واحفادها قررت العودة الى موطنها وحزمت امتعتها عازمة على الرحيل ولم تدر بالذي كان ينتظرها، لانها لو عرفت ما عادت ولبقيت امنة مطمئنة في كنف ابنتها واسرتها، لكنها لم تعرف ولهذا عادت وعلى الحدود اعتقلتها الجهات الامنية وامضت في ضيافتهم(!) شهوراً ستة، افرج عنهابعد ذلك لتبقى تحت المراقبة مدة عام كامل كانت تستجوب فيه اسبوعياً، تلك السيدة التي لم يبق من عمرها بقدر الذي مضى، كانت تسأل عن نشاطاتها التجسسية التي تقوم بها لصالح بلد زوج ابنتها– البلد العربي المجاور!!– ومع نهاية العام وبعد كثير من الواسطات اقفل ملف السيدة المسكينة المذنبة لاشتياقها لابنتها بالقرار التالي: بقفل الملف ويسحب جواز السفر وتمنع من مغادرة البلاد الى اي دولة اخرى.

لم تتوقف القضية عند ذلك بل منع بقية افراد الاسرة ايضا من زيارة شقيقتهم، وهددوا بانه او حدث وسولت لهم انفسهم وحاول احدهم ذلك فمصيرهم مصير الام ان لم يكن اصعب، اما الزوجان بالطبع فان ذهابهما لزيارة اهل الزوجة اصبح مستحيلا لانهما ان القتا من مضايقات الجهات الامنية هناك فلسوف تواجههم مضايقات في بلد الزوج، ولتعقد الامور بهذا الاسلوب فقد قرر الجميع دراسة الامر والبحث عن حل يكسرهذا الطوق المفروض عليهم، وفي نهاية الامر توصلوا الى مخرج فقد اجمعوا ان لا سبيل لالتقائهم الا ان يتم ذلك في بلد ثالث قريب من البلدين وليس فيه كل تلك التعقيدات السابقة، وعليه فقد وقع الخيار على «الاردن»ليكون بلد الملتقى في كل عام حيث يجتمع افراد الاسرة يتبادلون فيها الاخبار ويطمئنون على بعضهم، ولكن بالطبع فان اجتماعهم لن يكون كاملا، اذ ان الوالدة لن تستطيع الحضور باي حال من الاحوال ولن يسعها الا ان تبعث باشواقها وتحياتها عبر ابنائها لابنتها واسرتها ثم تنتظر عودتهم لتسمع منهم عن اخر الاخبار وربما حظيت ببعض الصور التذكارية لئلا تنسى شكل ابنتها واحفادها.

هل بالغنا حين قلنا انها اغرب من الخيال، ام ترانا جاوزنا حين قلنا اننا لا نرى مبرراً معقولا لاستمرار شتات هذه الاسرة، وليس ضرورياً ان تذكر اسماء الشخوص او اي الاقطار العربية تعني فلسنا نريد ان نضفي الى شقائهم شقاءً وحتى ياتي يوم يدخل الى مفردات انظمتنا العربية معنى المصالحة والاخوة لن نملك الا ان ندعو لهم بأن يخفف الله عنهم ويكشف غمهم ويفرج كربتهم ⓢ

على الدرب

إزدواجية المواقف وديمقراطية التعيين

■ فرج شلهوب

الدكتور حيدر عبدالشافي العائد من تونس قبل ايام يقول: اننا لم نفاجأ بما وصلت اليه محادثاتنا الاخيرة مع الرئيس الفلسطيني بضرورة المطالبة بالاصلاحات في منظمة التحرير، لاننا اصلاً لم نكن نتوقع ان نجد ردود فعل ايجابية لما جئنا به».

وفي الوقت عبر الدكتور عبدالشافي عن محدودية استعداد قيادة المنظمة لاجراء اية اصلاحات ديموقراطية في اسلوب عملها، تحدثت الدكتورة حنان عشراوي– صاحبة فكرة مؤسسة حقوق الانسان لما قبل اسابيع– عن أزمة العلاقة بين قيادة المنظمة والفلسطينيين في الاراضي المحتلة وما تمخضت عنه الخلافات داخل فتح من استقالات بانهادنابعة من الالتزام الحقيقي بمبادىء الديموقراطية والتعددية الحزبية ورفع كفاءة الاداء الفلسطيني».

واذا كان ابو مازن وعبد ربه والنجاب فيما مضى من وقت وخصوصاً حين تم تحجيم حضورهم كاشخاص في المفاوضات، قد ابدوا معارضة وتحركوا على صعيد تبني مشروع الاصلاحات في المنظمة، وتم توقيع وثيقة بهذا الامر في حينه– سلمت للسيد عرفات، فانهم– ابو مازن ورفاقه– اصبحوا بقدرة قادر الفريق الذي يصطحبه ابو عمار لمقابلة لجنة د.عبدالشافي الاصلاحية، لمناقشة مذكرتهم والرد عليها، وكما يقول د.عبدالشافي لقد كان طرح بعض الافكار الاصلاحية البسيطة كفيلاً باثارة الحساسية والتوتر بيننا وبين اعضاء القيادة التي اجتمعت معنا، (ابومازن،عبدربه، النجاب، وغيرهم ممن حضر مع السيد عرفات).

فاي ازدواجية يمارسها هذا الفريق؟! واي اصلاحات يرتجيها د. عبدالشافي واصحاب مذكرة الـ (١٢٠) شخصية من اعضاء المجلس الوطني، من قيادة عاشت واقع الهيمنة والتفرد وشراء الولاءات عقوداً طويلة؟!

وهل يمكن للمترددين بين الصفوف، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، المتنقلين بين المعارضة والتاييد، ان يصنعوا واقعاً ديموقراطياً او ينجزوا اصلاحاً في منظومة يعتاشون من استمرارها؟!

كانت العرب تقول بسلامة الابتداء كضمانة لسلامة الانتهاء، لكن كما يبدو ان بدايات قيادة المنظمة في الادارة واختيار القيادات وتسيير الامور لا زالت تطمح وتحلم بالاستمرار، وصياغة الواقع الفلسطيني القادم.

فثالثة الاثافي، كما يقولون، تتعلق هذه المرة بالمستقبل، فحسب ما يقوله د. عبد الشافي فان قيادة المنظمة «ابدت تخوفاً من اجراء الانتخابات لاختيار سلطة الحكم الذاتي» وهي تفكر جدياً في ان يصبح اعضاء السلطة المنتخبة اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، والذي يتم تعيين جميع اعضائه من قبل قيادة المنظمة، وبهذا يصبح هؤلاء المنتخبون قلة محدودة العدد في بحر من فرسان التعيين، ليبقى الحال هو الحال، حتى لا تكون الانتخابات مؤامرة على منظمة التحرير كما يزعم انصار التعيين!! ولا ندري من الذي يتآمر على منظمة التحرير، ويعمل على تجاوز برنامجها وهياكلها وتاريخها، بل ويلغي شرعية وجودها المنتسب الى التحرير، مجرد سؤال والجواب عند الجميع ◎

مفاوضات الفاكس
بعد الاستعصاء يكون التنازل... وفاءً باستحقاقات التوقيع!!

■ كتب /احمد عبدالعزيز

في الآونة الاخيرة، لم يعد الحديث عن اتفاق غزة وأريحا، حديث معارضة او تاييد، فالاتفاق يعارضه اليوم الكثير ممن أيدوه في أول الامر، بل ويقترب موقعوه من معارضته كذلك، بعد ان أضحى ورطة سياسية أوقعت قيادة المنظمة بزعامة عرفات نفسها في حبائلها بكل ما اكتنفته من غموض واستحقاقات يمليها على الجانب الفلسطيني الالتزام بما تم التوقيع عليه في واشنطن في ١٣ ايلول الماضي.

في الاسبوع الماضي وعقب انتهاء مفاوضات القاهرة طفت على السطح «وثيقة التفاهم» التي افرزتها هذه المفاوضات لتشكل من جديد ازمة دفعت بالكثيرين الى الشروع في تأبين الاتفاق، المذكرة او الوثيقة التي فجرت الازمة يقول الاسرائيليون انها احتوت على نقاط تم الاتفاق عليها مع الفلسطينيين في اجتماعات القاهرة بشأن المسائل العالقة وفي مقدمتها قضية المعابر بين مناطق الحكم الذاتي وكل من الاردن ومصر، فيما يصر الفلسطينيون بالمقابل على رفض ما جاء في الوثيقة بوصفها لم تحمل سوى وجهة النظر الاسرائيلية فيما يتعلق بكل ما جاء فيها، الامر الذي اسفر في نهاية الامر الى تشنج الطرف الاسرائيلي إزاء مسألة استئناف المفاوضات الذي كان مقرراً في طابا الاسبوع الماضي، ورفضه الحضور لهذه المفاوضات الا بناء على موافقة فلسطينية غير مشروطة على ما جاء في وثيقة القاهرة، الفلسطينيون الذين اتهموا رابين بالمناورة إزاء وثيقة القاهرة رفضوا الشروط الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات، لكن المفاوضات لم تتوقف بالطبع، بل انخرطت المنظمة وحكومة رابين بالتفاوض عبر اجهزة الهاتف والفاكس، التي استطاعت ان تضيق المسافة بين الرفض الفلسطيني للوثيقة والاصرار الاسرائيلي عليها في غضون ثلاثة ايام، ليعلن كلا الطرفين مجدداً عزمهما على استئناف المفاوضات في طابا الاثنين ١/١٠، وعلى الرغم من الدور المصري الذي لا يمكن إغفاله لحظة في تطويع وتليين الموقف الفلسطيني، الا ان الاتصال المباشر بين المنظمة واسرائيل الذي لم يكن متوفراً قبل توقيع اتفاقية اوسلو، اسهم بدور متميز في تقليص زمن الرفض الفلسطيني بشكل صارخ، ومن ثم كانت الاستجابة الفلسطينية لاستئناف المفاوضات عبر قصة التعديلات الفلسطينية العشر او السبع المقترحة على وثيقة القاهرة، الامرالذي لبى للصهاينة رغبتهم في ان تكون وثيقة القاهرة، هي الاساس لأية مفاوضات تعقد بعد مفاوضات القاهرة، مع إعلانهم الاستعداد لحفظ ماء وجه الطرف الفلسطيني او ماتبقى منه عبر الموافقة المبدئية على إدخال بعض التعديلات على شكل وثيقة القاهرة وصياغتها، دون المساس بما تم الاتفاق عليه!! وذلك انسجاماً مع الحفاظ على الكرامة الفلسطينية وتحقيق الاستجابة الكاملة لاحتياجات اسرائيل الامنية».

وعلى الرغم من اعتقادنا الذي بات اكثر اقتراباً من مرحلة الجزم من اي وقت مضى ، أن الطرف الفلسطيني قد قبل بجزء كبير مما حملته وثيقة القاهرة، وبأن القضايا العالقة قد تمت تسويتها بالفعل في مفاوضات القاهرة، ودليل ذلك عودة مسالة أمن المستوطنات الاسرائيلية داخل مناطق الحكم الذاتي الى قائمة هذه القضايا على الرغم من انه قد تم تسويتها هي ومسألة انتشار الجيش الاسرائيلي قبل انعقاد مفاوضات القاهرة على طريقة الاتفاق او بالاحرى انسجاماً مع بنود الاتفاق السرى» التي جاءت بغموضها وصياغتها وظروف التفاوض على تفاصيلها اسرائيلية الوجه واليد واللسان، على الرغم من ذلك فقد كان (تشدد) عرفات إزاء «وثيقة التفاهم» امراً حيوياً لتخفيف حدة مثلث الضغط الذي تعرض له عبر انتقادات الاردن لمماطلة المنظمة في توقيع الاتفاق الاقتصادي معه، الذي طرح لاول مرة عبر خطاب الملك الحسين اذ عبرّعن استيائه من تعامل المنظمة تجاه العلاقة الاردنية الفلسطينية ومستقبلها في ضوء اتفاقية اوسلو، الى جانب اجتماعات الفصائل الفلسطينية العشر المعارضة للاتفاق في دمشق وتشكيلها تحالفاً بديلاً عن المنظمة، وحملة الانتقادات الفلسطينية الداخلية والخارجية في معسكر مؤيدي الاتفاق لبيروقراطية عرفات وتفرده في إدارة المفاوضات وانتقائيته في التعيينات الجديدة داخل الاراضي المحتلة والتي تمت ترجمتها عبر مجموعة من الاستقالات داخل الاراضي المحتلة ومذكرة المطالبة بالاصلاحات الديمقراطية التي حملها الى تونس وفد ضم العديد من الشخصيات الفلسطينية في الداخل والشتات بزعامة الدكتور حيدر عبدالشافي، كل ذلك حمل عرفات على تقمص دور المتشدد إزاء وثيقة القاهرة، لكن موجبات هذا الدور بدأت بالتلاشي بعد التوصل الى اتفاق أردني–فلسطيني يتناول بعض القضايا الاقتصادية بين الاردن ومنطقة الحكم الذاتي، ويبقي باب التفاوض مفتوحاً امام القضايا الاخرى واحتواء وفد الاصلاحيين عبر جملة من الوعود «لا تسمن ولا تغني من جوع»، بدعوى ضرورة الحفاظ على الموقف الفلسطيني والحرص على صلابته في وقت وصلت فيه المفاوضات مع إسرائيل الى نقطة مفصلية بشأن الحقوق والكرامة الفلسطينية في الفترة الانتقالية.

وفيما تتواصل مفاوضات تطبيق الحكم الذاتي كما بدأت في ١٣/تشرين اول الماضي في طابا بزعامة امنون شاحاك ونبيل شعث، يبرز تاريخ ١٣/نيسان المقبل على اجندة اتفاقية اوسلو محدداً زمناً آخر لاختبار الاتفاق بعد فشل الالتزام بتاريخ ١٣/كانون اول الماضي، وفي وقت تأكدت فيه جميع المخاوف من كون الطرف الاسرائيلي يسعى بجد الى تركيب جسر الوضع النهائي الذي يريد من خلال الفترة الانتقالية تاركاً الفلسطينيين يحلمون بدولة فلسطينية مستقلة ويبثون الوعود في صفوف الجماهير التي لفظت الاتفاق باغلبية ساحقة، بعد ان ادركت انها ستصحو في اليوم الاول من ايام الحكم الذاتي الانتقالي، لتجد ان دوريات جيش العدو ما زالت تصول وتجول وان المستوطنات والمستوطنين ما زالت مغروزة في جسد الارض الفلسطينية المحتلة بثبات اكثر من ذي قبل فيما يلوح علم فلسطين بألوان باهتة وسيارة تجمع القمامة وشرطي فلسطيني اعزل يزيل شعارات كتبها شبان فلسطينيون تعارض الاتفاق وتلعن تداعياته ويلاحق طفلاً تعوّد ان يقذف كل الذين يرتدون زي الاحتلال بالحجارة بغض النظر عن لون جلودهم، فالمدينة قد تصبح محافظة في يوم من الايام، لكن الناحية او المتصرفية او القرية لن تغدوا ابداً امبراطورية الا في الاحلام التي لم تعرف يوماً الى الواقع سبيلاً!! ◎

الخدعة الكبرى

تتمة المنشور على ص14

الفرعونية على حساب الاسلامية واضيفت تجارب معملية غير مفيدة للتلميذ في بيئته وفيما عدا الحذف والاضافة جرى تسطيح بعض الموضوعات المهمة كالجهاز الهضمي والصبغيات ودورها في انتاج سلالات فاكهة وخضر محسنة.

وبينمايردد انصار التطوير ان كتب العلوم والرياضيات المطورة تركز على جانب الفهم والتجريب دون الحفظ والترديد– فان الواقع يكذب هذا الزعم– فالمعامل مهملة ويجرى تفريغها من أجهزتها ومحتوياتها بشكل عمدي مخطط– كما ان الورش الصناعية تنطق بالخراب مما يضرب تصريحات المطورين ووزير التعليم حول ربط العلم بالحياة في مقتل– ويدفع خبراء المناهج الوطنيين الى فضح ما آلت اليه حال المعامل في مصر من تدهور جعل الرياضيات تُدرس شأنها شأن اللغة العربية والفيزياء منهجا نظريا كالفلسفة تماماً.

لقد صرح وزير التربية والتعليم بأن دور خبراء الامريكان اقتصر على تطوير مناهج الرياضيات والعلوم .

لقد صرح وزير التربية والتعليم بان دور الخبراء الامريكان اقتصر على تطوير مناهج الرياضيات والعلوم.

وان كان هذا صحيحا فقد كشفوا القسم وظهروا باحجامهم الحقيقية لأن ما فعلوه بهذه المناهج لا يمت للعقلانية التي يتشدقون بها بصلة.

ادعاءات وردود

بمجرد ان تصدت فئة مخلصة لفضح مؤامرة التطوير– انبرت الاقلام المتأمركة والابواق الحكومية تلقي بسهامها هنا وهناك دون تمييز وتتهم هؤلاء المخلصين بما ليس فيهم– وتحاول تبرئة ساحة الامريكان من مأساة التزوير.

ادعوا ان الامريكان لم يتدخلوا في مناهج التربية الاسلامية والوطنية– وفي هذا اتهام لهم بالتقاعس والتهاون فالذي ادعى ذلك مستشار للفلسفة بالوزارة حذفت وهو في منصبه التعليقات النقدية على موضوعات الفلسفة فاين كان وقتها– اليس القول بان الامريكان هم المسؤولون عن ذلك يشرفه اكثر؟

وزعموا ان المعارضين يرفضون التطوير لمجرد انه بمنحة امريكية بينما قبلوا الخبرة الغربية في مشروع مترو الانفاق... وهذه مقابلة في غير موضعها– فالتكنولوجيا شيء والعقول شيء آخر.. انها منطقة محرمة ينبغي الا يستبيحها الامريكان او غيرهم.

وادعو ان الموضوعات المحذوفة من كتب التاريخ تدرس في كتب الدين او التربية الوطنية واما المعارضون لتقليص التاريخ الاسلامي معادون للهوية الفرعونية.

وهذا خلط مكشوف فلكل مادة هدفها الخاص ووسائلها المميزة– كما ان ترويج الهوية الفرعونية ينبغي الا يكون على حساب مسخ الهوية الاسلامية وتزوير حقائق التاريخ.

قالوا ان ما حذف من التاريخ الاسلامي جزئيات صغيرة ولا يجوز التباكي عليه وهو مليء بالدسائس.

ونتساءل هل ٨٨٪ من المنهج جزئية صغيرة؟ وهل التاريخ الاسلامي فقط هو السيء؟ ان ما يحدث هو محاولة لاختزال فترات زاهية من التاريخ كراهية للإسلام الحافل بالنقاط المضيئة التي لا تلغي عظمتها بعض النقاط السوداء هنا او هناك.

تعمدوا تشويه صورة المعارضين للتطوير واتهامهم بالتطرف والتمويل من الخارج– فجاءت اتهاماتهم بغير دليل– وكلامهم مرسلا ممجوجا بعيدا عن الموضوعية والانصاف يهدف الى تصفية الحسابات الشخصية والثأر من الاتجاه الاسلامي.

اما ادعاؤهم بان الخبراء الامريكان لم يتدخلوا في مناهج التربية الاسلامية فيفضح زيفه دور (ليندا لامبرت) في وضع هذه المناهج وهو ما كشفه الخبراء الوطنيون الذين تم استبعادهم من لجنة تطوير الدين لاعتراضهم على تدخلات الخبيرة الامريكية.

ولا ينكر وزير التربية والتعليم الدور الامريكي الصهيوني في (تطوير المناهج) ولكنه يزعم أنه لا يعرف جنسيات الخبراء العاملين بمركز تطوير المناهج وان منهم من قد يكون حاملا لجنسية مزدوجة امريكية اسرائيلية– ويقول ان دور هؤلاء الخبراء فني بحت ثم يعود ويؤكد ان لهم دورا ايضا في وضع المعلومات.

فإذا كان الوزير لا يعرف– كما يدعي– فنحن نعرف وقد قلنا بعض ما لدينا فأفسدنا عليه عذر عدم المعرفة... فماذا هو فاعل؟ ◎

المشهد الفلسطيني في عام ١٩٩٣

● توقيع اتفاق غزة-أريحا أولاً ... منتهى سيناريو التصفية
● اكبر عودة جماعية منذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨
● كتائب «عز الدين القسام» تصيب الصهاينة بالهستيريا

■ كتب -احمد عبد العزيز

في عالم ما زال يجتر الاحداث والمتغيرات التي رجته من اقصاه الى اقصاه رجاً عنيفاً خلال الاعوام الثلاثة الماضية، يتوي عام ٩٣.. ينفض يديه ويجر ذيله مثقلاً بعد ان زكم الآفاق وتركها حبلى بالانواء امام القادم ٩٤، يبدو المشهد الفلسطيني في شريط العام الآفل، مضرّجاً بالانعطاف الحاد.. طافحاً بالتضاريس الغائرة في ذاكرة الصراع ، والآخذة في القرية والغموض.. متخماً بحصاد عقود الدم والدمع والحلم وقد اختزلت في الحروف الاولى اذ تُطرّز حاشية التوقيع.. عابقاً باشراقة الرفض تشعل ظلام انحناءة المصالحة.. مضمخاً بشوق العائدين الى حضن الوطن الدافئ .. معطراً بالق فجر الرجولة المبكرة لعمالقة الحجارة..مسحوراً بتجاعيد الوفاء في وجوه الامهات المصابرات .. تائقاً لمعراج الشهداء الصاعدين.. فيما يلي نحاول -بصعوبة- ان نجمع ما انفرط عقده وتناثرت وتناثرت حباته من احداث على صفحة المشهد الفلسطيني للعام الراحل٩٣...

■ ١/١ مبعدو مرج الزهور يرفضون اقتراحات بنقلهم الى ايران او السودان او بعض الدول الاوروبية كهولندا والنرويج ويصرون على العودة الى الوطن.

■ ١/٣ - مجموعة "الشيخ تميم العدناني" في كتائب القسام تصفي الضابط النقيب حاييم نحمان احد افراد جهاز الامن العام الصهيوني (الشاباك).

- الفصائل العشرة المعارضة للمفاوضات تصدر بياناً تدعو فيه الاطراف العربية الى الانسحاب من المفاوضات ، وتؤيد موقف الحكومة اللبنانية القاضي بعدم السماح للمبعدين بدخول لبنان.

■ ١/٤ عقدت في العاصمة السودانية الخرطوم الجولة الثالثة من المحادثات بين حركتي حماس وفتح استكمالاً للحوار الذي بدأته الحركتان في تونس بعد ابعاد الكيان الصهيوني ٤٠٠ فلسطيني الى جنوب لبنان في١٧ كانون اول/١٩٩٢، وحماس تطالب المنظمة بالانسحاب من المفاوضات.

■ ١/١١ فخري الدحدوح (٢٣) عاماً ينفذ عملية (طعن) احتجاجاً على جريمة الابعاد– في محطة باصات تل ابيب المركزية تسفر عن اصابة ٣ مستوطنين بجراح خطيرة واستشهاد بطل العملية برصاص احد الجنود.

■ ١/٢٠ الاجتماع الاول في سلسلة اجتماعات "سرية" بلغت ١٤ اجتماعاً بين البروفسور الصهيوني يائيرهير شفلد والمسؤول الفلسطيني احمد سليمان قريع (ابو علاء) قرب مدينة ساريسبورغ(٦٠ميلاً شرقي العاصمة النرويجية اوسلو). في منتجع ضخم محاط بالغابات والحقول الزراعية وباستخدام سيارات عادية بدلاً من السيارات الرسمية.

■ ١/٣٠ مجموعة الشهيد "ياسر النمروطي" في كتائب القسام تقتل اثنين من الجنود للصهاينة وتستولي على اسلحتهما في كمين قرب خان يونس بقطاع غزة المحتل.

■ ٢/١ المبعدون في مرج الزهور يرفضون تجزئة قضيتهم والعودة على دفعات في مدة اقصاها نهاية عام ٩٣ على ان تمنع الادارة الامريكية صدور اي قرار جديد يدين الكيان الصهيوني اويفرض عليه عقوبات بسبب عدم تطبيقه للقرار٧٩٩، هذا ما حملته صفقةاسرائيلية امريكية لانهاء مشكلة المبعدين.

■ ٢/١١ قوات الاحتلال الصهيوني تدمر "منزلاً" في حي الامل بخانيونس بالصواريخ بحجة البحث عن مطاردين مسلحين.

■ ٢/١٥ مقتل احد جنود العدو واصابة اثنين آخرين طعناً بالسكاكين على يد احد المجاهدين في محطة الحافلات في حي تل بيوت بمدينة القدس، المؤتمر العالمي لدعم عودة المبعدين يبدأ اعماله في بيروت بحضور مئات الشخصيات العربية والاسلامية البارزة.

■ ٢/١٨ وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر يبدأ مكوكيته الاولى للمنطقة، يحاول خلالها اقناع الاطراف العربية بالعودة الى طاولة المفاوضات من خلال تبني صفقة امريكية اسرائيلة تقضي باعادة ١٠١ من المبعدين وتخفيض مدة ابعاد الباقي الى النصف فيما عُرف بمشروع "الست نقاط" ، كريستوفر يظفر بموافقة عربية مبدئية لحضور جولة المفاوضات الثنائية التاسعة في ٤/٢٠ في واشنطن ، ويغادر المنطقة في ٢/٢٤.

■ ٢/٢٠ الاجتماع الثاني بين ياثير وابو العلاء في اوسلو الذي تم فيه وضع مسودة اولية للاتفاق قدمت للمرة الاولى فكرة ربط غزة باريحا. وقد اضيفت اريحا لحاجة عرفات الى موطئ قدم في الضفة الغربية تمكنه من اقناع الشعب الفلسطيني بتأجيل موضوع القدس ومستقبل الاراضي المحتلة واختيرت اريحا لهدوئها نسبياً، رابين اعتمد المسودة، يذكر ان مسألة السيطرة على المعابربين الاردن واريحا التي تشكل عقبة حالية في طريق اتفاقية اوسلو اثيرت للمرة الاولى في هذا الاجتماع.

■ ٦/٣ تحالف القوى المناهضة لعملية السلام في الشرق الاوسط يدعو الى اضراب شامل داخل الاراضي المحتلة يوم ٣/٩ بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة شهرها الرابع والستين ويوم٢/١٧ بمناسبة مرور ثلاثة اشهر على عملية الابعاد.

٣/٧ كتائب "عز الدين القسام" تخطف وتقتل الجندي "يهوشوا فريدبرغ" بعد مغادرته منزله في القدس، في اول عملية خطف وقتل تنفذها الكتائب ضد الجنود الصهاينة بعد عملية كانون اول الماضي التي قتل فيها الشرطي الصهيوني "نسيم توليدانو".

■ ٣/١٤ محمود عباس "ابو مازن" يعلن عن موافقة المنظمة على جدولة إعادة المبعدين ، في تصريح هو الاول من نوعه منذ تنفيذ عملية الابعاد ويعكس تنازل المنظمة ونزولها عند رغبة الاطراف العربية في المشاركة بالجولة التاسعة من المفاوضات الثنائية.

■ ٣/١٥ مقتل اثنين من المستوطنين الصهاينة في عملية دهس بالقرب من نابلس.

■ ٣/٢٠ مقتل ثلاثة من الجنود الصهاينة في عملية "ليلة القدر" التي نفذتها احدى مجموعات القسام بالقرب من مقبرة الشهداء في مخيم جباليا.

■ ٣/٢٥ ٥٠٠ طفل من ابناء المبعدين يبدأوا مسيرة من شفا عمرو وصولاً الى مخيم العودة في مرج الزهور وسلطات الاحتلال تعترض المسيرة وتمنع اكمال سيرها

■ ٣/٣٠ مقتل اثنين من افراد شرطة العدو والاستيلاء على اسلحتهما في عملية يوم الارض التي نفذتها كتائب القسام، وسلطات الاحتلال تفرض طوقاً امنياً على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب تزايد الهجمات المسلحة ضد جنود العدو ومستوطنيه ، في "آذار الاسرائيلي الاسود" ، مما اسفر عن مقتل ١٥ جندياً ومستوطناً في اكثر من ٢٦ عملية مختلفة.

■ ٤/١٦ مبعدو مرج الزهور يبدأون مسيرة الاكفان، وسط هتافات الله اكبر، وهي مسيرة استشهادية كتب المبعدون وصاياهم قبل بدئها وقد عصبوا رؤوسهم بعصابات كتب عليها "الموت في سبيل الله اغلى امانينا" وجاءت مسيرة العودة الاستشهادية احتجاجاً على عودة المفاوض الفلسطيني لواشنطن، وقد اصيب في المسيرة خمسة من المبعدين جراء اطلاق قذائف اسرائيلية صوبهم قرب معبر زمريا، مما اضطرهم الى وقف المسيرة وقد اسفرت المسيرة عن تاجيل بدء الجولة التاسعة من المفاوضات اسبوعاً وضع فيه المبعدون المفاوض الفلسطيني امام الشعب الفلسطيني باكمله.

■ ٤/١٦ احد مجاهدي حماس شن هجوماً استشهادياً بسيارة ملغومة على مقهى يرتاده الصهاينة في مستوطنة بالقرب من بيسان مما ادى الى مقتل وجرح العديد من الجنود واستشهاد البطل شاهر التمام منفذ العملية.

■ ٤/٢٠ مقتل ثلاثة من الجنود واحد ضباط المخابرات الصهيونية في معركة قادها الشهيد البطل زكريا الشوربجي الملقب باسد المقاومة استمرت ثلاث ساعات اضطرت بعدها قوات الاحتلال الى قصف المنزل الذي كان يتحصن فيه مما اسفر عن استشهاده.

■ ٤/٢٧ استئناف الجولة التاسعة من المفاوضات الثنائية في واشنطن بمشاركة الاطراف العربية جميعاً بما فيها الوفد الفلسطيني والمبعدون يبدأون اعتصاماً احتجاجياً على مقربة من معبر زمريا، واضراب عام يشل الاراضي المحتلة بدعوة من القوى العشر عشية استئناف المفاوضات.

■ ٤/٣٠ الاجتماع الثالث في اوسلو الذي رفع فيه مستوى المحادثات حيث شارك للمرة الاولى يوري سافير (٤٠عاماً) مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية لرئاسة الوفد الاسرائيلي كما انضم له المحامي الاسرائيلي يوئيل زنغر، وهو خبير في القانون الدولي وضابط سابق في جيش العدو.

■ ٥/٢ المبعدون ينهون اعتصاماً استمر ستة ايام قرب معبر زمريا احتجاجاً على استئناف المفاوضات الثنائية في واشنطن.

■ ٥/٦ جماعة الاخوان المسلمين في الاردن تقيم مهرجاناً خطابياً حاشداً لنصرة المبعدين في مرج الزهور.

■ ٥/٧ مبعدو مرج الزهور يعانون من نقص خطير في المياه منذ ثلاثة ايام.

■ ٥/١٢ السلطات الصهيونية تنشر قائمة باسماء ٢٥ مبعداً الغت اوامر ابعادهم وتسلمها مرفقة باسماء ١٠١ اخرين كانت قد سمحت بعودتهم، والمبعدون يرفضون عودة ١٢٩ ويتمسكون بالعودة الجماعية .

■ ٥/١٦ كتائب القسام تنفذ عملية الثأر لشهداء القسام الستة الذين تلتهم الصهاينة على الحدود المصرية وذلك عبر تدمير مبنى مركزي مكون من ١٥ طابقاً في وسط تل ابيب وسقوط القتلى والجرحى الصهاينة.

■ ٥/١٩ الف جندي بكامل اسلحتهم وعتادهم اضافة الى المروحيات والصواريخ يحاصرون ١٨ من ابطال القسام في الخليل، واثنان من الشهداء الابطال يخوضون معركة ضد هذا الجيش من قوات الاحتلال حتى يتمكن ١٦ من المجاهدين من الفرار بسلام. المعركة التي استمرت١٠ ساعات قتل خلالها ٣ من الجنود وجرح اخران فيما استشهد البطلان حاتم المحتسب ويعقوب مطاوع.

■ ٦/١٥ بدء الجولة العاشرة من المفاوضات الثنائية في واشنطن ، وقد تقدمت الولايات المتحدة خلالها باقتراح لوثيقة اعلان مبادئ بين الفلسطينيين والاسرائيليين رفضها الفلسطينيون بشدة واعتبروها تمثل وجهة النظر الاسرائيلية وتتناقض مع صيغة مدريد وقرار ٢٤٢ ، وتعتبر الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ اراضي متنازعاً عليها ، كما تؤجل الوثيقة بحث القدس الى مفاوضات الوضع النهائي. المثير للدهشة ان الرفض الفلسطيني كان فيما يبدو ايذاناً بالقبول فيما بعد باتفاقية غزة اريحا التي حملت للفلسطينيين شروطاً اكثر اذلالاً من الوثيقة الامريكية !!.

■ ٦/٢٠ السلطات الاسرائيلية تسمح بعودة المبعد علي ابو عوجة (٥٠عاماً) من مرج الزهور بسبب المرض والمبعدون يعدون قائمة باسماء المرضى شملت ١٥ اسماً.

■ ٦/٢٦ استشهاد المجاهد المطارد جميل الوادي لدى اشتباكه مع دورية للعدو على الطريق الساحلي بين خانيونس ودير البلح واصابة ضابط بجراح خطيرة

■ ٧/٨ مقتل ضابط صهيوني برتبة كولونيل في كمين لمجموعات القسام قرب مدينة بيت لحم

■ ٧/٣٠ تواصل الاجتماعات السرية في اوسلو وبحثها في مسائل خلافية مثل السيطرة على جسر اللنبي، والممر بين غزة واريحا، ووضع القدس، والاعتراف المتبادل وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ، وقد عقد في هذا الصدد اجتماع بين وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد ونبيل شعث في القاهرة.

■ ٧/٣١ كريستوفر يبدأ مكوكيته الثانية للمنطقة، وتركزت على ايجاد حل لوضع مدينة القدس وتقديم تطمينات حول وضعها النهائي، والاتفاق على وثيقة لاعلان المبادئ بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، وخلال هذه الجولة تسلم كريستوفر ورقتين فلسطينيتين احداهما في القدس من قبل الوفد المفاوض والاخرى في القاهرة سلمها له الدكتور نبيل شعث . وتفجرت اثر ذلك ازمة الاستقالات المعروفة بين المنظمة والوفد المفاوض.

■ ٨/٥ مجموعة الشيخ تميم العدناني التابعة لكتائب القسام تخطف الجندي يارون تشين وتقتله بعد ٨ ساعات قرب رام الله.

■ ٨/٦ مقتل جنديين واصابة ثالث بجراح خطيرة في كمين نصبته احدى مجموعات القسام لدورية صهيونية قرب بلدة دير بلوط ، واستشهاد البطل عدنان مرعي في الهجوم.

■ ٨/١٥ مبعدو مرج الزهور يقبلون العرض الاسرائيلي الجديد بالعودة التدريجية على دفعتين الاولى في شهر ايلول والثانية في كانون اول اخذين بعين الاعتبار تزايد الحالات المرضية، والخذلان العربي والدولي والتعتيم الاعلامي المفروض على قضيتهم.

■ ٨/١٩ التوقيع "سراً" وبالاحرف الاولى على اتفاقية اعلان المبادئ في اوسلو، وبدء تسرب الانباء حول اعلان وشيك للمبادئ يتضمن ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا .

■ ٢٠ /٨ بدء موجة من الاستقالات في صفوف المجلس المركزي لـ م.ت.ف. وتعليق عضوية ومن بينها استقالة الشاعر محمود درويش وشفيق الحوت وذلك اثر تسرب انباء عن اتفاقية غزة اريحا اولاً.

■ ٨/٢٣ وزيرالخارجية الصهيوني شمعون بيريز يقول في مؤتمر صحفي:"انني اعتقد اننا قريبون جداً جداً من اتفاق السلام بشأن المشكلة الفلسطينية".

■ ٨/٢٧ المنظمة ترحب باستعداد (اسرائيل) للانسحاب من غزة واريحا.

■ ٨/٣١ اختتام المحادثات السرية في اوسلو التي اسفرت خلال ثمانية اشهر عن اتفاقية اعلان المبادئ غزة اريحا اولاً، واضراب عام يشل الاراضي المحتلة بناء على دعوة الفصائل العشرة المعارضة للاتفاق.

■ ٩/٢ مقتل رقيب بجيش العدو واصابة آخر في اول عملية تنفذها كتائب القسام بعد الاعلان عن اتفاقية غزة اريحا اولاً.

■ ٩/٤ اللجنة المركزية لحركة فتح تقر اتفاقية اوسلو بحضور ١٤ عضواً من اصل ١٨ وباغلبية ضئيلة ، فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة يعارض الاتفاق.

■ ٩/٩ عودة ما يقرب من ٢٠٠ من مبعدي مرج الزهور الى فلسطين حسب الاتفاق الاسرائيلي معهم.

■ ٩/١٠ تبادل وثيقة الاعتراف بين م.ت.ف واسرائيل. يتضمن اعتراف المنظمة بحق دولة اسرائيل في الوجود والالتزام بنبذ الارهاب والتاكيد على فتح صفحة جديدة بين الشعبين. وتعترف اسرائيل بالمقابل بالمنظمة كممثل شرعي للفلسطينيين وترفع كل القيود التي تحول دون الصلات الرسمية معها.

■ ٩/١٢ مواجهات واسعة بين مئات من انصار حركة حماس والجنود الصهاينة خلال مسيرة معارضة لاتفاقية اوسلو، وكتائب القسام تنفذ عمليتين استشهاديتين ضد اهداف صهيونية تسفران عن استشهاد علاء الكلحوت وايمن عطا منفذي العمليتين وسقوط عشرات القتلى والجرحى الصهاينة.

■ ٩/١٣ توقيع اتفاقية اعلان المبادئ في البيت الابيض في واشنطن.

■ ٩/١٤ هجوم بالاسلحة الرشاشة لمجموعة من مجاهدي كتائب القسام على دورية للعدو جنوب الخليل مما اسفر عن مقتل وجرح عدد من جنود الاحتلال، واستشهاد المجاهد محمد عزيز مرعي.

■ ٩/٢٢ خطف وقتل الجندي احتياط يجال فاكنين شمال تل ابيب من قبل سرية عيون قارة في كتائب القسام.

■ ٩/٢٣ محاكم العدو الصهيوني تتخذ قراراً يقضي بسيادة العدو الصهيوني على الحرم القدسي، القرار يعطي الشرعية لعمليات التهويد في منطقة المقدسات الاسلامية.

■ ١٠/٤ المجاهد سليمان زيدان ينفذ عملية استشهادية بسيارة مفخخة ضد احدى الحافلات اليهودية شمال الضفة الغربية، والعدو يعترف بسقوط ثلاثين جريحاً علماً بان مصادر حماس تفيد بان هناك عدداً كبيراً من القتلى الصهاينة.

■ ١٠/١٣ بدء مفاوضات تطبيق اتفاق اعلان المبادئ في طابابين الجانبين الفلسطيني برئاسة نبيل شعث والاسرائيلي برئاسة الجنرال امنون شاحاك عبر ثلاث لجان الامنية ونقل السلطة والافراج عن المعتقلين.

- مجموعة من مجاهدي كتائب القسام تخطف وتقتل اثنين من الجنود الصهاينة بالقرب من مستوطنة جاني طال القريبة من خان يونس.

■ ١٠/٢٥ اعتقال عدنان ياسين الرجل الثاني في مكتب المنظمة بتونس لضلوعه في التجسس لصالح السلطات الصهيونية ، والتحقيق معه يكشف عن اسرار خطيرة تتهدد مسؤولين كباراً في المنظمة.

■ ١١/٣ الوفد الفلسطيني يعلق مفاوضات طابا احتجاجاً على الخطة التي قدمها الاسرائيليون لاعادة انتشارالجيش بدلاً من الانسحاب من قطاع غزة.

■ ١١/٧ اصابة الحاخام حاييم دروكمان ومقتل سائق في هجوم نفذته مجموعة من مجاهدي القسام على سيارة الحاخام على طريق بيت كاحل بالخليل.

■ ١١/١٠ مجموعة من الشخصيات الفلسطينية في الداخل والخارج تنتقد اساليب عرفات في ادارة المفاوضات مع الاسرائيليين وبيروقراطيته ازاء التعيينات الجديدة داخل الاراضي المحتلة مذكرة للرئيس عرفات ترد خلالها جملة من المطالب الاصلاحية بهذا الصدد.

■ ١١/١٥ الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي يبدآن جولة تفاوض سرية في القاهرة بعد تعليق مفاوضات طابا.

■ ١١/٢٤ استشهاد البطل عماد عقل (٢٤عاماً) قائد كتائب عز الدين القسام في قطاع غزة بعد عام ونصف من المطاردة في معركة مع عشرات الجنود وافراد الدوريات الخاصة في الشجاعية وتفجر الوضع داخل الارضي المحتلة عقب سريان نبأ استشهاد عقل.

■ ١١/٢٤ فوز ساحق لكتلة "القدس اولاً" التي تضم ائتلافاً معارضاً لاتفاقية اوسلو بزعامة حركة حماس بكامل مقاعد مجلس الطلبة التسعة في جامعة بيرزيت.

■ ١١/٢٥ استشهاد المجاهد البطل خالد مصطفى الزير (٢٤ عاماً) على ايدي وحدات الغدر والاجرام الصهيونية في صوريا باهر. وذلك عقب يوم واحد من استشهاد عماد عقل والشهيد الزير احد ابرز القادة العسكريين لكتائب القسام في الضفة الغربية.

■ ١٢/٢ كريستوفر يبدأ جولة جديدة للمنطقة، يتوسط خلالها لعقد جملة من اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية وذلك في سبيل تذليل العقبات التي تعترض سير محادثات تطبيق اتفاقية المبادئ.

■ ١٢/٦ استشهاد المبعد العائد عبد الرحمن العاروري اثر اقتحام وحدات الاجرام الصهيوني منزل الشهيد واغتياله بواسطة بنادق مزودة بكواتم صوت ودون سابق انذار.

■ ١٢/٨ دخول الانتفاضة المباركة عامها السابع وسط تصاعد ملحوظ في مؤشرات العطاء الجماهيري والعمل العسكري، قوات الاحتلال تشن حملات اعتقال واسعة في صفوف حركة حماس وتدفع بالمئات من جنودها الى الضفة والقطاع لمواجهة تصاعد اعمال الانتفاضة المباركة.

■ ١٢/١٢ عقد لقاء قمة بين اسحق رابين وياسرعرفات عشية الموعد المحدد لبدء تنفيذ الاتفاق على الارض ، وفشل اللقاء في تحقيق ذلك.

■ ١٢/١٣ تاجيل موعد بدء تطبيق اتفاق المبادئ .

■ ١٢/١٥ بعد عام من الابعاد والمعاناة، يعود ما يقرب من ٢٠٠ من مبعدي مرج الزهور ويتم تفكيك مخيم العودة ، في اول واكبر عودة جماعية منذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ اثبتت فشل سياسة العقوبات الجماعية، وقدرة الارادة الفلسطينية الرافضة لكل اشكال الاستسلام على انتزاع النصر التاريخي وتحقيق حق العودة دون الانسياق في دروب التنازلات المجانية وانما عبر التمسك بالوطن وحق العودة والحديث بلغة الايمان وابجديات الصبر والثبات.

■ ١٢/١٨ استئناف المفاوضات الفلسطينية -الاسرائيلية في العاصمة النرويجية اوسلو في محاولة للاتفاق حول النقاط العالقة.

■ ١٢/٢٢ كتائب القسام تقتل اثنين من المستوطنين الصهاينة في هجوم على سيارتهما في مدينة رام الله.

١٢/٢٢ استئناف المفاوضات في فرساي قرب العاصمة الفرنسية باريس .

■ ١٢/٢٤ مجموعة من مجاهدي كتائب القسام تقتل ضابطاً برتبة عقيد في الجيش الصهيوني.

■ ١٢/٢٧ استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بالقاهرة وسط انباء تتحدث عن قرب التوصل الى اتفاق بشأن مسألة السيطرة على المعابر.

■ ١٢/٣٠ الاعلان عن مسودة التفاهم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول المسائل العالقة في مفاوضات تطبيق اعلان المبادئ، والمنظمة ترفض المذكرة وتعدل عليها لكن رابين يصرح بضرورة استجابة المنظمة لما جاء في مذكرة التفاهم حتى يتسنى الالتزام بالمواعيد المحددة في اتفاقية المبادئ وفي مقدمتها الانسحاب واعادة الانتشار للقوات الاسرائيلية في القطاع واريحا في نيسان ابريل القادم.

■ ١٢/٣١ مجموعة من كتائب القسام تشن هجوماً بالرصاص باتجاه دورية عسكرية فتقتل ضابطاً وتجرح جندياً وذلك قرب المحكمة العسكرية بمدينة غزة ◎

توقيع اتفاق رابين عرفات

السبيل تلتقي د. محمود الزهار احد رموز الحركة الاسلامية في فلسطين

د. الزهار : سنشارك في انتخابات تشريعية لا ترتبط بالحكم الذاتي

■ لا اتوقع ان يكون اخواننا من فتح سيفا على ابناء فلسطين الذين وقفوا ضد الاحتلال

■ الموقف السوري مع المبعدين كان ايجابيا و هناك تفهم لموقف حماس ودورها

القدس -خاص ب السبيل
د. محمود الزهار احد رموز الحركة الاسلامية واحد ابرز قيادات المبعدين الذين عادوا الى فلسطين بعد عام من الابعاد ، في غزة التقته السبيل فكان هذا اللقاء

■■ ماهو شعوركم اثناء عودتكم الى ارض الوطن؟

- تعود الناس ان يتحدثوا عن مشاعرهم تجاه وطنهم وخاصة اذا كانوا في داخل الوطن ولكن تصبح هذه الكلمات ذات معان اعمق عندما يبعد الانسان عن الوطن وتصبح عودته الى الوطن مرهونة بمجموعة من المتغيرات التي لا يملك فيها شيئاً كقضية الابعاد.. ولقد كان اثقل ما في الابعاد هو امكانية عدم عودتنا الى الوطن ولذلك اقول ان الوطن كان يعيش بداخلنا ولم يرحل حقيقة عن مشاعرنا منذ اللحظة الاولى. وبقينا على مشارف الوطن دائماً وابداً نذكر جميع الناس بانه ليس امامنا من بديل الا العودة الى الوطن فحنيننا الى الوطن لم يكن كلمات تقال في خطبة و ندوة وكان حنيننا الى الوطن صراعاً مستمراً بيننا وبين الذين اخرجونا من ديارنا بغير حق ولذلك نظمنا يوم ٢١ ديسمبر بعد ابعادنا باربعة ايام مسيرة الى معبر زمريا سقط منا الجرحى خلالها وشهد العالم كيف ان دبابات العدو التي كانت تطلق قذائفها على الصخور المجاورة لنا وكانت تتفتت لتصبح شظايا وهذه لم تستطع ان تثنينا عن ان نعيد الكرة مرة ثانية ونعتصم على مشارف الوطن اسبوعاً كاملاً نعيش على الرصيف والظروف السيئة ولم يبعدنا عن مشارف الوطن في ابريل ٩٣ سوى المطر الشديد الذي شهد به كل العالم لنكرر التجربة مرة واخرى... والحنين الى الوطن لم يكن حنيناً سلبياً اومجرد شوق ولكنه كان برنامجاً مستمراً في العمل على ترجمته ترجمة عملية فبعد عودتي الى اخواني احس بانني عدت الى احب خلق الله الي وفي ارض وصفها الله سبحانه بانها مباركة ومبارك من فوقها.

■■ هل شعرتم بتغير ما في حياتكم اثناء عملية الابعاد وبعد الابعاد؟؟

- لا شك ان تجربة الابعاد تجربة عميقة تركت اثرها في نفوس المبعدين بدرجات مختلفة والرؤيا التي صاحبت عملية الابعاد والتي واكبتها وانتهت بها تختلف في كثير من الامور عن سابقاتها فبعضها تجذر مثل قضية الايمان فالايمان بالله والصبر وجعله ترجمة عملية في حياتنا وبدأنا نحدث الناس عن الايمان والصبر وشعب ابي طالب ووضعنا فيما يشبه شعب ابي طالب وكان لا بد لنا ان ننجح في هذا الامر والا كان الفشل لنا ولمقدار ايماننا لما كنا نقول وقلنا من قبل.. والخطاب السياسي الذي كنا نتحدث فيه قبل الابعاد فالآن اصبح له عمق اكبر واصبح خطابنا السياسي اكثر توازنا من قبل.. خطابنا الاعلامي اصبح واعيا بعد ان وقف في مواجهة العالم ليصيغ الكلمة التي تعبر بصدق عما نحن فيه.. علاقاتنا مع الكثير من الخصوم تحولت الى علاقة وطيدة وصداقة وفهم مشترك وتعاون في المستقبل.. التنظيمات الفلسطينية والاسلامية التي كانت مشتتة توحدت على كلمة المبعدين وعلى قناعاتهم.. كانت حركة المبعدين دائماً في اذهان الناس العاديين يبرد بيبرنهم من يتعاطف معهم.. وما اكثر من يتعاطف مع المبعدين ويعاني بمعاناتهم كل من يشاهدهم على وسائل الاعلام او يستمع الى الزوار الذين جاءوا من كل مكان.. واعتقد ان في ابعادنا بعثاً جديداً للحركة الاسلامية العالمية ليس فقط لحماس داخل الارض المحتلة ولكن لكل التيارات الاسلامية الموجودة خارج الارض المحتلة...

■■ هل ستشاركون في انتخابات الحكم الذاتي؟؟

- ما يجري من مفاوضات حول الحكم الذاتي خطرعلى قضية فلسطين ومن المنطق ان لا نشارك في اي مؤسسة تشريعية او تنفيذية لها علاقة بالحكم الذاتي وذلك حتى لا نتحمل وزر التوقيع على اي اتفاق يتناقض مع عقيدتنا ومنهجنا السياسي.

■■ واذا ما جرت انتخابات تشريعية برلمانية؟؟

- اذا كانت انتخابات تمثيلية لاختيار ممثلين عن الشعب الفلسطيني دون اي ارتباط بشروط مسبقة تتعلق بالحكم الذاتي سنشارك فيها.

■■ هناك ادعاءات تقول بان حماس منقسمة على نفسها فهناك من يؤيد الهدنة ووقف اطلاق النار وعقد اتفاق مع الاسرائيليين وهناك من يرفض ذلك جملة وتفصيلا ما تعقيبكم على ذلك؟؟

- هذه دعاية سمعنابها كثيرا حتى في فترة الابعاد وقالوا ان هناك خلافات فهذه قضايا ليست جديدة علينا.. هذا الطرح غير صحيح، فقضية الهدنة لها شروط الشرط الاول ان تعلن اسرائيل عن نيتها الانسحاب خلال ثلاثة شهور والشرط الثاني ان يتم نزع سلاح المستوطنين... والشرط الثالث يبقى الجيش محط انظار العمليات لاقناع الاحتلال بترك الاراضي المحتلة وبالتالي فاسرائيل قالت بانها شروط مجحفة.. والهدنة في التاريخ الاسلامي ليست ممنوعة ولكن قبل ان نقول ان هناك هدنة يجب أن نقول ماهي الشروط التي رافقت طرح الهدنة ثم ان هذا الطرح قدمته بعض الجهات او جهة واحدة في الاراضي المحتلة واسرائيل رفضته وبالتالي يعتبر ذلك تجربة يستفيد منها الناس في طروحاتهم المستقبلية وليعلم بعض الناس ان اسرائيل لا ترغب في السلام ولا ترغب في ترك الارض المحتلة ولا تريد ان تعطي الشعب الفلسطيني ادنى شيء من حقه.

■■ هناك جهود حثيثة تبذل من قبل القادة الاسرائيليين للالتقاء بقيادة حركة حماس والتوصل الى اتفاق معهم ماهي معلوماتكم عن ذلك؟؟

- سمعنا ان بعض قادة الجيش التقت مجموعة من قادة حماس قبل الابعاد والحقيقة انني لا ارى اي باس في اللقاء ولكن قضية الاتفاق على شيء تحتاج الى دراسة مستفيضة.. من سيجلس مع من.. وحول اي موضوع مسبق.. يجب ان تكون الامور واضحة ومن المعروف ان حماس لها قيادة في الداخل وقيادة في الخارج ولها مؤازرون في كل انحاء العالم.. وقضية كهذه لا بد ان تكون مدروسة جيداً وتتماشى مع عقيدتنا الاسلامية.. وبالنسبة للقاء فليس هناك اي باس في لقاء فهناك لقاءات كانت تتم في الماضي وليست محرمة.. ولكن يجب ان تعرف لماذا.

■■ معنى ذلك انكم تشجعون فكرة الالتقاء بالاسرائيليين؟؟

- انا لا أؤيد ولا اعارض لاننا كنا ندعى الى مقابلة وكنا نقابل ونقول ما يرضي ربنا.. اما قضية الجلوس للاتفاق فهذا امر يختلف تماماً فان تجلس وتفاوض على قضية معينة امر يحتاج الى تقييم شديد.. لكن اللقاء ليس ممنوعاً حتى اللقاء من اجل ان يكون هناك نقاش في مواضيع لمصلحة الشعب لا باس منه اما قضية الاتفاق فلا بد من ان نوضح تماماً على اي شيء وهي ومن الذي سيوقع وما هو موقف كافة الاطراف المتعلقة بالطرف الفلسطيني.

■■ فكرة مختصرة عن اللقاء الذي دار بينكم وبين ابيي ناتان داعية السلام الاسرائيلي الاسبوع الحالي؟؟

- كان الهدف من قدوم ناتان الى منزلي هو تقديم التهنئة بالعودة واطلعني على اللقاء الذي كان بينه وبين الشيخ احمد ياسين ومما قاله انه لم يتاثر بمقابلة اي انسان بقدر ما تاثر من مقابلة الشيخ احمد ياسين واعرب عن اندهاشه من وعي الشيخ ياسين وادراكه للواقع السياسي كما اطلعني على اللقاء الذي تم بينه وبين الرئيس عرفات وبعض الامور الاخرى.

■■ كيف ترى مستقبل الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة على المدى القريب؟؟

- في الواقع ما رأيته خلال الايام السابقة محزن ومستوى الخدمات مخجل وهناك شكاوى في كثير من المجالات وفي الحقيقة هناك حالة من الياس عند كثير من الذين ظنوا ان الاتفاق جاء بالفرج.. وفي المقابل ارى توسعا في المد الاسلامي والايمان بشعار الاسلام هو الحل.. وأرى ان الامور تتضح اكثر فاكثر للعديد من المواطنين العاديين وذلك من خلال مشاعر حميمة وعلاقات طيبة وقناعات بأن هذا الموقف هو الذي نحتاجه في مثل هذه الظروف.. واعتقد ان قصة المبعدين بقدر ما فيها من جهد ونصر في عودتهم سالمين الى اوطانهم في الوقت الذي كان يخطط لابعادهم ابعاداً دائماً.. اقول ان في صمودهم وثباتهم اشارة واضحة.كيف يمكن لهذه الفئة وهذا النمط من الاشخاص اذا تبنوا قضية فلسطين ان يحققوا نصراً انشاء الله.

■■ في حال قيام السلطة الذاتية بالمبادرة وبالاصطدام بالاسلاميين.. ماذا سيكون موقف الاسلاميين؟؟

- بداية اقول اتمنى ان لا يحدث اي صدام بين الاسلاميين واي سلطة.. وسنعمل باستمرار لحل مشاكلنا على مستوى فردي واذا تطورت المشكلة اكثر من ذلك سنطلب مقابلة القيادة او اعضاء القيادة في المنظمة او في السلطة حتى يتم حل هذا الموضوع الى ان يتم كشف الوجوه التي تلعب في هذا الخلاف ومن المؤكد ان تجربة شهر ٦ .٧ عام ١٩٩٢ واضحة وماثلة اذ اصبح واضحاً للعيان ان عدنان ياسين العميل الذي كان يتبوا منصباً في المنظمة كان احد الاصابع القذرة التي لعبت في هذه الخلافات وعمقتها واشعلت نارها ولذلك نقول بداية ان من يحاول ان يعمل على اشعال نار الفتنة والمشاكل بين حماس وبين اي سلطة لفتح فهو عميل وسنتعامل معه على انه عميل وسنعمل على تعميق هذه الفكرة عند الاخوة في حركة فتح حتى نجنب شعبنا ويلات ومشكلات قادمة.

■■ ما تعقيبكم على تصريحات شمعون بيريس التي يقول فيها ان على اسرائيل ان تدعم وتساند حركة فتح لتستطيع الوقوف في وجه ارهاب حماس؟؟

- كل ما يتمناه بيرس وغيره هو ان ينفخ في نار الخلاف السياسي الموجود بين حماس وفتح حتى يجعله صداما ونحن نقول ان وعينا ووعي اخواننا سيحول دون ان يتحول اخواننا الى سيف في يد بيريس او رابين ليسلط على الشعب الفلسطيني او على ابناء الحركة الاسلامية ولا اتوقع ان ياتي اخواننا الذين ناضلوا في الخارج ليكونوا سيفاً مسلطاً على ابناء الشعب الفلسطيني الذين وقفوا في وجه الاحتلال وضحوا باموالهم وارواحهم وسنوات عمرهم في سجون الاحتلال من اجل ان يحرروا هذا الوطن.. لا اتوقع ان يكونوا صورة اخرى لمليشيات لحد العميلة وحتى لو كانت هناك سلطة او قيادة ستفرض عليهم ذلك لا اتوقع انهم سيستجيبون لها.. وسيجدون من الصدر الحنون واليد المساعدة واللسان الرطب حتى نعينهم على اداء مهماتهم ولكن من يريد ان يقف في مواجهة الجماهير فلا يوجد في التاريخ جيش وقف لقهر شعبه واستمر.

■■ هل تشجع على الاستمرار في التحالف مع قوى المعارضة اليسارية على الرغم من اختلاف الايدلوجية ووجهات النظر؟؟

- في الحقيقة ان هناك تنسيقاً على مستوى الشارع بين اليسار والقوى الاسلامية ليس لتغيير ايديولوجية اليسار او العقيدة الاسلامية وانما سرت في الشارع الفلسطيني موجة تزور حقيقة راي الشارع وتقول بأن القوى المؤيدة لمسيرة السلام هي اكثر بكثير من القوى المعارضة فحدثت هذه التفاعلات والتنسيق ليقول للعالم بأن الشعب الفلسطيني غالبيته تقف ضد مسيرة السلام.. ومن هنا حدثت هذه التحالفات في جامعة بيرزيت على سبيل المثال وكانت لها تاثيرات واضحة دفعت الكثير الى التفكير في تاجيل انتخابات شعبية بعد ان تيقنوا من ان صورة المجتمع الفلسطيني ليست هكذا.. فنحن لا نريد ان نزور قناعات الشعب الفلسطيني مع او ضد اوسلو.. وهذه التحالفات حقيقة تقوي المعسكر الرافض وفي هذا اشارة واضحة الى الذين يسيرون في المسار السياسي ان يضعوه في اعتبارهم.

■■ هناك ادعاءات بان حماس تتخذ من المساجد قواعد تنظيمية ومراكز لنشاطاتها ما تعقيبكم على ذلك؟؟

- لا اقبل ان توصف المساجد التي كان لها الدور الفاعل في مقاومة الاحتلال وفي تخريج افواج من المجاهدين وفي تنوير الراي العام الفلسطيني في غياب صحافة وطنية ملتزمة.. المساجد التي كانت رديف المدارس التي اغلقت.. المساجد التي كانت الجامعات الجديدة عندما اغلقت الجامعات.. المساجد التي كانت الاعلام الواعي الصادق الملتزم عندما انحرفت بعض الاقلام لتشوه الحقائق واذا كانت المساجد خدمت هذا الغرض فلم تخدمه ضد الفلسطينيين ولا ضد فتح ولكن استخدمته من اجل تحرير الوطن المحتل ونرجو ان لا تتكرر تجربة الانظمة العلمانية في فلسطين التي قهرت



د. الزهار لحظة عودته الى ارض الوطن من مرج الزهور

المساجد وامهتها فرجعت بالمجتمع سنوات طويلة من الجهل والتخلف ففي الوقت الذي كانت فيه المساجد نشطة وواعية كان المجتمع واعياً ونشطاً وعندما صودرت المساجد وامهت وكممت افواه الائمة تراجعت الامة وتقهقرت.

■■ في حال قيام السلطة الذاتية بتاميم المساجد كما هو حاصل الآن في الدول العربية وكذلك بعض المؤسسات الاسلامية التابعة للاسلاميين ماذا يكون موقفكم؟؟

- انا لا اعتقد ان الذين عاشوا في الاسلام وفي المساجد سوف يقبلون باي تاميم للمساجد .. فالمواطن الفلسطيني الذي تعود على المسجد وراى في المسجد متنفسه لا يمكن ان تصادر قناعاته لاي جهة كانت ولا اعتقد ان سلطة وطنية واعية مخلصة تحاول ان تتجنب الصراع يمكن ان تقع فريسة لمثل هذا الوهم.

■■ ما هي طبيعة الموقف السوري تجاهكم وكيف كانت العلاقة بينكم؟؟

- الحقيقة ان الموقف السوري كان ايجابياً جداً تجاهنا وكانت العلاقات جيدة بيننا بعكس ما كنا نتصور ونسمع عن هذا النظام فلقد كان التعاون والتعاطف واضحا من جانبهم تجاه قضيتنا واثناء وجودنا هناك كانت التسهيلات من قبل الجانب السوري للاخوة اعضاء حماس في التنقل داخل سوريا وهناك تفهم واضح وتقدير عميق من قبل القيادة السورية لحركة حماس ووجهة نظرها.

■■ هل من نصيحة تسديها الى الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية والاسلامية عامة؟؟

- بداية اقول للشعب الفلسطيني ان لا يتعجل في الحكم على الامور وان يتيقن فلقد فجعتنا حادثتان الاولى خرج فيها الشعب الفلسطيني ليعانق الجنود يوم مدريد وبعد ان تكشفت لهم حقيقة مدريد اصيبوا بالاحباط.. والثانية يوم اتفاق اوسلو خرجوا الى الشوارع ثم بعد ذلك ايضاً اصيبوا بالاحباط.. اقول ايضا انه يجب على الشعب الفلسطيني ان يتيقن من حقائق الامور قبل ان يعبر عن مشاعره حتى لا ينعكس ذلك بصورة سلبية على نفسية العديد من الناس.. اقول ان الدين ليس حكراً لاحد او لتنظيم، الدين الاسلامي هو دين كل الفلسطينيين في داخل الارض المحتلة تقريبا ولا صراع بينهم وبين اخوانهم المسيحيين وبالتالي لا ارى حقيقة ان يعتزلوا المساجد اويبتعدوا عن الدين فالدين ليس الدين لحماس فقط والتنظيمات الاسلامية وانما الدين لكل الناس واوصيهم بان يتبعوا اوامر الدين وان يحكموه بينهم ففيه نجاتهم انشاء الله.

وبالنسبة للعالم العربي والاسلامي اقول انكم قد جربتم التبعية للشرق ايام الاتحاد السوفييتي وفشلتم وتراجعتم والان ترون الارتباط بالعالم الغربي ايضا ففيه ضياع لكرامة الامة واهدار لطاقاتها وامكاناتها.. انا اقول ليس امامكم الان الا ان تجربوا من جديد الاسلام ففيه الحل لمشاكلكم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وفيه استرداد لكرامة الامة وفيه وصل لماضيها بحاضرها ومستقبلها من اجل رفاهية الانسان وتقدم الانسان اياً كان واساله سبحانه ان يجمعنا جميعاً على الاسلام ⊛

شخصيات رفيعة المستوى في منظمة التحرير:

عرفات بعيد عن المشاكل الحقيقية في المناطق

■ عرفات يبدي ضيقه بالمفاوضات حول الانسحاب ويغرق اكثر فاكثر في تخطيط العودة التاريخية.

تتفق جميع الاطراف في المناطق المحتلة على ضرورة الانسحاب من غزة واريحا، بيد ان الاسرائيليين والفلسطينيين ايضاً تساورهم مخاوف جمة فيما يتعلق باحتمالات ما قد يحدث في اعقاب الانسحاب، وخصوصاً عندما يتعلق الامربايام شديدة الحساسية الى هذا الحد الكبير، الذي تتنافس خلاله المنظمات المختلفة المعارضة للاتفاق في مجال تنفيذ عمليات ضد اسرائيل على امل دهورة المسيرة السياسية واحباطها والتجديد الاساسي في هذا الوضع هو ان الاشخاص المسؤولين عن ادارة المفاوضات لا يحاولون مواجهة هذا الوضع وصدهم بل يضعونه على طاولة المفاوضات علناً في حوارات وجهاً لوجه مع اسرائيل في القاهرة واوروبا وغيرها.

ويعمل الاسرائيليون على تذكير الفلسطينيين بصورة دائمة بمسؤولياتهم قائلين: تذكروا انه في اعقاب انسحابنا، سيصبح كل شيء رهنا بكم. واذا ما حاول مسلحون الوصول الى اسرائيل يجب ان تقوموا انتم بالقاء القبض عليهم ومعاقبتهم، وسيكون هذا هو امتحانكم الاكبر تجاه كل ما سيحدث في المستقبل.

وفي معرض رد احد كبار رجال منظمةالتحرير على هذه التساؤلات يقول: اننا ندرك تماماً ثقل حجم المسؤولية. اننا لا نغش، ولا نريد اية مواجهات مع حركة حماس، لكن اذا لم يكن هناك وسيلة اخرى فسوف نضطر الى ذلك وربما سنضطر لاحتلال القطاع منزلاً وراء الاخر.

والقلق لا يساور منظمة التحرير وحدها فقط بل يساور ايضاً مسؤولي منظمة التحرير في الداخل، ويقول احد هؤلاء المسؤولين معبراً عن قلقه: لقد امضيت ردحاً طويلاً من الزمن في السجن، واحمل على جسدي بصمات الانتفاضة، لذا لا اعتقد انني ساطيق ان ياتي شخص من الخارج، ولنقل احد ضباط جيش التحرير الفلسطيني، الذي لم يطلق رصاصة في حياته، ولم يضحِّ بنقطة دم من دمه، ليوجه الي الاوامر، ويقول لي ما الذي يجب ان افعله وكيف يجب ان افعله.

والوحيد الذي لايبدو انه يشعر بالقلق جراء ما يمكن ان يحدث هو ياسر عرفات، ويقول مقربوه انه تواق للوصول الى المناطق باقصى سرعة ممكنة ، الى الدرجة التي ترفع تصريحات رابين حول عدم قدسية تاريخ الثالث عشر من كانون الاول ضغط دمه. وعرفات يبدي رويداً رويداً ضيقه بالمفاوضات حول الانسحاب، ويغرق اكثر فاكثر في تخطيط العودة التاريخية، عودته هو الى فلسطين.

ويقول المسؤول للصحفي الاسرائيلي: ان عرفات يبدي اهتماماً كبيراً برموز السيادة الفلسطينية، ولا يهتم بالصغائر. ولو افترضنامثلاً ان "ابو العلاء" قال له: ارى ان نلجا من البداية لاستخدام الدينار الاردني لانه اسهل واريح لنا ، فان عرفات سيصرخ في وجهه قائلاً : مستحيل انسَ هذا الطرح، انا اريد عملة خاصة بي، عملة خاصة بي. ويتساءل الصحفي الاسرائيلي: ما الذي يقصده بالعملة الخاصة فيرد عليه محدثه قائلاً: انه يقصد العملة الفلسطينية التي تبدو عليها صورته.

يحلم بالمسيرات

وهناك نموذج اخر، فقد شرع عرفات في التحدث عن الشرطة الفلسطينية بحجم ثلاثين الف شرطي، وقد اوضحوا له ان لا حاجة الى كل هذا العدد من رجال الشرطة، وسرعان ما اتضح ان عرفات لا يشعر بالقلق جراء الوضع الامني، ولا يرى غير المسيرات التي ستنطلق لتحيته بينما يقف رافعاً يده بالسلام.

ان بعد عرفات وعدم اطلاعه على المشاكل الحقيقية القائمة في المناطق، واشتغاله بالتنبؤات الى حد ما، يثير جنون مقربيه والاشخاص الذين يتصلون به ويتقربون منه. وتصبح المشكلة اكثر حدة عندما يتعلق الامر بمناقشة المال الذي تنتظر منظمة التحرير بفارغ الصبر تلقيه من الجهات الاجنبية للمساعدة في اقامة الحكم الذاتي إذ ان المبالغ المتوقعة كبيرة جداً ستمائة مليون دولار سنوياً كما ان الجهات التي تعتزم تقديمه ليست غبية، بل واعية تماماً، لذا فهي تريد ان تعرف الى اين ستذهب هذه الاموال، وكيف سيتم انفاقها.

ويسارع عرفات الذي لا يعرف شيئاً عما يدور على ارض الواقع لتعيين نفسه رئيساً للمجلس الاقتصادي الذي يجب ان يتخذ القرارات حول الاهداف التي ستصب فيها الاموال. بيد ان الاوروبيين والامريكيين لا يشعرون بالارتياح لهذا الوضع، ويحذرون من انهم ليسوا على استعداد لتقديم المبالغ المطلوبة في ظل هذا الوضع.

ويحاول مقربو عرفات اقناعه بالتخلي عن هذا المنصب وتسليمه للاشخاص المتخصصين والمقبولين لدى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ومن الجدير بالذكر ان عرفات لا يحظى بالمحبة في اواسط الاشخاص المحيطين به، بل ربما تجاوزالامر ذلك تماماً، فتلك الاوساط تشعر بالغضب الشديد حيال سياسة (فرق تسد) التي يتخذها. ففي لحظة يقوم بتقريب ابو العلاء وابو مازن منه، وفي لحظة اخرى يقوم بابعادهم، وفي لحظة يقصي رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي، الذي يعارض الاتفاقية، ثم يعود لتعيينه مسؤولاً عن ابو مازن وابو علاء. ان هذا الاسلوب يتيح له فرصة السيطرة التامة على اجهزة المنظمة، وتحييد مراكز القوة من بين مقربيه.

ورغم ان جميع تلك الشخصيات تكره الدكتاتورية، الا انها تنصاع لما يقول. فعندما يتلقى شخص كنبيل شعث مثقف وذكي امراً من عرفات بتعليق المفاوضات، فانه يسارع لفعل ذلك، دون التفكير في السبب

ويقول رجال منظمة التحرير في تبرير ذلك: ان عرفات هوالعامل الوحيد الذي بمقدوره الحفاظ على عقد منظمة التحرير ولا يتيح لها فرصة التبعثر، ودون وجود عرفات في منطقة الحكم الذاتي، لا توجد اية فرصة في الحفاظ على النظام، لذا فنحن في امس الحاجة اليه هنا. ويقول مسؤولون في منظمة التحرير: نحن في حاجة الى سنة واحدة يبقى فيها عرفات معنا في المناطق، ثم سيصبح بمقدورنا بعد ذلك تدبر امرنا دونه.

يتحدثون عن اريحا ويقصدون رفح

ان الفلسطينيين في حاجة لعرفات حالياً، وهم يعملون على ارضائه في جميع الامور التي يتطلع اليها، كمظاهر السيادة الفلسطينية. واذا ما فحصنا مشكلتين من المشاكل الثلاث التي تعيق تقدم المفاوضات والانسحاب سندرك ان النقاش باسره يدور حول اظهار السيادة وليس اكثر .

ولناخذ مثلاً قضية مناطق الانسحاب في اريحا لماذا يريد الفلسطينيون مناطق واسعة النطاق في اريحا خلال المرحلة الاولى للانسحاب؟؟ والرد على ذلك يرجع لسبب رغبتهم في اظهار السيادة.

ويتساءل المفاوضون الفلسطينيون: هل تتوقعون منا ان نقبل بمثل هذه المساحة الضيقة التي ستكون مقراً للرئيس، والتي لا تزيد عن مساحة معتقل؟؟ انكم تعرفون ان الرئيس يحتاج لمساحة اوسع!!

وكذلك مسالة السيطرة على الجسور والمعابر ايضاً فالوفد الفلسطيني يتحدث بصورة دائمة عن جسور نهر الاردن ومصر، بيد انهم يدركون ان جسور نهر الاردن هي مسالة خارج اطار الحديث والحوار، لذا تراهم يتحدثون عنها ويقصدون معبر رفح.

ويقول الفلسطينيون ان من الاهمية بمكان بالنسبة لنا ان يشاهد الزائر القادم عن الطريق البري من مصر، العلم الفلسطيني كاول ما يشاهد، وان يدخل الى محطة رقابة حدودية فلسطينية.

اما الاسرائيليون فيقولون: ان المعبر الحدودي هو معبر للانتقال من والى الخارج، وقد تم الاتفاق علانية في اوسلو على ابقاء الشؤون الخارجية بين ايدي اسرائيل.

ويقول الفلسطينيون: نظراً لان مظاهر السيادة مهمة بالنسبة لنا، والامن مهم بالنسبة لكم، فاننا نقترح ربط محطة الرقابة الحدودية الفلسطينية التي يجب ان تكون امامية بخطوط حاسوب غرفة الرقابة الاسرائيلية الخلفية. نحن على استعداد، ونحن نعدكم بان ننقل اليكم فوراً اسم كل زائر يصل الى المحطة، فاذا اعربتم عن عدم رضاكم عنه، لن نسمح له بالدخول.

ويقول الاسرائيليون بل ان الامر على العكس تماماً، فالمحطة الاولى يجب ان تكون اسرائيلية، ونحن سنقوم بنقل اسم الزائر القادم اليكم.

ولا يوجد هناك من يعتقد في اوساط المفاوضين الفلسطينيين ان الجدل الدائر حول نقاط الاختلاف غير قابلة للحل. ولاشك ان الفلسطينيين سيتخلون عن مطالبهم فيما يتعلق بمساحة اريحا، والاكتفاء بمدينة اريحا نفسها وضواحيها، والمخيمين المحيطين بها، وكذلك سيتم التوصل الى صيغة لتسوية مسالةالمستوطنات، وفيما اذا كان يجب وضعها في كتلة استيطانية واحدة، ام تركها في حالتها الحالية كمستوطنات مبعثرة.

ويقول مسؤول فلسطيني: اذا لم يحدث ما لا تحمد عقباه. فسوف يتم توقيع الاتفاقية في نهاية المطاف، وان لم يحدث ذلك في الثالث عشر من كانون الاول.

ان السؤال الذي يقلق جميع الجهات، بما فيها الفلسطينيون انفسهم في مسالة التنفيذ على ارض الواقع، وخصوصاً الجانب الامني من التطبيق، فهل ستنجح الشرطة الفلسطينية في فرض سطوتها وسلطتها، ام انها ستضطر حقاً لاعادة احتلال غزة منزلاً وراء الاخر؟؟وكيف ستدور المطاردة الساخنة خلف المطلوبين الذي يحاولون المساس بالاسرائيليين ومن ثم يحاولون الفرار الى غزة للاحتماء بها؟؟ وكيف ستعمل الدوريات المشتركة ، وما هي طبيعة التعاون بين اسرائيل ومنظمة التحرير في المجال الاقتصادي والامني.

وفي معرض تعقيب احد المصادر الفلسطينية على الصعوبات القائمة قال:ان اهم مشاكلنا تتمثل في كيفية الحفاظ على الامن في قطاع غزة، دون ان نتحول الى مجيش جنوب لبنان جديد لاسرائيل. ⊛

تنبؤات ساريد : سلام مع سورية خلال ستة شهور

قلت لمستوطني الغور: لا احد يستطيع ضمان مستقبلكم وسوف تعيشون حالة من الضبابية

ادلى وزير البيئة يوسي سريد بالحديث التالي الى مجلة هعولام هزه:

لقد سبق ان قلت ان الانتخابات للكنيست ستجري خلال شهر تشرين الثاني ١٩٩٤، بيد انني اخشى ان يكون الكثيرون لم يفهموني او يفهموا ما القصد. فانا لا اعني أن الحكومة بدات تضعف، بل ان العكس تماماً هو الذي يدفعني للتنبؤ باجراء الانتخابات خلال تشرين الثاني القادم.

سجل امامك الامور التالية:في غضون ستة اشهر بدءاً من اليوم او في غضون تسعة اشهر على ابعد تقدير، سيتم التوقيع على اتفاقية سلام مع الاردن وسورية.

هذا ما سيحدث ببساطة: ان الحكومة لم تضعف ابداً ، بل على العكس، وعندما ستطرح امام الجماهير خطتها الشاملة للسلام، سيكون التاييد الجماهيري كبيراً جداً وحماسياً الى الدرجة التي ستجعلها غبية اذا لم تستغل هذا التاييد والحماس في زيادة نصيبها البرلماني في الكنيست.

ان الغالبية البرلمانية التي تحظى بها الحكومة اليوم تمثل الامال التي سادت قبل الانتخابات في ان تتمكن هذه الحكومة من انجاز السلام.اما الغالبية القادمة فسوف تعكس نجاح الحكومة في انجاز السلام.

ودعنا نفترض اننا سننجز السلام مع سوريا والاردن في غضون ستة اوتسعة اشهر، اي ان ذلك سيكون تقريباً حتى نهاية الشهر اب القادم، وفي هذه الحالة ستتخذ الحكومة قراراً باجراء انتخابات مبكرة، وحينها ستحظى بغالبية عظمى.

وهنا ذلك الحسين؟؟ ما الذي سيحدث:الا تحظى الحكومة بالغلبية في الكنيست؟؟هل لها بديل برلماني؟؟ لا توجد اية فرصة في اسرائيل لاقامة حكومة بديلة.

انني اعتقد ان الكثيرين لم يفهموا حتى الآن مغزى وجود "الكتلة المانعة". من الطبيعي ان تقع خلافات بين الشركاء المختلفين، بيد ان الحركات الاربع التي تشكل الائتلاف الحكومي-حزب العمل وميرتس وراكاح والحزب الديمقراطي العربي، لا يمكنها ان تنضوي تحت لواء اي ائتلاف حكومي اخر بديل. ولا يشارك اي حزب من هذه الاحزاب في اية قوة من القوى المعارضة للسلام.

ويجب ان نتفهم المكانة الخاصة لحزب شاس، فالمراوحة بين داخل الائتلاف، وخارج الائتلاف، هي مراوحة لا يمكن حلها في وقت قصير.

لقد توصلت الى نتيجة مفادها ان هذا الوضع سيستمر زمناً طويلاً، وحركة شاس لن تعود للانخراط الائتلافي الكامل، بما يحمله ذلك من التزامات وزارية، قريباً. بيد ان شاس لن تصوت في القضايا الجوهرية ضد الائتلاف، رغم ان هذا الوضع سيحتاج الى بعض التوضيحات والمبادرات بين الفينة والاخرى لضمان عدم انضمام شاس في التصويت في بعض القرارات الاخرى، لضمان الاغلبية للحكومة.

وفيما يتعلق بتواصل العمليات الارهابية ضد الاسرائيليين،انني لا اشعر بخيبة امل جراء تواصلها رغم مضي شهرين على توقيع اتفاقية المبادئ، ولا يعني ذلك انني اؤيد القتلة مهما كانت هويتهم، سواء اكانوا من حماس ام الجهاد الاسلامي او فتح او اية جهة اخرى، لكنني اعني بخيبة الامل، انني لم اكن اتوقع عكس ذلك. فنحن لا نستطيع مطالبة عرفات بوقف الارهاب، في الوقت الذي لا نمنحه الوسائل التي تمكنه من ذلك. ان مطالبته بوقف الارهاب لا يعدو كونه نوعاً من وضع العربة امام الحصان.

ان المستوطنين يحاولون تضليل الجماهير بزعمهم ان اعمال الارهاب تزايدت منذ توقيع اتفاقية المبادئ ، ان هذا القول لا يعدو كونه كذبة فاضحة. والحقيقة، ان جميع مظاهر الانتفاضة قد تقلصت منذ توقيع الاتفاقية. وانا لا استطيع ان اضمن لاي احد ان لا يقدم اشخاص من حركة فتح برفض اوامر قيادتهم، وتنفيذ عمليات عسكرية ضد اسرائيل. وعرفات سيكون مسؤولاً عما سيحدث، فقط عندما يمتلك الوسائل اللازمة لفرض ارادته على جميع المنظمات الخاضعة له، وليس قبل ذلك.

وهناك شيء آخر، من الصعب جداً قيادة المنطقة نحو الاستقرار، اوكبح جماح المنظمات المتطرفة المعارضة للسلام، طالما لم يصبح الوضع مرضياً لسورية، ان سورية تمتلك القوة والمقدرة على وضع العراقيل اما مسيرة السلام.

لقد قلت انفاً فترة وجيزة: ان الحكومة الحالية تتعامل مع المستوطنين وكانها حكومة ليكود،

■ المصدر: مجلة هعولام هازه
■ بقلم:دوف جنولد شتاين
■ التاريخ:١٤-١١-١٩٩٣

بيد انني لم اقصد جميع المستوطنين، بل قصدت فئة منهم، الفئة المشاغبة والتي لا يكبح جماحها كابح.

انني ارى واسمع ما يحدث، ارى تلك الفئة والقائلة وهي تهاجم العرب الكهول، وتحطم لهم منحسلاتهم ومنازلهم، وتكيل الضربات للاولاد وارى في نفس الوقت، الجنود الاسرائيليين وهم يقفون من الناحية الاخرى، عاجزين تماماً، واشعر بالذهول. ان تعامل الحكومة مع هذه الجماعات الفوضوية التي تعمل على اثارة الجماهير الى درجة خطر الانفجار يعتبر بمثابة الصور خطير جداً وقد نوهت خلال جلسة الحكومة الى ذلك.

وهناك مسالة اخرى يجب التطرق اليها، وهي قضية المستوطنين في غور الاردن. لقد زرتهم في غضون الاسبوع الماضي. انك هناك لا ترى مظاهرات، ولا تمرداً، ولا اي مظهر من هذا القبيل. لقد شاهدتهم في عملهم. ولهذا السبب كان علي ان اقول لهم الحقيقة، ولا اخدعهم.

لقد قلت لهم: لا يوجد هناك جهة في العالم كله قادرة على ان تقول لهم مسا الذي سيكون عليه مستقبلهم في هذه المنطقة، ولا يوجد هناك من يستطيع ضمان مستقبلهم في الاغوار. وهذه هي الحقيقة.

ولا شك ان هذه الحقيقة المرة، التي تصبح شديدة المرارة على اولئك الذين بنوا بيوتهم هناك، ومزجوا الارض بعرقهم وكدهم. بيد ان فهمهم لهذه الحقيقة يتطلب منهم القلمة انفسهم لنمط الحياة الذي تسوده الضبابية التامة حتى مرحلة الحل الدائم، ولا شك ان من الصعب العيش على هذا النحو، بيد ان الواقع المر سيفرض ذلك حتى مرحلة الحل الدائم.

لقد قال لي احد المستوطنين: ان هناك وزراء اخرين يقولون لهم ان مكانهم في الغور مضمون، فمن يجب ان نصدق، انت ام هم؟؟ وانا ارد على ذلك بالقول:انني اقول ما اؤمن به: ان من لا يستطيع العيش في ظل هذا الوضع الضبابي لمدة خمس سنوات قادمة، فليغادر الاغوار الان، ولا يوجد امامه اي خيار آخر ⊛

نحن نعتز بهذه المعركة

فتح القدس

سامي الحلبي

قال أستاذ التاريخ لتلاميذه:

- كان لمعركة حطين، والانتصار الباهر لصلاح الدين الأيوبي فيها، دويٌ هائل، فتساقطت المدن التي كان يحتلها الصليبيون، واستسلم حماتها لصلاح الدين، وعينُ صلاح الدين ساهرة يقظى، فهو منذ وقعة حطين لا ينام إلا لماماً (أي قليلاً) ولا يعرف طعماً للراحة.... كان يفكر بالقدس التي تئنّ تحت حكم الصليبيين، بعد أن استعاد جميع المدن الكبيرة في فلسطين وجنوبي لبنان، ولم يبق في أيدي الصليبيين سوى مدينة صور وعسقلان والقدس.

فقال عبد القادر:

- عفواً أستاذ... نريد القدس... حدّثنا عن استرجاع القدس.

فقال الأستاذ:

- كما تحبّ يا عبد القادر، سأحدثكم عن استرجاع القدس، لعل الله يهيء منكم بطلاً كصلاح الدين، ينهض لاسترجاع القدس من أيدي الصهاينة.

وسكت الأستاذ لحظة تنهد فيها، ثم تابع يقول:

- سقطت القدس في أيدي الصليبيين عام ٤٩٢هـ -١٠٩٩ وذبحوا في يوم واحد ثمانين الفاً من أهلها، من النساء والأطفال والشيوخ والأئمة والعلماء، وأقاموا فيها مملكة، واستمرّ حكمهم لها حوالي تسعين عاماً، فقد تابع صلاح الدين سيره نحو القدس، بعد معركة حطين واسترجاع أكثر المدن التي كانت تحت حكم الصليبيين... حاصر القدس أكثر من أسبوع، أي في ١٥ من رجب ٥٨٣هـ، وكتب إلى أهلها رسالة جاء فيها:

«إنني أنا نظيركم (أي مثلكم) وأعرف أن القدس هي بيت الله، ولست آتياً لكي أدنّس قدسيتها بسفك الدماء، فعليكم أن تدعوها (أي تتركوها) وأنا أكفيكم أمركم، وأهب لكم من الأرض بقدر ما تستطيعون أن تعملوا فيه».

ولكنهم أبوا ان يستجيبوا لدعوة السلام، وقرروا المقاومة والقتال.

واستطاع السلطان صلاح الدين استعادة مدينة القدس في اليوم السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧ م فعمّتْ الفرحة أرجاء العالم الإسلامي، فقد عادت إلى المسلمين قبلتهم الأولى، ومسجدهم الأقصى، وقبة الصخرة البديعة، عاد إليهم ثالث الحرمين الشريفين.

فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدينة القدس سنة ١٥هـ - ٦٣٦م	كان سلوك الصليبيين في غزو القدس غير سلوك أمير المؤمنين عمر.	ذبح الصليبيون يوم غزوا القدس سبعين ألف مسلم في المسجد الأقصى، وعشرة آلاف في مسجد عمر بن الخطاب.



قصص الحيوان في القرآن الكريم

كبش إبراهيم عليه السلام

نازك الطنطاوي

بعد أن نصر الله نبيه إبراهيم الخليل على قومه، وبعد أن يئس من استجابتهم له بعد ما شهدوا من الآيات الكريمة التي تدل على صدق دعواه.... جمع متاعه وأهله وقال لقومه:

- إني ذاهب إلى ربي سيهدين...

وهنالك دعا ربه أن يرزقه من الأولاد ما يعوضه عن قومه وعشيرته التي تركها، وقد استجاب الله لدعاء نبيه فجاءته الملائكه تبشره بإسماعيل عليه السلام، وكان عمر إبراهيم حينئذ ستاً وثمانين سنة.

وكبر الغلام وترعرع في ظل أبيه إبراهيم عليه السلام، وأمّه هاجر... فكان يذهب مع أبيه يساعده في عمله، فكان نعم الولد الصالح لأبيه الشيخ.

وأراد الله أن يختبر صبر نبيه الخليل وقوة إيمانه، فأراه في المنام أنه يذبح فلذة كبده إسماعيل -ورؤيا الأنبياء وحي من الله عزّ وجلّ- فاستيقظ إبراهيم من نومه مذعوراً وتوجه نحو ابنه إسماعيل وقصّ عليه الرؤيا ليختبر صبره وجلده وعزمه، وليدربّه من صغره على طاعة الله تعالى وطاعة أبيه....

ردّ اسماعيل على أبيه قائلاً: «يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين»

وهنا أكبّ إبراهيمُ ابنَه إسماعيلَ على وجهه ليذبحه لكي لا يرى وجهه فيرقّ له قلبُه ويضعف فيرجع عما أمره الله تعالى به....

واخذ السكين ومررها على رقبة إسماعيل إلا أن صفحة من نحاس قد حالت بينها وبين رقبة إسماعيل، فعاد وكرر محاولة ذبحه لولده دون جدوى... وهنا سمع إبراهيم صوتاً يناديه فالتفت فإذا هو يرى كبشاً أبيض له قرنان كبيران، وعينان واسعتان، أرسله الله إليه ليذبحه ويفتدي به ولده إسماعيل..

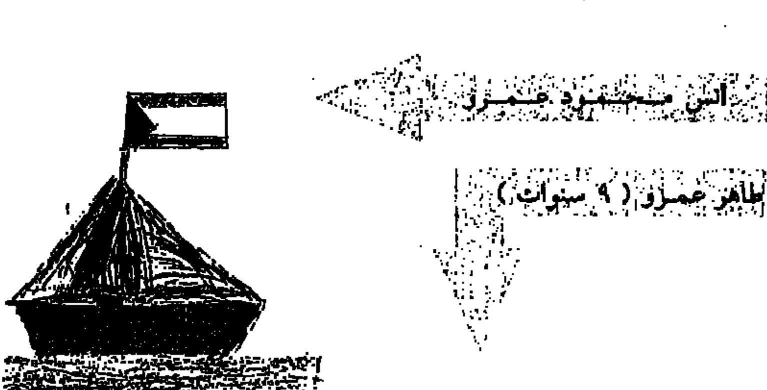
قال الله تعالى:

﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين، إنّ هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم﴾. الصافات: الآيات (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧).

﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾

﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين﴾

رسومات الاصدقاء





قلد الرسم:

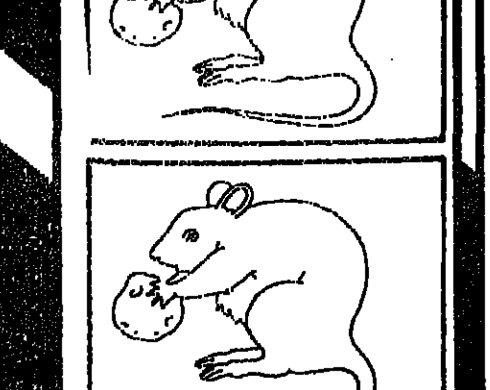
انقل رسم هذا الأرنب في المربعات المخصصة له.. ثم لونّه بألوانك الجميلة.



دقق جيداً:

يوجد خمسة اختلافات بين الرسمين.. حاول أن تجدها.



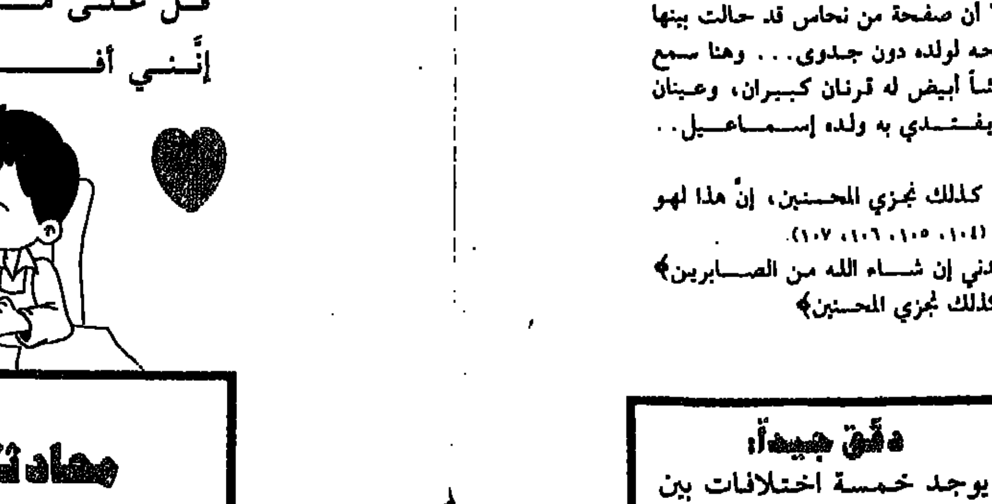


إشراف: منصور الدوري

إنني أفديك أمي

شعر: محمد جمال عمرو

كُلَّما حلَّ الظَّلامْ
مُقبلاً نامَ الأنامْ
عينُ أمي لا تنامْ
إنّني أفديكِ أمي
تسهرينَ الليلَ عندي
تمنحينَ الدّفءَ مهدي
فلكِ يا أمُّ عهدي
إنّني أفديك أمّي
★ أنتِ فخرٌ للوطنْ
جوهرٌ غالي الثمنْ
قُلْ على مرّ الزمنْ
إنّني أفديك أمّي ★



هؤلاء أجدادي

المحتسب والخليفة

رسوم: راشد الكباريتي

المحتسب رجل عرف بالاستقامة والصلاح، كان الخليفة المسلم يعينه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

في مجلس الخليفة

دلّوني على رجل صالح لأعيّنه محتسباً في السوق

اعرف رجلاً يصلح لذلك أيها الخليفة، سوف آتيك به حالاً.

خرج الرجل ثم عاد ومعه رجل اخر

السلام عليكم

وعليكم السلام اجلسا هناك

ارغب بتعيينك محتسباً في السوق.. فماذا تقول ؟

أوافق.. لكن بشرط

وما هو شرطك ؟ فالحسبة منصبٌ يتمناه كثيرون؟

الذهب والحرير حرام على الرجل المسلم، فانزع الخاتم الذهبي من إصبعك، وأبعد عنك الوسادة الحريرية فسوف أوافق.

نزع الخليفة الخاتم الذهبي، وأبعد عنه الوسادة الحريرية.

بدأتَ بي إذن ؟ جزاكَ الله خيراً

والآن.. اخرجْ إلى السوق بعد أن يأذن الخليفة

اذهب على بركةِ الله

ما أروع جرأة هذا المحتسب !! ، وما أروع حلم الخليفة وحسن استجابته لأوامر الله عز وجل؟

محادثة الاصدقاء

أحبّتنا الصغار

نقدّم إليكم في ندوة اليوم مساهمتين لصديقين عزيزين، الأولى بعنوان (الجهاد) للصديق عبد القادر زيزان (١٣) سنة:

«توقّف دقات قلب، سماع بكاء، صراخ، أصوات صواريخ وهدير رشاش، تحليق طائرات، دوريات في الشوارع.

لا طعام ولا هدوء، البلدة انقلبت إلى فوضى، لكن ما السبب؟

في سنة ١٩٤٨م تقرر تنفيذ وعد بلفور الذي نص على تسليم فلسطين لليهود من قِبَل بريطانيا التي كانت تحتل فلسطين والأردن ومن ذلك الوقت بدأت معاناة الشعب الفلسطيني وبدأت أعمال التخريب والفساد التي كان منها مذبحة دير ياسين، فقتلوا فيها أكثر من نصف أهلها ناهيك عن كثير من أساليب التعذيب التي اتبعوها فاضطر بعض اهل فلسطين إلى اللجوء للدول العربية المجاورة لينجوا بأرواحهم واولادهم ولكنهم مصرون الآن على العودة إليها.

نتأمل من الله العظيم ان يعيدها لنا ولكن الأماني لا تعيد ما فقدناه ولا بد من الجهاد، فالجهاد فرض والسلام باطل لأنه حرام، إذا كان العدو يحتل شبراً من أرضنا وكنا الطرف الأضعف في المفاوضات.

والمساهمة الثانية للصديقة سناء جميل:

أحمد صبيٌ من الخليل في الصف الرابع الابتدائي، ذكي مجتهد... محبٌ لوطنه فلسطين، يذهب دوماً إلى المسجد مع شقيقه عامر البالغ من العمر ٢٠ عاماً... علّمهُ عامر انّ فلسطين أرضُ الأنبياء وارض الإسراء وأنها للمسلمين من النهر إلى البحر... وتعلّم في المسجد أن الشهادة في سبيل الله هي أمنية الأماني وأن الذي لا يحب وطنه ويتخلى عنه ولا يجاهد في سبيله هو شخصٌ منافق... وكان أحمد يحتار عندما يرى عامراً يخرج في الليل إلى الجبال يلف الكوفية ليخفي بها وجهه... يسال نفسه: إلى اين يذهب عامر؟!... ثم عرف أنه يجاهد اليهود مع إخوته المجاهدين... لأن اليهود هم قتلة الأنبياء وقتلة الشيوخ والشباب وهم أعداء الإسلام... وفي يوم من الأيام وبعد معارك خاضها الشباب مع اليهود في مدينة الخليل... استشهد عامر برصاصة أطلقها عليه يهودي حقود فاستقرت في صدره...

سمع أحمد الخبر فحزن حزناً عميقاً على اخيه فقد كان يحبه حباً جماً... فهو الذي علمه كيف يكون رجلاً مسلماً بحق لا يعرف الجبن ولا يعرف الخوف إلا من ربه ولا يركع إلا لربه... لكن حزنه تحوّل بعد حين إلى حقد على اليهود وإصرار أن يحرر فلسطين من أيديهم النجسة... ثم كبر احمد وكبُر معه حبه لأرضه وللجهاد ولعامر...

ولفّ كوفيته وحمل مصحفه وبندقيته... وخرج إلى قمم الجبال... مقاتلاً مع المجاهدين يُصلي بناره اليهود الجبناء... يتمنى ويدعو ربه أن يستشهد ويلحق بعامر ويلتقي معه في الجنة ومع كل الشهداء الذين سالت دماؤهم على ثرى الأقصى الحبيب.

من ثمار التطبيع في مصر

الخديعة الكبرى: مأساة التطوير المزعوم للمناهج التعليمية

اختزلت المناهج المطورة قصص الانبياء والشخصيات الاسلامية للتعتيم على مواقف الجهاد

حين نتحدث عن (السلام) العربي-الصهيوني فإننا نتحدث عن عملية ذات ابعاد مختلفة من اهمها اعادة تشكيل العقل والنفسية العربية الاسلامية باتجاه القبول بوجود الكيان الصهيوني بمفرداته الحضارية والسياسية والعسكرية بين المنطقة وصانع احداثها ومستقبلها.

تجربة السلام بين النظام المصري والعدو الصهيوني جسدت هذا المفهوم في كثير من ابعاده ورسمت الصورة الحقيقية لتطبيع اي معاهدة مع هذا العدو الذي يفاوض من موقع السيادة والتفوق وهزيمة تشكل اغتصاب القرار العربي.

هذه الدراسة اعدها مركز الاعلام العربي في القاهرة حول آثار التطبيع على المناهج الدراسية في مصر وطبيعة المخططات التي استهدفت البنية الثقافية والتعليمية للمواطن المصري وخاصة قطاع الشباب بمراحله العمرية والعلمية المختلفة.

المحرر

تشويه الذاكرة

تعرضت مناهج التاريخ الاسلامي في سائر المراحل التعليمية كما وكيفا لعمليات مسخ واختصار مخل بهدف طمس الذاكرة الاسلامية وتكريس الانتماء الفرعوني.

فعلى المستوى الكمي تضخمت صفحات التاريخ الفرعوني من ٧٥ صفحة قبل التطوير الى ٣١٧ بعده- في مقابل تقلص صفحات التاريخ الاسلامي من ٢٠٧ صفحة الى ٣٥ فقط اضافة الى قصر تدريسه على المرحلة الاعدادية فقط بعد ان كان يدرس في كل المراحل.

اما على مستوى المضمون فقد تعمد مطورو المناهج اظهار الاسلام طقوساً عبادية فقط بحذف الاجزاء الخاصة بالحضارة الاسلامية كنظام حكم واساليب ادارة-بينما ابقوا على النظام السياسي الفرعوني كما الصقت بالحضارة الاسلامية صفات هي منها براء كالقول بانها حضارة لهو ومجون خاصة في طورها العباسي.

حيث ورد وصف تفصيلي لحفلات قصور الحكام والجواري اللاتي يغنين فيها.

وفي اطار تسفيه الحضارة الاسلامية حذف من مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية موضوع تأثير الحضارة الاسلامية على الحضارة الاوروبية وتم الابقاء على اثر الثانية على الاولى- كما تم حذف كل ما يتعلق بالارتباط التاريخي بين شطري وادي النيل وكذلك دور اسقاط الخلافة العثمانية في تمزيق العالم الاسلامي ومكانة الاسلام ضمن عناصر القومية العربية.

واذا كان التطوير المزعوم لمناهج عزل الطلاب عن انتمائهم الاسلامي ووأد حماسهم لاعادة الخلافة.. فقد سار المخطط في الاتجاه نفسه ولكن بشكل مختلف في المرحلتين الابتدائية والاعدادية حيث كان الهدف المحوري ترويج المفاهيم التغريبية وخطف ابصار الصغار ببريق الحضارة المادية وتنفيرهم من الرموز الاسلامية.

وقد تم ذلك من خلال استبدال كتب المعلومات والانشطة البيئية بكتب التربية الوطنية.. والاولى شارك في تأليفها خبراء امريكان من العاملين بمركز تطوير المناهج في مصر.. وهي تسلخ الطفل من بيئته وتحببه في المعالم البيئية الغربية كما تظهر غياب التعاون بين مصر وشقيقاتها العربيات الاسلاميات مركزة على اتساع نطاق التبادل التجاري بينها وبين اوروبا وامريكا بشكل خاص مما يظهر مصر دولة معتمدة على الغير.. خاملة صناعياً واقتصاديا.

كما وظفت المناهج الجديدة حاسة الابصار باستخدام الصور الجاذبة الملونة التي تلفت انظار الصغار وتضع رموزهم الوطنية والاسلامية في مقابل الرموز الغربية سواء في الملابس او العمارة بهدف اظهار الاولى متخلفة لا تتناسب والتحضر وتتعارض مع التقدم والمدنية التي يتضح ان اهم ما تركز عليه من مفاهيم هو السفور والاختلاط بين الجنسين ونبذ التقويم الهجري بشكل غير مباشر وانما ايحائي من خلال المقارنة بينها وبين صور تتضمن الرموز الاسلامية.

هذا عدا اعتماد اغلفة هذه الكتب على صور اطفال من بيئات غربية... وظهور اسماء مؤلفيها الامريكيين عليها وهو ما يمثل تبجحاً سافرا وتصريحا بالاهداف الخفية للتطوير وهي تزييف الوعي وتسميم الذاكرة وتزيين الانفصال عن الجذور الاسلامية ورغم أن مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي الذي عقد في فبراير ١٩٩٣ اوصى بالغاء الكتب الامريكية التأليف من المرحلة الابتدائية فان وزير التعليم اكد في منشور رسمي انه لا تغيير في مناهج هذه المرحلة.

ومن عناصر مخطط تشويه الذاكرة التعتيم على الاسهامات العربية والاسلامية في العلوم المختلفة.. وتغييب الحس النقدي والرؤية التقويمية لدى الطلاب.. ففي مناهج العلوم الانسانية (الفلسفة وعلم النفس والمنطق) بالمرحلة الثانوية تم حذف التعليقات التي تركز على ضرورة نقد المذاهب الفلسفية الالحادية لتحديد موقف الاسلام منها حتى لا تؤخذ على علاتها كحلول لمشكلاتنا لأن على الشعوب النامية تحديد موقف فكري مستقل لها.. وفي علم النفس أغفلت وجهات نظر علماء النفس المسلمين وتمت تنحية الجانب الروحي فيه - كما أغفل دور العلماء المسلمين في نقد المناهج الغربية في علم المنطق- وجاء المرور سريعا مبتورا على دور ابن تيمية والحسن بن الهيثم في نقد المنطق الارسطي وريادة الثاني في اكتشاف المنهج التجريبي ونقد مفهوم السببية وما يرتبط به من افكار الحادية.

وبذلك تصبح المحصلة النهائية لمؤامرة التطوير امة بلا تراث.. يشكل لها (الآخرون) حاضرها ولا مستقبل لها سوى في احضان الغرب والصهيونية.

استلاب العقيدة

عبثت اصابع لصوص التطوير بمناهج التربية الاسلامية في المراحل التعليمية المختلفة ارضاء (للصديق) الصهيوني وحفاظا على الوشائج التي تربط حكامنا باولاد العم من اليهود.

وفي الوقت نفسه تم تشويه القيم الاسلامية واظهارها بشكل مبتور مسطح فقد حذفت صورة الكعبة من كتاب الصف الاول الابتدائي لان اليهود لا يعترفون بدور ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في بنائها- وفي مجال سرد السيرة النبوية ذكر اسم الرسول عليه الصلاة والسلام حوالي ٥٠ مرة مجرداً في تحريض مكشوف للتلاميذ على الاجتراء على شخصه صلى الله عليه وسلم وفي الصف الثاني حذفت وقائع تعذيب المؤمنين وصبرهم على الابتلاء ليشب التلاميذ في ميوعة ورخاوة.

اما في كتاب الصف الرابع فقد ظهر حوار بين اب وابنه يستنتج منه ان لليهود حقاً في المدينة المنورة قبل الهجرة وتم حذف الفقرات الخاصة بغدر اليهود وتقضهم العهود مع النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك المعلومات الاساسية في الغزوات التي تساعد التلميذ على استنتاج العبر منها- فحذف اعداد المسلمين والكفار مثلا يعلن عجز الطالب عن استيعاب حقيقة الدعم الرباني للمجاهدين المؤمنين بغض النظر عن عددهم -وبشكل عام جاءت دروس السيرة النبوية مشوهه مبتورة- وتم عرضها كوحدات مستقلة لا علاقة لها بما قبلها او بعدها.

اما فيما يتعلق بالعبادات واركان الاسلام فقد سطحها خبراء التطوير الامريكان فجاءت خالية من الاحكام الفقهية والدلالات الاخلاقية.. فقد جاء عن صلاة الجمعة-مثلا- انها ركعتان وتغني عن صلاة الظهر ويصافح المصلون بعضهم بعضا بعدها- وفقط- وتم تبرير افضلية يوم الجمعة بانه اجازة ومناسبة لدعوة الاصدقاء وقيام الزوجات على خدمة الرجال منهم- وكذلك الغيت المقطوعات الشعرية التي توضح العبادات بشكل مبسط سهل الاستيعاب.

ويذكر ان الازهر اعد تقريرا عن موضوع (الحج) في كتب التربية الاسلامية لعام ١٩٩٢-١٩٩٣ جاء فيه ان المناسك عرضت بشكل مخل وملىء بالخلط والتشويه.

وفي موضوعات العقيدة حذف كثير من صفات الله تعالى وصفات انبيائه عليهم السلام والاناشيد التي تتناول قدرة الله في خلق الكون- والادهى حذف معاني الكلمات التي تجلي حقيقة اليهود من السور التي تناولتهم كالبقرة.

وتم خفض مقررات القرآن الكريم بنسبة ٣٧٪ واغفل الحديث عما ورد بها حول اخلاق اليهود، كما وردت في تفسير بعض الآيات معلومات مشوهة ومحرفة مثل القول بان الكتب السماوية خمسة وأن سيدنا ابراهيم عليه السلام هاجر الى مصر وليس الى الشام.

كما اجترأ المطورون الامريكان على الاحاديث النبوية الشريفة بالحذف والتحريف-فقد انخفض عدد الاحاديث النبوية من ٣٥ الى٢٩ حديثا- واختيرت الاحاديث المحذوفة بدهاء فهي تحث على اتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ورعاية حقوق الجار، واحترام الطريق واهمية الارتباط بين العلم والسلوك-فمن الاحاديث المحذوفة (لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) و (تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجرون بجمع العلم حتى تعملوا).

ومن الاحاديث المحرفة (المسلم يحب لاخيه ما يحب لنفسه) وصحته (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) والفرق واضح بين ان يكون حب الخير للغير من صفات المسلم وبين ان يكون من عناصر الايمان.

وقد يقول بعض المتساهلين ان تغيير لفظ الحديث لاشيء فيه ما دام المعنى كماهو.. والقضية ليست معنى وانما اجتراء على ما اوصى الرسول عليه الصلاة والسالم به.. كخطوة اولى تجر المسلم الى الاجتراء على كلام الله تعالى مادام اللفظ قد فقد قدسيته.

اضافة الى ما سبق اختزلت المناهج المطورة قصص الانبياء والشخصيات الاسلامية بهدف التعتيم على مواقف الجهاد والاستشهاد والشجاعة.

اما كتب التربية الاسلامية الإضافية فقد تم ابعادها عن اهدافها الاصلية وهي اظهار شمولية الاسلام والرد على خصومه للتحول الى قصص منتزعة من سياقها.

وما سبق يتعلق بالمرحلة الابتدائية فقط- ولتتخيل ما نال كتب التربية الاسلامية في المرحلتين الاعدادية والثانوية من تزوير وتشويه وصل الى حد تسطيح صفة الارادة الالهية في منهج الصف الثاني الاعدادي بحذف الادلة العقلية والنقلية فيها- وكذلك الغيت شخصية الشيخ حسنين مخلوف المفتي الاسبق من كتاب الصف الاول الاعدادي والمعروف انه قد افتى عام ١٩٤٨ بعدم جواز عقد معاهدة سلام مع اليهود او التعامل معهم.

ولم تسلم المناهج المطورة من لعنة (التطرف والارهاب) والصاقها بالاسلام- ففي كتاب التهذيب للصف الثالث الثانوي يصف المؤلف بعض الصحابة الاطهار بالتطرف وهم الثلاثة الذين نذر احدهم صيام الدهر والثاني قيام الليل والثالث عدم الزواج.

وبالاضافة الى تشويه المضامين في كتب التربية الاسلامية تحت لافتة التطوير فقد تم تقليل احجام هذه الكتب بشكل ملحوظ ويكفي دليلا على ذلك ان كتاب الصف الاول الثانوي صار ٧٨ صفحة بعد ان كان ٢٢٩ صفحة.

وقد كان كل ما لحق بمناهج التربية الاسلامية متزامنا مع استبعاد الخبراء المصريين الذين يعترضون على التدخلات الامريكية في وضع مناهج الدين - فقد رفضت الباحثة الامريكية (ليندا لامبرت) وهي احدى خبراء مركز التطوير الابقاء على الآيات والاحاديث التي تحرم الخمر والربا والفقرات التي ترصد وقائع الحروب الصليبية بزعم انها تقتل الابداع عند الطفل وتحرمه متعة التعامل مع العالم الجديد- ولما اعترض كل من د. محمود نسوقي وعلى شعبان وعلى اسماعيل وهم باحثون بلجنة تطوير الدين على ذلك تم استبعادهم-كما أكد محمد طبل الخبير بوزارة التربية والتعليم ان د. كوثر كوجاك مديرة المركز استدعته لحضور اجتماعات لجنة تطوير التربية الدينية فذهب ومعه كتاب من تأليفه ولكنه فوجىء بفرض كتب مؤلفة مسبقا تشوه حقائق الاسلام فرفض المؤامرة وامتنع عن التوقيع على تلك الكتب لاكسابها المصداقية- كذلك أعد د. عبدالمقصود شلقامي خبير التربية الاسلامية- تقريرا انتقد فيه المناهج المطورة التي تبدو فيها المادة العلمية منزوية ومسطحة مما يهمش العلم الديني عند الطلاب ولا يحصنهم ضد الافكار المنحرفة، ورصد ٢٨٠ خطأ في خمسة كتب فقط.

ولم يقتصر الامر على استبعاد الاصوات المعارضة لمؤامرة التطوير بل تجاوزه الى اعتقال اصحابها ومنهم د. جمال عبدالهادي استاذ التاريخ الاسلامي ومحمد بدوي خبير اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، ومحمد عبدالمنعم عضو مجلس نقابة المعلمين بالاسكندرية، ومحمد حمص الموجه بالتربية والتعليم.

تخاطب الكتب (المطورة) غرائز الطلاب في أخطر سني عمرهم وهي مرحلة المراهقة بشكل خبيث يربط بين الجنس والمدنية ويؤاخي بين الانحلال والتنوير ويوظف العلم لإشعال هذ الغرائز خاصة في القصص المقررة على المرحلة الثانوية ضمن منهج اللغة الانجليزية

فالسفور ومراقصة الشبان للفتيات امر لا شيء فيه في كتاب الصف الثاني الثانوي (عام وازهري).

وتتضمن قصة مرتفعات وزرنج المقررة على الصف الثاني الثانوي- لغات -وصفا دقيقا لمواقف خليعة مثل تبادل الاحضان والقبلات بين شباب وفتاة.

ويلفت النظر التحدي والتجاهل السافران لرأي المؤسسة الدينية الرسمية ممثله في الازهر الذي أعد تقريرا في ١٩٩٢/٣/٨ حول كتب التربية الاسلامية- تضمن توصيات كثيرة لم يؤخذ منها بشيء- كما اختتم بخطاب من لجنة الازهر يطالب بمراجعة كتب التربية الاسلامية لان فيها قصورا واضحا وقد ادعى المطورون ان هذه الكتب قد عرضت على فضيلة الشيخ الغزالي والمفتي وهو ما لم يحدث- فما عرض هو عناوين فحسب دون المضامين المشوهة التي تصاعدت منها شكاوى الطلاب والمعلمين واولياء الامور فاي نفوذ يمتلكه كهنة التطوير حتى يقفزوا فوق كل المعايير والمسلمات والضوابط- واية قدسية والحاح لما يبغونه من اهداف حتى يتجاوزوا في سبيلها كل شيء حتى الاعتراضات (المهذبة) للازهر؟

خلفيات خدعة التطوير

في نهاية هذا الجزء نلقي الضوء على اليد الخفية التي تقف وراء مؤامرة (التزوير) خاصة لمناهج التاريخ والتربية الاسلامية.. وهي منظمة (الاسلام والغرب) التي يعد مركز تطوير المناهج الامريكي مجرد واجهة لها وهي تتكون من ٣٥ عضوا منهم عشرة من المسلمين فقط ويراسها اللورد كارادون الممثل السابق لبريطانيا في الامم المتحدة- وباقي اعضائها من أعلى المستويات الاكاديمية في اسرائيل والغرب.. والمفاجأة ان د. فتحي سرور وزير التعليم السابق هو احد اعضائها- وهنا نفهم بيسر خلفيات خدعة التطوير وشعارات التحديث التي رفعها في عهده- ومن اهم اهداف هذه المنظمة التي نشأت عام ١٩٧٧ تحت رعاية اليونسكو التركيز على الاطر المشتركة بين الاديان وتجنب اصدار احكام على قيم يظهر معه الدين كمعيار للسلوك-اما الهدف الاخطر فهو فحص الكتب الدراسية التي تناولت الظاهرة الدينية عن طريق علماء من مختلف التخصصات والعقائد- وكذلك من اللادينيين، وقد تحقق الهدف... وصارت القيم الاسلامية تعرض كانها تصلح لاي دين فالوضوء نظافة والصلاة رياضة وعيد الفطر من أعياد المصريين!!

الانحلال في ثوب التحضر

تخاطب الكتب (المطورة) غرائز الطلاب في اخطر سني عمرهم وهي مرحلة المراهقة بشكل خبيث يربط بين الجنس والمدنية ويؤاخى بين الانحلال والتنوير ويوظف العلم لإشعال هذ الغرائز خاصة في القصص المقررة على المرحلة الثانوية ضمن منهج اللغة الانجليزية.

فالسفور ومراقصة الشبان للفتيات امر لا شيء فيه في كتاب الصف الثاني الثانوي (عام وازهري).

وتتضمن قصة مرتفعات وزرنج المقررة على الصف الثاني الثانوي- لغات -وصفا دقيقا لمواقف خليعة مثل تبادل الاحضان والقبلات بين شاب وفتاة.

والامر ليس كذلك فحسب- فالتطوير يستهدف ايضا تخريج معلمين يتبنون مفاهيم الحرية الجنسية ويلقنونه طلابهم- فها هي قصة (مول فلاندرز) المقررة على بعض اقسام اللغة الانجليزية بالجامعة تتناول تفاصيل علاقة اثمة بين شاب وفتاة- وفي رواية (قصة حب) المقررة على طلاب كلية التربية تعليق يربط بين الحب والجنس ولا يرى في العلاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج خطأ لأن الجنس امر طبيعي- ويحكي الفصل الخامس من الرواية على لسان بطلها خبرته الجنسية بشكل مفصل مقزز.

ويدرس تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالمدارس الخاصة (لغات) قصة تصور رجلا رأى امرأة تستحم في البحر فاعجبته وتزوجها بعد ان تجاوبت معه (وطوقت خصره بذراعيها).

كما يدرس طلاب الصف الثالث قصصا تجعل الخداع وسلب حقوق الغير مرادفين للمهارة- واذا رسخ هذا الفهم في ذهن التلميذ فلن يجد غضاضة في سرقة زوجة جاره عندما يكبر ولن يلوم نفسه اذا خان زوجته وخدعها!! انهم يغرسون المبدأ النفعي المادي.. ويتركون للطلاب توظيفه كما يشاؤون.

ويتضمن قاموس اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية رسمين لرجل وامرأة عاريين تماما لتوضيح اجزاء الجسم عليهما- كما يحوى كتاب اللغة الفرنسية للصف الثالث الاعدادى المستوى الخاص دروسا عن خلع الملابس والرقص وجزر العرى والفجور- اما كتب التذوق الفني فاغلفتها رسوم راقصات- وامرأة عارية الصدر- وتكتمل دائرة الانحلال حين يتعلم طلاب المدارس الفندقية ان اهم اقسام الفندقة قسم الاغذية والمشروبات لوجود البارات التي تجذب الزبائن اليه.

فها هو التطوير المزعوم.. خمور وعرى وانحلال- تزرع بذوره مبكرا جداً في نفوس عدتنا للمستقبل.

ادعاء العقلنة

يتهم العلمانيون الاسلام انه دين غيبي غير واقعي.. يهمل التجريب ولا يعلي من شان العقل ويسبحون بحمد الغرب (العقلاني).

فلنستعرض بعض ما فعله (التطوير) بمناهج العلوم والرياضيات لنعرف هل هؤلاء المطورون من انصار العقلنة فعلا ام انهم مجرد مدعين؟

نؤكد بداية ان تدهور اوضاع المعامل العلمية في مدارسنا وهيئاتنا ليس مصادفة او ثمرة إهمال وإنما هو تحقيق للبند السادس عشر من بروتوكلات حكام صهيون الذي ينادي بجعل التعليم عندنا تعليما نظريا برهانيا بعيداً عن المجالات التطبيقية والتقنية.

اما فيما يتعلق بالمناهج فقد تم حذف بعض الموضوعات العلمية المهمة كصناعة السماد- والأسلحة الكيمائية وطرق مقاومة العدوى والميكروبات الضارة ودورة حياة دودة القطن- كما استحدثت موضوعات عليها مآخذ كثيرة مثل: (الصوت عند الحيوان) وهو يتناول استخدام الحيوانات للصوت تعبيرا عن الغريزة الجنسية وكذلك (حيواننا في الفضاء) الذي ينتصر للهوية

البقية ص23

الزاوية الفنية .. لماذا؟

قيل ..اذا اردت ان تعرف عمق حضارة امة من الأمم، فانظر الى فنها وادبها وتراثها وستعرف حينئذ تلك الحضارة ورقيها.. وحضارة امتنا الاسلامية من أرقى الحضارات واسماها، وفي هذا العصر الذي نعيش ونحن نرى ما نحن فيه من تراجع وتخلف في العديد من القضايا المهملة التي استغلها أعداؤنا لتضليلنا وطمس هويتنا وعقيدتنا وتدميرنا من الداخل ..اذ أنها سيطرت على كل ما من شأنه غسل عقلية الانسان العربي المسلم وسلخه من عاداته وتقاليده العريقة النابعة من دينه وتراثه وكان اول تلك الأمور الاعلام، والفن باعتباره جزءاً هاماً ومادة ضرورية من مواد الاعلام الناجح.

من هذا المنطلق وحرصاً منا على مواجهة ذلك الفن الهابط الساقط بوضع البديل الاسلامي الناجح الأصيل كان لا بد لنا ان نخصص هذ الزاوية، ندعم ونشجع فيها كل المختصين في هذا المجال، مشرعين أبوابنا لكل من يهمه أمر هذه الوسيلة الدعوية التربوية آملين ان تجني أكلها ولو بعد حين.

والله الموفق

خالد مقداد

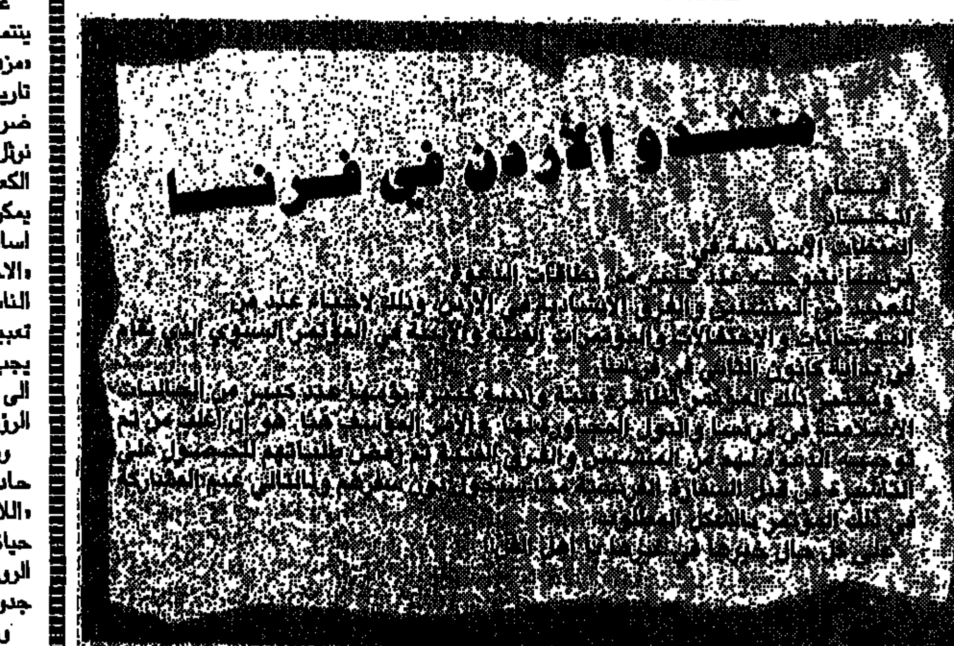
الروابي تشرق مرة ثانية

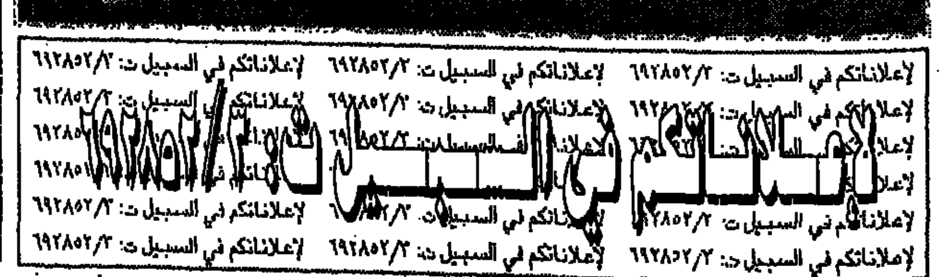
الكلمات المعبّرة ، الألحان العذبة، الحناجر الصدّاحة، التدريب المستمر، الأداء المتميز، الاخلاص في العمل، كلها اجتمعت في خامس انتاج سمعي لفرقة الروابي الفنية. الشريط الجديد الذي ينتشر بشكل واسع بين الجماهير المسلمة في الأردن وانحاء عديدة من العالم(الروابي الجهادي الثاني) .. وقد جاء هذا الاصدار لفرقة الروابي بعد انقطاع طويل عن الانتاج نظراً للعديد من المتغيرات السياسية والاجتماعية التي تمر بها الامة ، حيث ان أخر انتاج للروابي كان عام ١٩٨٩م في الكويت ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الفرقة تطرح في أدائها الفني ، لوناً جديداً من الوان الفن الاسلامي وهو الفلوكلور الشعبي النابع من التراث الأردني الفلسطيني الاسلامي، وتستعد فرقة الروابي لاقامة مهرجان فني كبير إحياءً لاحدى المناسبات الهامة بعد عودتها من الاراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة ان شاء الله.

اندماج فني بين اليرموك والرايات

الرايات فرقة انشادية ناشئة أطلق عليها (وليدة اليرموك) حيث انها تدربت وتعلمت أصول الفن والنشيد على أيدي اليرموكيين، هذا الوليد الجديد (الرايات) ارتأى مؤخراً وبعد ظهوره على الساحة منفرداً ،ارتأى ان يعود الى احضان اليرموك الأم يقوى بها وتقوى به فاندمجت اليرموك مع الرايات لتصبح اليرموك كما ينبغي لها ان تكون، ونعم للاندماج.. لا للانشقاق والانفصال وشدوا الحيل.

مؤسسة روائع الأندلس الفنية التسويقية ..هي خامس مؤسسة فنية تهتم في الانتاج الفني الاسلامي، أعلنت عن قيامها رسمياً قبل مايزيد على الشهرين، ويُشرف على هذه المؤسسة عددٌ من العاملين في حقل الفن الاسلامي وعلى رأسهم السيد/ مروان وليد مدير المؤسسة، وقد أصدرت المؤسسة قبل ايام انتاجين سمعيين جديدين، هما شريط الاناشيد الجهادي (احرار) وشريط الأفراح (بسمة للأفراح) اضافة الى اشرافها على عدد من الاصدارات.. منها سلسلة قوافل الشهداء.. وكما هو معلوم فإن هناك أربع مؤسسات فنية تختص في الانتاج الفني والأدبي الاسلامي في الأردن وهي مؤسسة الوعد ومؤسسة الهدى الدولية ومؤسسة آفاق ومؤسسة دار الأدب اضافة الى الوليد الجديد مؤسسة روائع الأندلس.





الكاثوليك يستقطبون المنشقين عن البروتستانت

الخلافات بين رجال الدين انتقلت الى العلن وتهدد بضياع تراث الكنيسة

تعيش الكنيسة الانجليكانية (كنيسة انجلترا البروتستانتية) حالة "كساد" لم تشهدها منذ عهد الملك هنري الثامن الذي قام بفصلها عن روما عام ١٥٨٤ للميلاد، ووصفت مصادر مقربة من الكنيسة الازمة الحالية بانها «الاكبر» في تاريخها مشيرة الى انها تقف عاجزة امام «مجادلات مذهبية» مثل الموقف من تولي المرأة لمنصب "قسيس" وقضايا الشذوذ الجنسي او حتى في اختيار كلمات الطقوس الدينية، فيما اتهمت مصادر برلمانية الكنيسة بانها «فشلت في تقديم نموذج اخلاقي للمجتمع» في اشارة الى توتر العلاقة بين الكنيسة التي تترأسها الملكة اليزابيث الثانية والحكومة.

ورغم وجود ٢٦ اسقفاً في مجلس اللوردات البريطاني الا ان الايام التي كان يسير فيها رئيس الاساقفة من قصر لامبيث (كانتربري) الى ويستمنستر (مقر الحكومة) وهو يعزف "الترانيم الملكية" قد انتهت، ويقول بيتر داوويس اسقف مدينة ديربي«كانت اياماً زاهية تلك التي كان فيها تعليق الاسقف في اي شيء خبراً هاماً»، ويقول النائب بيتر بروتوملي المعروف بالتزامه بتعاليم الكنيسة ان «ما يشغلني هو ان نداءاتي في مسألة دعم الكنيسة لا تجد اذناً صاغية ، وفي المقابل نرى الات تكسير النافذة لا ادوات تنظيفها».

وكانت المحكمة البريطانية قضت بجواز "قسوسة" النساء في آذار (مارس) الماضي مما ادى الى هجرة المئات من رجال الدين البروتستانتي الى كنيسة الروم الكاثوليك، وقد ادى ذلك الى حالة من «السخط والتشرذم» بين رجال الدين "التقليديين" الذين يطالبون بالعودة الى القيم "المفقودة" من جهة وجيل الشباب "الليبرالي" الذي يحاول الاندماج في المجتمع عن طريق «المساومة» في قضايا الدين من جهة أخرى.

ويقول ريف جون رئيس منظمة "نحو الامام بإيمان" والذي يعارض بشدة مسألة "قسوسة" النساء ان كل «احلامه» نحو كنيسة انجلترا «ضاعت» مشيراً الى ان الازمة ليست في قضية واحدة فقط «انما ازمات متتالية»، واضاف ان ميزانية الكنيسة في «مأزق» وان رجال الدين «فقدوا اعصابهم» على حد قوله، وكان اسقف كانتربري الدكتور جورج كاري طالب باجراء تحقيق في مستندات الكنيسة بعد الاعلان عن «ضياع» ٥٠٠ مليون جنيه استرليني (٥١٧ مليون دولار) من سنداتها واملاكها العامة، وقام مؤخراً "التقليديون" في كنيسة انجلترا بتوزيع رسوم كاريكاتيرية لكهنة كاثوليك يحاولون سحب ملابس قساوسة بروتستانت ليتأكدوا فيما اذا كانوا "نساء ام شواذ".

غير ان ويليام تايلور من كنيسة سانت بيتر التي ينتمي اليها الجيل "الليبرالي" مازال يعتقد ان الكنيسة «مزدهرة ولديها الكثير لتقدمه» وانه«لا يوجد مفارقات تاريخية لانه لا يوجد عالم خاص بالتقوى مؤكداً على ضرورة «التفاعل الجدي مع المجتمع»، ويقول الاسقف نوئل جونز«ربما تكون الكنيسة سمحت للناس اكل الكعك بدل الخبز لكن ذلك لا يعني عدم وجود اطر لا يمكن تجاوزها» مشيراً الى وجود «حقائق مسيحية اساسية لا يمكن تجاوزها»، وطالب جونز بالعودة الى «الاخلاق الفيكتورية» وايجاد كوادر«تعمل على اقناع الناس بالمذهب لا ان تساومهم عليه» حسب تعبيره فيما يقول الاسقف ديفيد هوب ان « الخلافات يجب ان لا تنسينا هدفنا الرئيسي في جلب الخلاص الى البشر» مشيراً الى ان«فشلنا في استعادة تلك الرؤيا يعني ضياعنا».

ويسود الاعتقاد بان «الانجليكانية»تواجه ازمة حادة، خاصة وان الاشياء المعقدة في مجادلاتها «اللاهوتية» استنفدت طاقتها في قضايا بعيدة عن حياة الناس اليومية، مما جعلها تخفق في ملء فراغهم الروحي، الامر الذي جعل مجتمعا كنسياً يتساءل عن جدوى وجود الكنيسة.

واشارت احصاءات نشرت حديثاً الى ان عدد الذين يشاهدون حلقات المسلسل التلفزيوني "نجوم الفضاء" المكررة يزيد اربعة اضعاف عن عدد الذين يشاركون في الطقوس الدينية، وان نسبة هذه المشاركة هي «الادنى» في تاريخ الكنيسة «المتعثرة امام حالة اليأس والفوضى الحتمية»، فيما تشهد كنيسة الروم الكاثوليك التي بدت «مهذبة»في انتقادها لموضوع «قسوسة» النساء مرحلة «انتشار» حيث من المتوقع ان تعتمد قبول «٥٠٠ "لاجئ" من كنيسة انجلترا خلال الاشهر القادمة، ولا يشك الاسقف الكاثوليكي برود هيرتس بعودة الكنيسة الكاثوليكية «مرة أخرى الى مركز الحدث في بريطانيا»، واشار الى ان الكاردينال باسيل هيوم رئيس الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا زار الفاتيكان مؤخراً «لترتيب اوضاع المرتدين الذين نرحب بهم بيننا بحرارة».

ويتفق التقليديون البروتستانت في ان اسقف كانتربري الدكتور كاري وهو كبير اساقفة بريطانيا وتسلسله ١٠٣، يواجه أزمات داخلية وخارجية لم يعرفها سابقوه ، وان نجاحه في انقاذ الكنيسة يعني ان «المعجزات يمكن ان تتحقق»

من يوميات عاطل عن العمل..

فلافل .. وجرائد!!

كنت وقبل سبع سنين خلت اقلب (وبلهفة ممزوجة بالترقب) يومياً صفحات الجرائد اليومية حيث خصصت لها ميزانية نظراً لان تكلفة الجرائد اليومية الباهظة على شخص مسكين مثلي عاطل عن العمل (ولا فخر) وبدلاً من ان اتسكع واشتري (سندويشاً من الفلافل الملىء بالزيت المسرطن).

وحفاظاً على صحتي الشيء الوحيد الذي املكه قررت ان اشتري بثمن هذا الفلافل جرائد وهي – بالرغم من معلوماتي الشعرية المتواضعة – على نفس الوزن ،لعل وعسى ان اجد في زاوية (مختبئة) اسمي (منحوشاً) بخط صغير ولو كان مليئاً بالاخطاء الإملائية والمطبعية – تحت عنوان (مدعوون لمراجعة .. مديرية وزارة .. دائرة .. ديوان) لا يهم .. وفي انتظار هذا العنوان الذي يمثل بالنسبة لي إثارة أكثر من الطول واعرض مانشيتات الصحف الحمراء والسوداء وأكثر إثارة من اخبار الانتفاضة او البوسنة او حتى قمة اوسلو .. نظراً لثقافتي العالية !! بعد إدماني لقراءة الجرائد .. قررت وبعد أن اشتاق فمي لساندويش الفلافل – الذي ارتفع سعره مثل الجرائد أن اتوكل على الله وانقطع ولو ليوم واحد عن شراء الجريدة اليومية ناهيك انني قد صرفت مبلغاً اصابني بالحمى بسبب حاجتي لمراجعة طبيب العيون ومن ثم شراء نظارات نتيجة الإرهاق الذي اصاب عيوني نتيجة البحث بين اسطر الجرائد التي اصبحت مؤخراً تتراقص امام عيني فالجندي اقرا تهجير ٦٠ نائباً من الحركة الإسلامية بدلاً من ١٦ .. وعزفات يستقيل من منصبه فإذ بها عدنان وليس عرفات رغم الفرحة التي أصابتني .. وهكذا .. !!

ولكن ..ولاني اعتدت على هذه العبادة (شراء الجريدة طبعاً) يمنعني الخوف من ان ينشر اسمي ولا اراه ولأني اعرف انه لن يتطوع احد لإبلاغي عنه كوني (متطوع من شجرة) فتكون فرصتي (التي انتظرتها واحيا من اجلها) قد تلاشت في ضوء التحذيرات التي يتحفنا بها ديوان الخدمة بأن من لا يراجع يعتبر مستنكفاً فإنني قررت ان إعود للجرائد بدلاً من الفلافل..

وفي اليوم التالي رجعت ريمة لعادتها القديمة ولم يمكن علي وهي بالمناسبة مأخوذة من (إمامة مكنان) وليس من (المكنة) سوى صديقي الوحيد الذي قابلته في محل الفلافل إياه وهو يخبرني بأن اسمي قد (ضبطه) مكتوباً في الجريدة .. ولما حلفت له بأني اشتري الجرائد يومياً وانني لا اترك حرفاً من دون أن اقراه وانه من المستحيل أن (يفلت) مني اسم فكيف باسمي .. وتذكرت يوم الفلافل المشؤوم واعترفت لصاحبي بأن الحق معه وانه ربما كان ذلك يوم الفلافل!! ولاني (رغم كوني من الشعب العربي) لا يزال عندي قليل من الهمة توجهت إلى ديوان الخدمة وانا يحدوني الامل والإقدام ..الجماعة (لم يقصروا) فبعد اسبوعين من الذهاب والإياب سُمح لي بمقابلة موظف صغير بعد رزمة كبيرة من الأوراق والإستدعاءات اعلمني ببرود قتل عظامي الهزيلة أن الاسم الوارد في الصحيفة المذكورة هو (لبيب) وليس (نبيه) وان الخطأ الإملائي في خطأ الجريدة ولما اردت أن اثور او اصرخ بلعت ثورتي كعادتي بعد ان شعرت بمرض مزمن يصيب معظم العاطلين عن العمل وهو مرض جديد لم يكتشف بعد يُسمى (مزمن عطالة) من اعراضه الإمتلاء والفتور وقبول المسلمات بصمت ومن ثم لملمت املاكي المتمثلة في (......) المرض إياه تداهمني ..

وعندما رجعت إلى قواعدي سالماً ولكن ليس تماماً .. صممت على أن انقطع عن الجرائد واوالظب على شراء الفلافل رغم زيتها المسرطن ..
والحقيا الفلافل!!

السبيل تحاور وزير الاعلام

د. العناني: ما نخشاه سيطرة الرأسمالية اليهودية على المنطقة

اسرائيل تستطيع النجاح في ظل انظمة دكتاتورية

■ اجرى الحوار ياسر زعاترة وياسر ابو هلالة

فكرة هذا الحديث مع الدكتور جواد العناني وزير الاعلام كانت موجودة قبل استلامه لحقيبة وزارة الاعلام... وقد اشرنا لذلك في بداية حديثنا معه، حيث قلنا اننا نحاوره بصفته احد مهندسي المفاوضات على المسار الاردني الاسرائيلي وليس بصفته وزيراً للإعلام فقط.

الحوار كان طويلاً، وفيه الكثير من النقاش الساخن الذي يفرضه الوضع بين مؤيد للمفاوضات ومدافع عنها، واخرين رافضين لها، وخاصة في الدائرة التي اخذت تتمحور فيها مؤخراً بعد اتفاقية اوسلو.

بالطبع كان موضوع الاتفاق الاردني الفلسطيني الأخير احد اهم المحاور في الحديث، وقد قلنا رأينا فيه بصراحة، وهو انه لم يؤكد الا على قضيتي البنوك والعملة، وهما القضيتان الخاضعتان للارادة الاسرائيلية بصورة عملية، وأبقى ما سوى ذلك معلقاً، وبالطبع عالج الدكتور العناني الامر من الزاوية التي يراها... وهنا نص الحوار:

● نحن مستعمرون اقتصادياً ابتداءً.

● الجانب الفلسطيني قاوم في البداية توقيع الاتفاقية الاقتصادية معنا..

● ليس لدينا معلومات عن المفاوضات الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية في باريس

■ ■ القراءة الواعية لاتفاق اعلان المبادئ ترى انه يحمل في طياته تحالفاً فلسطينياً اسرائيلياً لمواجهة مجموع الدول العربية، خاصة ان الفريق الذي صاغ الاتفاق من الجانب الفلسطيني يؤمن بهذه النظرية التي تقوم على ايجاد تحالف فلسطيني-اسرائيلي لمواجهة الدول العربية التي فعلت بالفلسطينيين اكثر مما فعلت اسرائيل. وقد اعطى الاردن في اليوم الاول الانطباع البدهي الرافض للاتفاق ثم عاد وايد الاتفاق، هل هي محاولة لجر الاتفاق بالاتجاه الاردني العربي في ظل صياغة محكمة للاتفاق تضعه في سياق التحالف الفلسطيني الاسرائيلي؟

– الاردن لم يرفض الاتفاق وانما ابدى تحفظاً كبيراً على الاسلوب الذي تم به بعيدا عن الاردن فلقد اراد الاردن ان يؤكد حقيقة أنه لم يكن على اطلاع او علم بالمفاوضات التي كانت تجري، وانا من موقعي كمسؤول لم يكن عندي علم ان مفاوضات تجري في اوسلو. فالاردن لم يكن لديه علم ولا يتحمل نتائج هذه المفاوضات. والاردن أيّد موقف منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فيما توصلت اليه واتخاذ القرار الذي تراه مناسباً. وعندما حصلنا على نسخة رسمية من الاتفاق بعد يومين او ثلاثة من اعلان اتفاق المبادئ وملاحقه الاربعة. أخضعناها للتحليل والدراسة الدقيقة وقارناها بكثير مما سبق عرضه من وثائق مماثلة كاتفاقية كامب ديفيد واتفاقية الحكومة المرحلية التي قدمت للمفاوضين الفلسطينيين في واشنطن والمقترحات الامريكية المتعلقة بتحويل السلطات سواء من ناحية اللفظ او الفكرة او الطرح ووجدنا ان هذه الاتفاقية افضل مما كان يعرض على الفلسطينيين في السابق.

والجانب الفلسطيني قبل دعوة مدريد رغم الشروط الاسرائيلية المجحفة المتعلقة باعضاء الوفد والمرحلة الانتقالية التي تتحدث عن حكم ذاتي تبقى فيه مسؤولية الامن والسياسة الخارجية بيد الاسرائيليين. وفي حكم الاطار التاريخي للتفاوض منذ مدريد وجدنا ان في اعلان المبادئ بعض التحسينات ولدينا عليه ايضاً بعض التحفظات اول الملاحظات انه كان بامكان الفلسطينيين ان يحصلوا على شروط افضل، الملاحظة الثانية ان هناك استخداماً لبعض الالفاظ المبهمة واضح الآن انها تعيق تطبيق اتفاقية اعلان المبادئ، الملاحظة الثالثة ان الاتفاقية اغفلت العلاقة الفلسطينية الاردنية بشكل واضح، فكان لا بد من التذكير بضرورة تنظيم هذه العلاقة لان ما ينتج عن الاتفاقية سيؤثر على الاردن اقتصادياً وسياسياً وسكانياً وامنياً..

■ ■ معظم المحللين ومنهم خالد الحسن وهاني الحسن واخرون يرون ان هناك مدرستين في الجانب الفلسطيني، مدرسة تريد مدّ الاتفاق في الجانب العربي ومدرسة اخرى تريد مدّه في الجانب الاسرائيلي؟

– انا لست خبيراً بالمواقف السياسية الفلسطينية. وهذا الاتفاق بغض النظر عن صياغته في ظل الظروف الموضوعية التي انطلق منها المفاوض الفلسطيني منذ مؤتمر مدريد كان من الصعب ان يخرج بشروط افضل مما توصل اليه. ولكن لا اعتقد انه كان بامكانه الخروج بشروط افضل بكثير.

■ ■ الملاحق تحديداً اثارت الاعتراض حتى من المصريين، القدومي نقل عن مبارك قوله: «الملاحق كان لازمتها ايه»، حتى السعوديين قراوا في الملاحق خطراً عليهم فضلاً عن الاردن وسوريا ولبنان. فالملاحق رحّلت الحكم الذاتي بالاتجاه الاسرائيلي؟

–هناك مشاعر قوية عند كثير من المحللين في العالم العربي ان مقولة الارض مقابل السلام حتى بمفهوم ٢٤٢ تعني تطبيع العلاقات مع اسرائيل. مما يعني فتح الباب للهيمنة الاسرائيلية على الدول العربية.

الخوف من الهيمنة الاسرائيلية لم يات فقط من المنظور الفلسطيني بل من عملية السلام ككل. ولكن بحكم المرحلة الانتقالية سيبرز البعد الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي قبل غيره. ثم ان الفلسطيني واقع تحت الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية ولا ينطلق من واقع صفر علاقات اقتصادية الى واقع يزيد هذه العلاقات. هناك هيمنة اسرائيلية يريد الفلسطيني ان يتحرر منها بالتدريج.

■ ■ الحديث ليس عن مخاوف من الهيمنة وانما عن نصوص الاتفاق التي تتحدث عن مشاريع تنمية ...

... عن مفاوضات باريس التي تاجلت عشرة ايام. مصدر الخطورة ان هناك ما يشبه السوق المشتركة ستنفتح بين الاردن والحكم الذاتي، وهذا الحكم الذاتي بنصوص الاتفاق مرتبط بشكل كبير بالاقتصاد الاسرائيلي، الا يؤدي ذلك لسيطرة الاقتصاد الاسرائيلي الاقوى على الاقتصادين الاردني والفلسطيني والاتفاق الاردني الفلسطيني لم يؤشر الا على قضيتين عليهما موافقة اسرائيلية (العملة والبنك المركزي) فاسرائيل ترفضهما كمؤشرات على السيادة والفلسطينيون ليس لهم خيار؟

– بالفعل ليس عندنا معلومات عن طبيعة المفاوضات الاقتصادية في باريس الا ما قيل لنا ان هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء.

اما ترتيب العلاقة الثلاثية التي اشرت اليه فهو موجود منذ ٦٧، فهناك هيمنة اسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني وهناك علاقة اقتصادية بين الاردن وفلسطين من خلال فتح الجسور.

ونحن لا نتعامل مع واقع فيه خيارات كثيرة، الخيارات واحد من اثنين امام الاردن اما ان يكون له علاقات مرتبة منتظمة مع الفلسطينيين، واما ان يترك العلاقة تحدد بالكامل من خلال المفاوض الفلسطيني والاسرائيلي دون ان يكون للاردن في ذلك دور ولا محاولة ولا سعي، على كلا الحالتين هناك خطورة، ويجب ان نكون منتبهين ان حزب العمل يريد تحقيق مكاسب اقتصادية مقابل التنازل عن الارض.

■ ■ في ضوء ذلك الا تعتقد ان سقف التنسيق الاردني الفلسطيني محكوم بالارادة الاسرائيلية؟

– لا اعتقد ذلك، ولكن هناك اولويات للمفاوض الفلسطيني تتعلق بتحقيق التواجد على الارض وربط المرحلة الانتقالية بالمرحلة النهائية، اي الدولة الفلسطينية المستقلة.

■ ■ هناك افتراض يفترضه من يريدون ...

...

... المواضيع–التي كان الجانب الاسرائيلي– يرفض بحثها– على الورق.

■ ■ ولكن كل القرارات الدولية موجودة على الورق؟

– اتفاقية المبادئ، لم تلغ اي حق فلسطيني بموجب القرارات الدولية، وانما اجلت وقسمت الى مراحل، ولكن ...

...

كبير، هناك دعوى كان يطلقها الاسرائيليون لإثارة البعد الديمغرافي في الاردن حتى يقولوا ان هناك اكثرية فلسطينية في الاردن فلماذا تاتون الى اقلية فلسطينية في اسرائيل.

هناك بديل رابع غير البدائل الثلاثة التي ذكرتها وهو الدولة الفلسطينية المستقلة.

في المفاوضات لا تطرح نظريات مثل سوق شرق اوسطية.. هذه نظريات تخرج بها دراسات وقد اطلعت عليها فوجدت ان بعض الدراسات حول السوق العربية المشتركة اعمق منها بكثير، لكن يجب ان ندرس الاقتصاد الاسرائيلي ونفهمه، اسرائيل ليس عندها ما تصدره بشكل مزعج كسلع، اسرائيل تنتج بعض الاسلحة وبعض المعدات الالكترونية، والباقي هو سلع وفواكه وخضار مصنعة بكلفة عالية جداً وبدعم ليس له مثيل وبحماية من اعلى نسب الحماية في العالم، ما يخيفنا بدرجة اساسية في الاقتصاد الاسرائيلي هو ان تاتي الراسمالية اليهودية في العالم وتسيطر.

■ ■ لو كانوا سياتون بإمكاناتهم كدولة لكانت المسالة سهلة لكن كما تفضلتم خلفهم الراسمالية اليهودية وخلفهم الدول الغربية التي ما تزال اسرائيل في منظورها دولة محورية ويجب ان تبقى كذلك، خطورة السوق الشرق اوسطية التي يطرحها بيريز في الهيمنة السياسية ؟

–اسرائيل تستطيع ان تنجح في ظل انظمة دكتاتورية تستطيع التعامل فيها مع فئة حاكمة محدودة العدد، الحل يكون ببث روح الديمقراطية والمشاركة في صنع القرار في ظل ذلك لا اخشى اسرائيل ثم نحن مستعمرون اقتصادياً ابتداءً.

■ ■ نظراً للسبب الذي تفضلت به فتصريحات المسؤولين الغربيين وتقارير مراكز الدراسات كذلك تؤكد ان موضوع نشر الديمقراطية في العالم العربي موضوع خاضع للنقاش؟

...

السبيل تحاور الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية

(الجزء الثاني)

الغنوشي: مرجل الجزائر يشتد غليانه، ورهان العصا الغليظة فشل فشلاً ذريعاً

■ أي قانون يمكن للحاكم ان يتحدث عنه وهو انما قدم الى السلطة بليل على ظهر دبابة

لندن السبيل من ياسر الزعاترة

الاستماع الى الشيخ راشد الغنوشي او قراءة احاديثه نافذة على الفكر القويم والنظرة المستشرفة للمستقبل وفهم الواقع بابعاده الحقيقية، فهو مفكر اكتسب هذا الموقع بحكم عوامل الدراسة والخبرة والممارسة، والى جانب ذلك فهو يُعبر عن ساحة مهمة من ساحات العمل الاسلامي كنموذجٍ من نماذج العلاقة بين الانظمة وقواها الفاعلة، فتجربة حركة النهضة في تونس بابعادها الداخلية وعلاقتها مع نظام الحكم هناك تجربة غنية جداً وتصلح بعد فهمها واستيعابها للاستفادة منها في كثير من ساحات العمل الاسلامي والسياسي.

السبيل التقت الشيخ الغنوشي في حوار غني تختلط فيه السياسة بالفكر والثقافة.

■ ■ يبدو ان هناك تنسيقاً امنياً بين عدد من الدول العربية في الحرب ضد الاسلاميين كيف تنظرون الى هذا الامر وهل ترون أن مساحة الحوار بين السلطات والاسلاميين قد بدات تتسع ام انها تضيق وما هي اسباب ذلك؟

– كلما تضاءل حجم العدل في دولة وضعفت شرعيتها وتآكلت، تضخم حجم ادوات القمع وميزانياته والحديث عنه حتى تغدو الوظيفة الامنية اهم وظائف الدولة وذلك شأن الدول العربية في غالبيتها حتى انه في مستوى مؤسسات العمل العربي ذاتها لم تكد تبقى مؤسسة عاملة لا سيما بعد كارثة الخليج غير مؤسسة وزراء الداخلية العرب ومقرها عن جدارة تونس..

وحتى مؤسسة وزراء الاعلام التي نجحت في عقد اجتماع لها كان موضوع اجتماعها تدارس خطة مقاومة التطرف الديني قدمتها "تونس" وحظيت بالقبول.

انه لمحزن حقاً ان يتمخض النظام العربي في نهايته او يكاد لمهمة اساسية هي محاربة الاسلام على حين لم يكن للعرب مجد ولا ملك بغير الاسلام. وهذا ايذان بالقطيعة بين هذا النوع من الانظمة ورسالة العرب التاريخية ومكانتهم.

انه ايذان بقرب النهاية – وبدايات التحول الواسع – وانه لولا وجود بعض الانظمة العربية هنا وهناك لا تزال تقبل التحاور مع شعوبها لا بالعصا وانما بالكلمة مثل الاردن واليمن والكويت لحق الرثاء وقبول العزاء في النظام العربي.

لا احد في تونس يجرؤ على الدعوة للحوار مع الاسلاميين ...

...

.والملاحظة المحزنة هنا ما يردده بعض اخواننا ان قضيتهم وجدت من الاهتمام لدى هذه المنظمات ربما اكثر مما وجدته لدى اخوانهم في العقيدة!!

ومع ذلك لانستبعد ابداً ان التعتيم الاعلامي المتفاقم حول مايجري في تونس ...

...

ان تظل متماسكة في مواجهة الشعب الى الابد فجسم الجيش الاساسي وقياداته الوسطى هم من ابناء الشعب وعلى دينه وملته و لن يصبروا طويلاً على مواجهة شعبهم وهويته العربية الاسلامية لا سيما وانه حتى في اعلى هرم الجيش رجال وطنيون على راسهم وزير الدفاع الحالي ...

...

> – كلما تضاءل حجم العدل في دولة وضعفت شرعيتها وتآكلت، تضخم حجم ادوات القمع وميزانياته والحديث عنه حتى تغدو الوظيفة الامنية اهم وظائف الدولة

■ ■ ... والاسلاميين التي يتولى كبرها الصهاينة كيف تنظرون الى ما يمكن عمله لمقاومة هذه الهجمة؟

– قد سبق ان تناولت هذه المسالة فيما ... القول في الاجابات السابقة واضيف ... حتمية بين الاسلام والغرب ولا مصلحة في ... الطرفين وانما المستفيد الاعظم هو طرف ثالث ...

...

رقيق، ولان الخلاف قد بلغ احتراقه منتهاه واوشكت المدة التي قدر الجيش انها مدة كافية لتنظيف الساحة من الاسلاميين والعودة الى الانتخاب بعداخراج اللاعب الرئيسي من الساحة ولكن دون ان يحقق ادنى نجاح او يبدو له أمل في وقت قريب الامر الذي يجعل قيادة الجيش وهي السلطة الحقيقية الحاكمة بالحديد والنار امام خيارين: اما الإمساك المباشر بالسلطة والامعان في التعنت والانسياق مع المجموعات الفرنكفونية المتطرفة داخل الجيش وخارجه والتي احرقت مراكبها وراهنت على المصير حتى النهاية لمنع انتصار الخيار العربي الاسلامي للجزائر وهي فئات تجد دعماً في فرنسا ولدى بعض الانظمة العربية .مع ما قد يؤدي اليه هذا الخيار من مزيد من الدماء والخراب وحتى تفكك المؤسسة العسكرية التي لا يمكن ...

> .. واعجب ما في الامر ان قوماً من اهل الثقافة لا يزالون يزينون للحاكم الامعان في الطريق الخاطئ ويجرمون الحوار مع الاسلاميين .. في الوقت الذي يمجدون فيه الحوار مع العصابات الصهيونية !! متجاهلين انظمة كثيرة في الشرق والغرب وفي امريكا اللاتينية انتقلت من الحرب الاهلية مع معارضيها اليساريين او اليمينيين الى التعايش معهم والاعتراف بهم كأحزاب سياسية سلمية ..اذا لم يكن الحوار مع خصمك القوى فمع من سيكون؟

...

على ذمة مصادر سياسية وإعلامية:
الليبيون قايضوا (الكيخيا) بثلاثة لـ "الجهاد" المصري

لندن – خاص بـ السبيل

حين تذكر الدول التي تطارد معارضيها السياسيين خارج اراضيها، تبرز ليبيا كأحد اهم هذه الدول في المنطقة العربية. بل إن هذه الدولة قد اتهمت باختطاف سياسي لبناني شيعي مازال مجهول المصير إلى الآن هو السيد موسى الصدر مؤسس حركة أمل اللبنانية.

قضية اختطاف المعارض الليبي ووزير الخارجية الاسبق السيد منصور الكيخيا من القاهرة قبل أسابيع قليلة تدخل في ذات النسق الذي امنت به (طرابلس) في التعامل مع معارضيها. ولكن هذه العملية تجيء بعد انقطاع لا بأس به عن هذا اللون من الاجراءات.

أسابيع مرت على اختطاف الرجل دون أن يعرف مصيره، فما هي الحكاية؟

مصادر إعلامية وسياسية في العاصمة البريطانية اكدت لـ "السبيل" أن الكيخيا قد جرى تسليمه لليبيا في "سيناريو اختطاف" من قبل الحكومة المصرية في مقابل تسليم الحكومة الليبية لاحد قادة الجهاد المصريين الموجودين في ليبيا (رواية أخرى تقول إنهم ثلاثة).

وتضيف تلك المصادر إلى المعلومات التي لديها القول أن الليبيين لا يمكن أن يقدموا على انتهاك السيادة المصرية واختطاف رجل معارض من القاهرة في ظل حاجة ليبية ماسة لدعم القاهرة في موضوع "لوكربي". كما أن وجود احتمالات أخرى للخطف غير متوفرة.

يضاف إليهم موقف الحكومة المصرية والإعلام المصري المهزوز والمتردد تجاه القضية، الذي يضع احتمالاً آخر يتمثل في أن العملية يمكن أن تكون اجتهاداً من إحدى الأجهزة المصرية. فيما لا يرى آخرون بأن مثل هذه العملية يمكن أن تتم بدون علم القيادة المصرية العليا.

وعن سيناريوهات القضية ترى تلك المصادر ان من الممكن أن تقوم الحكومة المصرية بالتوسط لدى الليبيين لإعادة الرجل، وذلك بترتيب سيناريو معقول لعودته لتفادي الحرج الشديد الذي وقعت فيه القاهرة. أما الاحتمال الآخر، فهو ذلك الذي تحدث عنه عمرو موسى وزير الخارجية المصري، الذي تمنى أن لا يتحول "الكيخيا" إلى موسى الصدر جديداً". فهل تتحقق امنيته ام يضيع الرجل في لعبة العلاقة بين النظامين كما ضاع كثيرون غيره ؟!!

اتفاقية الجات:
ترتيب التجارة الدولية بما يخدم مصالح الغرب
تزايد قلق الدول الفقيرة، ولكن دون جرأة على الاعتراض

■ د. عادل سمارة

في فترة محدودة جداً، ازداد عدد الدول الاعضاء في منظمة الـ «الجات» من ٢٣ الى ١١٧ عضواً، وقد صدرت مؤخرا الوثيقة النهائية لمحادثات منظمة الـ «الجات» التي تضم ١١٧ دولة وتتكون من ٥٥٠ صفحة، وقبل ان نعرض موجز ما ورد فيها والتعقيب عليه، يودنا الاشارة الى ان هذه اول وثيقة تصدر عن «الجات» في ظل الطبعة الجديدة للنظام العالمي.

بعبارة أخرى، انها تصدر في حقبة تسيطر فيها امريكا على العالم عسكريا، وتسحب هذه السيطرة العسكرية على الاقتصاد، انه الاحتكار الامريكي الذي لاداتي القوة والسيطرة وقوة الانتاج الاقتصادي الذي يكتسب هيمنته من دعم القوة العسكرية، كلاهما على اي حال جناحان للقوة، وهذا ما لا يتوفر بنفس المستوى للمنافسين الاقتصاديين لامريكا.

● تحرير التجارة الدولية

تحت هذا الشعار عقدت مفاوضات «الجات» سواء في اورغواي سابقا ام جنيف مؤخرا، ام في المفاوضات الجانبية بين المراكز الامبريالية طوال السنوات الماضية.

في فصولها الثلاثين تناولت الوثيقة قطاعات الزراعة والخدمات والنسيج وذلك لاول مرة، كما تناولت القواعد العامة لسير التجارة في مجال الملكية الفكرية ونظام الدعم المالي والتحكيم في الخلافات.

● صلاحيات لا نقاش

ستصبح منظمة «الجات» على ما يبدو منظمة ذات صلاحيات مسؤولة عن مراقبة وتحرير التجارة الدولية، مما يحيل «الجات» القديمة الى شكل من اشكال الاتفاقات المؤقتة.

ومع أن هذا الامر ليس دقيقا على ما يبدو في جانبه الثاني بمعنى ان «الجات» الام (اي الدول الامبريالية الكبرى) سوف تظل الطرف المركزي المتحكم وان عن بعد في الامور فانه يمكن ان يكون هناك صوت لقطر كما هو صوت لامريكا.

ضمن التوجه الجديد سوف تتماسس «الجات» لتصبح لها بنيتها المؤسسية كما هو حال البنك وصندوق النقد الدوليين، وبالطبع سوف تتولى مراقبة ومتابعة تطبيق القرارت التي اتخذت في جولة اورغواي، وستشرف على حل النزاعات.

وهنا تحضرنا مسألتان:

الاولى: ان «الجات» سوف تصبح مؤسسة دولية ملحقة بالنظام السياسي للولايات المتحدة كما هو حال صندوق وبنك النقد الدوليين، فرئيس البنك الدولي يعينه رئيس الولايات المتحدة وعليه تنفيذ تعليماته.

والثانية: ان الامر لن يقتصر على خضوع المؤسسة لسياسة امريكا، بل سوف يترتب على ذلك تمكن امريكا من تطبيق عقوبات ضد اية دولة «لا يعجب امريكا» مسارها الاقتصادي والسياسي.

الزراعة

تركز الوثيقة على تحرير السوق الزراعي وتخفيض الدعم المقدم للزراعة، والمقصود هنا الدعم الذي تقدمه الدول الامبريالية لزراعاتها. وخاصة بعد محادثات وصراعات بلير هاوس بين امريكا واوروبا وبشكل اكثر تخصيصا فرنسا وستحل الرسوم الجمركية محل الحواجز ويفترض ان تخفض الدول المتقدمة نسبة الرسوم بـ ٢٥٪ خلال عشر سنوات، كما سوف تتبنى الدول الاعضاء قواعد حماية صحية وبيئية على ان لا تتحول الى سياسات حماية فيما بعد.

توضح مسألة الزراعة ان الصراع هو بين الدول الغنية وليس من طرف الدول الفقيرة ابدا، فالدول الفقيرة لا تمتلك سياسات دعم حقيقية لانها عاجزة عن ذلك اصلا، كما انها لا تفرض سياسات حماية لانها تتبنى اكثر واكثر سياسة الباب المفتوح (اي التبعية الطوعية).

ومما يزيد من مأزق الدول الفقيرة كون زراعاتها متخلفة او قليلة التعدد، بمعنى الاعتماد على المحصول الرئيسي الواحد الذي اذا ما ضربت اسعاره دوليا، فان البلد بمجمله يصبح في حالة من الانكشاف المالي حيث يضطر للاستدانة لتغطية متطلبات الانكشاف الغذائي الضروري لمواطنيه.

وحين نقول عدم فرض سياسات حماية زراعية، فهذا يعني ان مصير زراعة العالم الثالث هو مصير خطر، لانها لن تتمكن من فرض سياسات تحمي زراعاتها الناشئة امام الانتاج الضخم والمكثف للدول الغنية.

ربما من قبيل اثارة الضحك ان نسمع اقتصاديين في العالم الثالث وهم يتغنون بفعالية التكنولوجيا في الزراعة واي زيادة في انتاجها، متناسين ان هذا غير متوفر للمحيط، وان اصبح متوفرا في السوق فان كلفة شرائه عالية، كما ان الكثير من الامراض الزراعية والآفات التي تلحق بزراعة المحيط نظرا لاستيراد تقاوى من المركز تكلف المحيط غاليا لاستئصالها.

لن يتردد فقراء العالم الثالث في شراء المنتجات الزراعية المستوردة طالما هي رخيصة.

● الخدمات

وتشمل هذه بشكل اساسي المصارف والتامينات والسياحة والاشغال العامة، وفي هذا باختصار يكمن تحرير اسواق المال ونشاط المصارف والمضاربات المالية، الامر المهم هنا ان هذه التسهيلات سوف تأخذ منحى معاكسا لتسهيلات البضائع، ففي حين سوف تتدفق السلع من المركز الى المحيط سوف تتدفق رؤوس الاموال (على شكل قيم زائدة محولة الى ارباح) الى المركز، وبهذا يتم اكتمال دورة النظام الاقتصادي العالمي بحرية لصالح المركز، اي استثمار في المركز او في شركات للمركز في المحيط وانتاج حاجات المحيط وسهولة تسويقها، وصعوبة منافسته، ومن ثم تحويل عائداتها وارباحها ثانية الى المركز لتوظف في المركز ثانية... وهكذا.

وتتضح اهمية هذا البند اذا عرفنا ان تجارة الخدمات تشكل عشرين بالمئة من التجارة العالمية ومعظمها لصالح المركز.

وهناك خدعة خطرة اخرى في هذا المجال، وهي اتفاق «الجات» على منع اغراق السوق اي عدم استيراد سلعة باقل من سعرها في بلد المنشأ، هذه النقطة تبين ان المركز يريد حماية نفسه في الدنيا والآخرة، ان الكلفة العالية للانتاج هي اداة في المركز وليست في المحيط، وهذا يحافظ على اسعار منتجات المركز في مستوى محمي وتنافسي مما يعيق قدرة المحيط على المنافسة ربما حتى في نطاق سلع المنفعة او الميزة المقارنة.

● منتجات النسيج

امام ضغط البرتغال فقد تمت معالجة مسألة منتجات النسيج ايضا، فقد قاومت البرتغال تخفيض الرسوم الجمركية على استيراد الانسجة وهذا الاهتمام بمطلب البرتغال، يعين ان الاتفاقية بمجملها قد ركزت على مراعاة مصالح الدول الغربية.

● الملكية الفكرية

والمقصود هنا براءات الاختراع ومكافحة التزوير، وهنا تبرز نقطتان:

الاولى: ان براءات الاختراع متركزة في المركز وليس في المحيط بمعنى ان المركز هو الذي لديه مؤسسات البحث والتطوير وهو الذي يجذب العقول المهاجرة من المحيط.

والثانية: وهي من الذي يجرؤ او يستطيع معاقبة امريكا اذا ما سرقت براءة اختراع معين من زيمبابوي مثلا، ان هذا البند موجه بوضوح كامل ضد البلدان الفقيرة.

ان اشتمال كل من الزراعة والنسيج في الاتفاقية ذو علاقة المباشرة باحتواء دول العالم الثالث في نطاق الاتفاقية لكي تتم الحيلولة دون تبني اية سياسة تناقض ما يرسمه المركز لهذه الدول من سياسة انفتاح اقتصادي، ففي مثل هذا الوضع لا تعود هناك فرصة حتى لتجربة احلال الواردات ولا سياسة الانتاج الموجه للتصدير.

ومما يزيد مأزق الدول الفقيرة، انه حتى بوجود سياسة حماية نسبية لاقتصاداتها، فانها كانت في اوضاع اقتصادية رديئة، فكيف سيكون الحال حينما تصبح عاجزة عن وضع حماية اضافة لاستمرار النمو السكاني فيها الذي يتجاوز نمو الدخل القومي.

لقد ابدت كل من الهند وباكستان ومصر والبرازيل قلقها من ان تقليص دعم الصادرات الزراعية بموجب هذه الاتفاقية سوف يضرب اقتصادات الدول الفقيرة وخاصة الافريقية التي تعتمد على الواردات الغذائية الكبيرة.

اما الدول الراسمالية وسطية الوضع والمستوى فقد عبرت عن سرورها بالاتفاقية، لانها هي ايضا من الدول المصدرة اكثر مما هي من الدول المستوردة، وهذه الدول هي استراليا وكندا، وتشيلي وكوريا الجنوبية.

وبالمقابل، فان الدول التي عبرت عن سرورها التام بالاتفاقية هي الدول الراسمالية المتقدمة، ففي حين ان المخرجات العالمية سوف تزداد بـ ٦ ترليون دولار في العقد القادم، فان واحدا من هذه الستة سيكون من حصة الولايات المتحدة وحدها.

عن النهار المقدسية

شرق وغرب
إشارات حول الأزمة بين الخرطوم ولندن

■ ياسر الزعاترة

الأزمة التي نشبت مؤخراً بين الحكومة السودانية ونظيرتها البريطانية، والتي تابعتها وسائل الإعلام خلال الاسبوعين الماضيين، بحاجة إلى وقفة خاصة لاستخلاص جملة من المعاني، يجب عدم تجاوزها في سياق البحث عن اسرار هذه الأزمة ودلالاتها. ومن اهم هذه المعاني:

اولاً: الموقف المبدأي الواثق الذي وقفته الحكومة السودانية في مواجهة الغطرسة البريطانية، والذي تمثل في طرد السفير البريطاني الذي يمارس منذ زمن بعيد أعمالاً تجسسية تمس بسيادة البلد الذي يعمل فيه، والتي كان آخرها تحريضه لاسقف كانتربري لرفض العرض باستقباله في الخرطوم وإعطائه الفرصة لزيارة الأماكن التي يريدها في السودان، والقيام بالمقابل بدخول جنوب السودان عن طريق نيروبي، وهو العمل الذي يعد تجاوزاً كبيراً في العرف الدبلوماسي، شبهه احد المسؤولين السودانيين بقيام زعيم إسلامي سوداني بالاتصال بالجيش الجمهوري الايرلندي عن طريق دخول البلاد بطريقة غير قانونية.

والحقيقة ان وقفة العز التي وقفها الرئيس البشير كانت بمثابة تكريم لكل عربي ومسلم، وقد كان البشير قوياً وواثقاً حين قال بان على بريطانيا أن تفهم ان السودان لم يعد جزءاً من الامبراطورية البريطانية.

ثانياً: الموقف المهزوز للحكومة البريطانية، اثبت أن مسألة المبادئ والسمعةليست بالشيء المذكور عند الدول الكبرى حينما يتعلق الامر بمصالحها، ورأينا موقف واشنطن في الصومال، وإلى جانبه الموقف البريطاني الأخير الذي تحرك تحت هاجس عدم التصعيد مع الخرطوم وخسارتها بعد خسارة ليبيا في ظل حالة عدم رضى الماني وفرنسي. اي في ظل حالة تنافس أوروبي –أوروبي، وأوروبي –امريكي على مواقع النفوذ في العالم. ولذلك رأينا حكومة «الامبراطورية البريطانية» تعطي فرصة اسبوعين للسودان لمراجعة موقفه بشأن طرد السفير البريطاني، وهو ما رفضه السودان واصرّ على مسألة الطرد فجاءت عملية طرد السفير السوداني غير الموجود عملياً في لندن.

لقد جاء الموقف البريطاني المهزوز خوفاً على مصالحه في السودان، البلد الفقير، فكيف بنا لو تحدثنا عن موقف عربي موحد تجاه اية قضية، أليس بالامكان إخضاع الموقف الغربي للمصلحة العربية؟ ... إن الاجابة واضحة، ولذلك سعت وتسعى واشنطن ومعها اوروبا إلى ضرب اي لون من الوان الوحدة بين الدول العربية والإسلامية.

ثالثاً: الموقف من مسألة فصل الدين عن السياسة، التي لا تشهر إلا في وجه المسلمين، فيما لا يمكن تفسير موقف أسقف كانتربري إلا انه ينطلق من روح صليبية، وهو الذي ذهب إلى جنوب السودان ليصالح بين جناحي التمرد في مواجهة الحكومة السودانية.

إن الروح الصليبية ما زالت تتحكم في كثير من السياسات في الغرب، وما زال لرجال الدين هناك وزن كبير لا يحب ان يعترف به متطرفو العلمانية في بلادنا، ولذلك نلحظ هذا الرفض لهم بين جماهير امتنا، التي تدرك بحسها البسيط حقيقة اللعبة والخيوط التي تحركها.

السبيل تتجول في معسكرات «العهد» في البوسنة
الصغار والنساء والكبار يعدون لمواجهة عالم عدائي
مقاتلة بوسنية: لم نعد نخاف من الحرب

سرايفو – خاص بـ السبيل

«العهد» اسم لاحد المعسكرات التدريبية التي انشئت في مختلف انحاء البوسنة والهرسك اثناء هذه الحملة الشرسة عليها.

و«العهد» يقع قرب مدينة فيسكو في وسط البوسنة وهو في الوقت نفسه ثكنة لفرقة «عبداللطيف» التي يقودها احد ائمة المساجد، انه معسكر متميز بنشاطات جهادية مختلفة تقام فيه، فهو معسكر تدريب عسكري للصغار والكبار والنساء كما هو مكان لتعليم الاسلام واعداد شخصية مسلمة جهادية قادرة على مواجهة العالم العدائي حولها، سواء في ظروف الحرب او السلم.

في احد اجنحة المعسكر مكان مخصص لاطفال لا تتجاوز اعمارهم الخامسة عشرة وعددهم في الدورة الصيفية ٨٠ طفلاً، يقف واحد منهم امام الصفوف المرتبة ويقول باعلى صوته «الطريق الوحيد الى النصر» ويكمل البقية في صوت واحد «الجهاد» انهم يلبسون لباساً ابيض عليه شعار البوسنة وعلى رؤوسهم قبعات مع شريط مكتوب عليه «لا اله الا الله» يبدأ يومهم التدريبي في المعسكر برفع علم البوسنة وذلك يتم بالطريقة التالية.

يأتي احد الاطفال وفي يديه بندقية خشبية(لعبة) ويقرأ سورة «الفتح» ثم بعد ذلك يتجه الى العلم بخطوات عسكرية ويقدم له تحية عسكرية وبعد ذلك يتم رفع العلم على العمود مع إنشاد نشيد الوطن.

ومن نشاطاتهم ايضاً دروس مختلفة ورياضة ومهارات قتالية وفي فترات الاستراحةينشدون الاغاني الوطنية والاناشيد الاسلامية، وأثناء فترة التدريب لا يفارقون بنادقهم الخشبية.

وبعد انتهاء الدورة التدريبية قدم المعسكر هدايا تذكارية للذين تفوقوا في التدريب العسكري وفي قراءة القران.

ولا بد من ذكر فرقة البنات في «العهد» التي انهت الدورة في المهارات العسكرية المختلفة مثل التصويب بالبندقية وكيفية خلط المواد المتفجرة والمشتعلة لتركيب القذائف، والمشي على الاقدام، وعمليات التحرك في ساحات المعركة.

وكان تخصصهن حرب الشوارع، واغلبية هؤلاء البنات يلبسن الزي الاسلامي.

ولما سئلت قائدتهن عن محادثات السلام الجارية حول البوسنة قالت: «اننا لا نؤمن بمحادثات السلام لاننا لم نعد نخاف من الحرب، إن الجهاد لمصيرنا طول الحياة».

عالم الجن بين الحقائق العلمية والحكايات الخرافية

● ● انتشار الظواهر الغريبة كالروحانيين والبيوت المسكونة والسحر في المجتمعات الغربية.
● ● جامعة أدنبرة في بريطانيا تقرر انشاء كلية دراسة الظواهر الغريبة.

د. سرحان: من هو الشخص المؤهل لتشخيص حالات المس الجني؟

■ كتب بسام ناصر

ثمة ظواهر غريبة تنتشر في المجتمعات الانسانية، يذهب الناس في تفسيرها مذاهب شتى، فتتعدد وجهات النظر، وتختلف الآراء حولها، فظاهرة ما اصطلح على تسميته «التخاطر الفكري» لا نجد ه عند الباحثين والعلماء ما يفسرها مع ايمانهم بوجودها، وتصديقهم بها.

وقد رجعت الى بعض الكتب لمحاولة الوقوف على تعريفات واضحة، وشروحات مقنعة لهذه الظواهر الغريبة، فوقع بين يدي كتاب بعنوان (هل هناك حاسة سادسة؟ دراسة في الظاهرة وتاريخها– بين الاسطورة والحقيقة)، تأليف محمود ابراهيم الصغيري، والناشر دار الكتاب العربي–سوريا، والكتاب الثاني بعنوان «السحر والتنجيم» تأليف يوسف ميخائيل اسعد، والناشر دار النهضة مصر للطبع والنشر، والكتاب الثالث بعنوان «عالم ما فوق الطبيعة، الاشباح–القوى الخفية) اعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد، ومن هذه الكتب انقل المعلومات التالية:

تقول الموسوعة العربية الميسرة: «في عام ١٨٦٢ ابتكر في فيرس مصطلح تقني هو التيليباثي Telepathy كعنوان للدراسات التي تبحث في ظواهر «التخاطر» او انتقال الافكار والصور من دماغ الى آخر.

وفي تعريفها لظاهرة التخاطر تقول الموسوعة: «الانتقال عن بعد للخواطر والوجدانيات وغيرها من الخبرات الشعورية المعقدة من عقل الى عقل، على سبيل الوهلة مع الزعم بأن هذا الانتقال يتم بغير الوسائل الحسية المعروفة» ص٤٩٨.

واما الموسوعة العلمية الشعبية التي تقع في عشرة مجلدات فلقد عرضت القضية بشكلها الشامل في المجلد التاسع، حين ناقشها البروفسور جوستس شيفرز في بحثه «دراسة في الدماغ البشري» في هذه الدراسة يتطرق البروفسور شيفرز الى بداية الاهتمام العلمي بظواهر الادراك فوق الحواسي، التي تقابل في المصطلح الانجليزي-(Extra Sensory Preception) و قال انهاتشمل بحوث: الاستبصار (Claair Voyance) ويعني«وصف اشياء ليست امام البشر مباشرة»، والتخاطر (Telepathy) ويعني«اتصال غير ظاهر بين دماغين».

واما الموسوعة الدولية فلقد جمعت في المجلد الرابع عشر كل ما يتعلق بهذه الظواهر الغامضة تحت عنوان واحد هو «الباراسيكولوجيا Parapsy cholgy» او علم الظواهر النفسية الغامضة.

تقول مادة الباراسيكولوجيا (ج١٤ص٧٤) هو: «قسم من علم النفس يتعلق بتلك الظواهر النفسية التي يظهر انها لا تدخل في دائرة ما نعرفه حالياً من قوانين معلومة».

وتضيف الموسوعة الدولية، الى الظاهرتين السابقتين (الاستبصار، والتخاطر) ظاهرة اخرى وهي ظاهرة «تحريك الاشياء عن بعد (Psychorinesis)».

وأما ظاهرة البيوت المسكونة بالاشباح فيقولون عنها بان القاطنين لتلك البيوت يسمعون العويل والتأوهات في منتصف الليل، ووقع خطوات لاناس غير موجودين «وهم قد يرون ايضاً اضواء غريبة وضباباً واشكال اشباح، وقد يشاهدون اجساماً بشرية ليس لها رؤوس او تكون لها قدرة على اختراق الجدران، وقد وردت روايات عن روائح غامضة وتيارات هوائية مفاجئة في غرف مغلقة، كما ان الاضواء تضاء تارة وتنطفئ تارة اخرى وتتحرك الاشياء وذلك بشكل طوعي غامض المسببات.

لو اردنا تفسير ظاهرة البيوت المسكونة بالاشباح بمعطيات عقيدتنا الاسلامية، فهل نبتعد كثيراً عن الحقيقة اذا ارجعنا هذه الافعال والحركات الغريبة والغامضة الى عالم الجن؟

في البلاد الغربية يخضعون هذه الظواهر الغريبة للدراسة والبحث، وقد انشأت جامعة ادنبرة في بريطانيا قبل حوالي سنتين كلية لدراسة هذه الظواهر، كما اخبرنا بذلك الدكتور وليد سرحان في لقائنا معه.

بينما نجد في بلاد المسلمين من يكذب بهذه الظواهر وينفي وقوعها، حتى قضية المس الجني، هناك من يكذب بها ويقول باستحالة وقوعها دون ان يكلف نفسه عناء البحث الميداني والمشاهدة المدققة لمثل هذه الحالات، وفي نقاش حول هذه القضايا قال احد هؤلاء بشيء من الغرور، هل يوجد على سطح الارض عاقل يعتقد بأن الجن يدخلون في بدن الانس؟ مقولة جريئة، ما علم صاحبها انه اطاح بها رؤوس اعلام كبار وعلماء افذاذ على راسهم الامام احمدبن حنبل، والقرطبي، وابن تيمية، وابن القيم وغيرهم.

ما نتناوله في حوارنا التالي مع الدكتور وليد سرحان اختصاصي الطب النفسي وممثل الجمعية العالمية للطب النفسي الاسلامي في الاردن– مقرها القاهرة– هو القاء مزيد من الضوء على الامراض النفسية، واوجه تشابهها مع حالات المس الجني، مع المقارنة بين جلسات التنويم المغناطيسي والمعالجة بالقران الكريم.

■ ■ كيف تتعامل المجتمعات الغربية مع قضايا الجن والسحر، وهل هناك دراسات وارقام متوفرة لديك في هذا المجال؟

– هناك ظواهر خارقة للطبيعة، وغير خاضعة للاسس العلمية المعروفة، موجودة في كل ارجاء الارض، وعند كل الشعوب، تحت تسميات وتصنيفات مختلفة حسب ثقافة كل بلد، موضوع السحر لا شك معروف عند كل شعوب العالم باشكال وانماط مختلفة او باتجاهات مختلفة، فمثلاً عند بعض الثقافات مقبول وعند بعضها مرفوض، وعند بعضها حرام، لكنه موجود، هناك ظواهر قد لا ينطبق عليها كلمة جن بالمعنى المتعارف عليه عند باقي المجتمعات الاسلامية، نجد هناك مثلاً في بريطانيا ظواهر مايسمى بالروحانيين او هم الذين يقولون بان لهم القدرة على الاتصال بعالم الارواح او احضار رسائل عن الماضي والحاضر والمستقبل، طبعاً هذه عندنا غير ممارسة لكنها عندهم ممارسة ومنتشرة، ولها دور في الدول الغربية، او هناك اقبال عليها من الناس، وقبل سنتين قررت جامعة ادنبرة فتح كلية لدراسة الظواهر الغريبة، وما وراء الطبيعة (ميتافيزيقيا) و (الباراسيكولوجيا Parapsychology)، منها التخاطر عن بعد، والارواح وتحريك الاشياء، والسحر والبيوت المسكونة، كل هذه الظواهر الغريبة منتشرة في كل العالم.

اما بالنسبة لمدى ايمان الشعوب بهذه الظواهر فهو متعلق بالمستوى الثقافي للشعوب، فمثلاً عند حدوث ظاهرة غريبة في مكان ما من العالم، سيستعين الناس في تفسير تلك الظاهرة بثقافتهم، فتفسير مهندس الالكترونيات المقيم في نيويورك سيكون مختلفاً عن تفسير الراعي في الصحراء، ويختلف عن رجل بوذي في الهند، ويختلف كذلك عن تفسير رجل ملحد في بلد اخر، ولذلك نجد في كل الثقافات ان هناك دائماً تشابكاً ما بين هذه الظواهر والامراض النفسية، وهذا التشابك ياتي من ان حدوث كثير من الامراض النفسية وخصوصاً العقلية الذهانية تبدأ بظواهر غريبة تبدأ بهلوسات سمعية وبصرية، وهذه الهلوسات يصفها صاحبها او من حوله على انها سحر، مس جني، شيطان حسب الثقافة السائدة والمتوارثة.

■ ■ افهم من كلامك هذا خطأ المقولة التي تقول ان تعلق الناس في بلادنا ودول العالم الثالث بالسحر والجن نابع من واقع التخلف الفكري المنتشر في تلك البلاد، اذ ان هذا منتشر كذلك في المجتمعات الغربية عموماً؟

– طبعاً هذه المقولة غير صحيحة، لان هذا منتشر في كل المجتمعات، انما ياتي التفاوت في ذلك من اختلاف قدرة الوعي الثقافي في المجتمعات، وفي مجتمعاتنا ينساق الكثيرون وراء هذه الظواهر، فمثلاً حينما يصاب شخص بمرض ياتي شخص ويفسر هذا بانه مس جني، فتوافق القرية على ذلك، فيؤخذ عند معالج فيبدأ بضربه ويأمر الجن بالخروج منه، وحتى يصل الى الطبيب يستغرق وقتاً طويلاً في حين ان الشعوب الاكثر ثقافة وتعليماً يتقبلون هذه الامور على انها امراض تستدعي مراجعة الطبيب المتخصص، وهذا لا يعني اطلاقاً ان هذه الاشياء ليست موجودة عندهم، فهي موجودة والناس في المجتمعات الغربية يؤمنون بالفتح والبخت والسحر والتنجيم، وفي المانيا توجد جمعية اسمها «جمعية السحرة العالمية» مركزها برلين ورئيسها بول دانيال.

هناك نزعة غريبة عند البعض منا في تفسير كل شيء، باننا شعوب بدائية ومتخلفة، وهذه نظرة خاطئة وغير صحيحة.

واحب ان اوضح ان هناك جمعية اسمها «الجمعية العالمية للطب النفسي الاسلامي» ومقرها في القاهرة وانا ممثلها في الاردن، وقد بحثت هذه الجمعية في مؤتمراتها المتعددة المسائل والقضايا التي تتعلق بالدين الاسلامي، والتي لها علاقة بالقران الكريم والعبادات، وهناك فتاوى لبعض المشاكل الناتجة عن الوسواس في الطهارة والصلاة.

■ ■ هل يتوفر لديك شيء من هذه الفتاوي والدراسات والنشرات؟

– في الحقيقة يصدر عن الجمعية مجلة اسمها «النفس المطمئنة»، ويرأس تحريرها الدكتور ابو العزايم ويمكن الحصول على جميع اعدادها، وللاسف غير متوفرة لدي الآن.

■ ■ ما مقولات الطب النفسي في عالم الجن، وهل يقر بالمس الجني للانس؟

– الطب النفسي لم يبحث في موضوع الجن، ولم يضع نفسه وصياً على مثل هذا الامر، ولم يبحث فيما اذا كان الجن موجوداً او غير موجود، وانما حينما ياتي شخص مريض لطبيب ويقول بانه مصاب بمس جني يقوم الطبيب بتشخيص حالته على انها حالة انفصام عقلي ويعالج بناء على ذلك، ونحن في الجمعية العالمية للطب النفسي الاسلامي متفقون منذ سنوات على انه في حالة ظهور اية حالة لدى اي طبيب نفسي مسلم في اي بلد اسلامي يعتقد ان مواصفاتها لا تنطبق على المواصفات العلمية لوصف المرض العقلي المعروف دوليا له الحق في ان يدعو الجمعية لعقد مؤتمر طارئ، في البلد الذي ظهرت فيه الحالة، ويشاهدها اعضاء المؤتمر ويتداولون الرأي حولها، لانه ولغاية الآن جميع الحالات التي تمت متابعتها من الاطباء المسلمين كانت في النهاية امراضاً عقلية ذات مواصفات معروفة، ونحن لا نعتقد ان الطب النفسي ينبغي ان يكون مستورداً، ويفرض علينا اشياء لا نقبل بها، ولكن بنفس الوقت لا نحب ان نبدو وكأننا نقول ان الانسان المسلم بتركيبه وعقله ومخه مختلف فسيولوجيا عن الانسان غير المسلم، وهذا خطأ ان وقعنا فيه نجعل من انفسنا اضحوكة، فنحن نتحدث عن ظواهر عامة تنطبق على الانسان في كل مكان، فكون الانسان يسمع اصواتاً ويرى صوراً هذه تسمى هلوسات سمعية وبصرية، لها مواصفات تنطبق على الانسان في الارجنتين وعمان والهند، وتصنف على انها انفصام عقلي، والذي يحصل عادة ان جميع الحالات التي عرضت علي وتكون سابقاً قيل انها ناتجة عن مس جني، تكون حالات مرضية معروفة، ثم من الذي قال انها مس من الجن؟ او هل هناك صفات محددة للشخص المخول بتشخيص هذه الحالات؟ وهذا هو الشيء المهم، لان الشيء الذي يحدث ان بعض الناس صار مجرد ما يلبس الجبة او يربي اللحية، يصبح مخولاً بتشخيص الجن ومعالجه، هنا يدخل عنصر النصب والاحتيال، والذي يهمنا في هذا المقام انه ربما تجد على سبيل المثال عدداً كبيراً يمارسون هذا العلاج فيكون من بينهم عدد قليل رجال صالحون صادقون، فكيف نتمكن من فرز الصادقين من الكاذبين، ومن هو المسؤول؟ ومن هو المفوض بعملية الفرز؟ وفي بعض الندوات سألت بعض العلماء، هذه الاسئلة، هل لديكم شيء محدد لتقول ان هذه حالات سببها مس جني وعليها تكون حالات مرضية نفسية؟ وكانت اجاباتهم ليس لدينا ذلك، وكانوا يقولون اذا لم تنطبق الحالة على ما نعرفه من طب دعنا نبحثها سوياً، وبالنسبة لي لم يحدث لغاية الآن، وكل الحالات التي عرضت علي تنطبق عليها المعايير الطبية وتتجاوب مع المعالجة الطبية.

وبالنسبة لقضايا المس الجني وامكانية وقوعه هناك خلاف بين علماء الشرع حول هذه المسألة، فمنهم من يعترف بها ويدلل عليها بأدلة شرعية، ومنهم من ينفي ذلك، وسمعت مؤخراً ان اكبر المعالجين في السعودية من حالات المس الجني وهو الشيخ عبدالله مشرف العمري تراجع عن ذلك، وهذا الشيخ كانت تسجل له اشرطة مع الجن، وشريط الجنية مرجانة مشهور معروف، وقبل ايام قابلت أخاً يمنياً اخبرني انه ذهب اليه في المدينة المنورة للعلاج، فقال انه يخرج على المراجعين واعدادهم كبيرة فيلقي فيهم محاضرة في الطب النفسي ثم يقول لهم اذهبوا الى الاطباء النفسيين، ويقول ان الجن لا يدخلون في الانس الا في حالة واحدةوجود الزار (وهو الطبل والمزمار)، واخبرني انه كتب مقالات في ذلك ورد عليه العلماء رأيه هذا، ومن ناحية شرعية سنبحثها في لقائنا مع العلماء والمشايخ.

والامر الثاني بالنسبة لعملية فرز الصادقين من الكاذبين، فهذا متعلق ضرورة بتشكيل لجنة رسمية من الاطباء والعلماء، تصنف المعالجين فيتم اجازة الصادقين ومنع الكاذبين.

■ ■ من خلال كلامك السابق حول مقولات الطب النفسي في عالم الجن فهمت منه ان الطب لا يثبت ولا ينكر الجن، فمعنى ذلك ان الطب لا يستطيع ان يتحدث نفياً او اثباتاً عن تأثير الجن على الانس بالتلبس والمس والسحر وغير ذلك؟

– الطب النفسي لا ينكر شيئاً ليس له فيه قدرة على الاثبات او النفي، ولا توجد دراسات تثبت او تنفي، الموضوع لا يوجد له جذور علمية ولا يستطيعون بحثه الا كدراسة ظاهرة والاهتمام بشأنها ومن هو الذي لديه الجواب القطعي الشافي لمثل هذه الامور، فمهما اوتوا من العلم لا يستطيعون ذلك لان هذه المواضيع غيبيات، والطب لا يستطيع ان يتحدث عن اية تأثيرات جنية على الانس.

■ ■ من خلال الحالات العديدة التي عرضت عليك، هل وجدت ان تفسيرها وعلاجها خارج اطار الطب النفسي؟

– خلال ممارستي المعالجة خلال السنوات الماضية في عمان، وفي الخارج، وعالجت مرضى من مختلف الاديان ومختلف الثقافات، واجدتشابهاً غريباً في الامراض النفسية بين مختلف شعوب الارض، مع اختلاف اللغة والثقافة، مع ذلك اجد ان هناك صفة مشتركة لهذه الامراض وما تبادر الى ذهني لاية حالة من الحالات التي عرضت علي ان سببها مس جني، ولو تبادر الي ذلك ما ترددت عن الاستعانة بالعلماء في ذلك، فانا لا يوجد عندي ادنى حرج من التعلم، ولا ادعي انا او غيري اننا ماكنا ناصية العلم، لا شك ان هناك ظواهر كالظواهر الروحانية والسحر والجن كلها موجودة ولا انكره، ولا يوجد عندي قدرة على نفيها او دحضها، لكن ممارستنا للطب النفسي تقوم على اسس واضحة، هناك امراض معينة تشكل مرضاً اسمه اكتئاب، وهناك اعراض اخرى تشكل مرضاً يسمى الصرع.. وهكذا، وانا اميل الى رأي الفقهاء الذين يقولون بأن الجن موجودون، وورد ذكرهم في القران الكريم فنحن نؤمن بهم ولكنهم يفرقون بين وجودهم وتأثيرهم على الانس، وانا لم اشاهد عملياً ما يقنع، ولعلي اذا شاهدت ما يقنع الغير تناعتي في هذا المجال.

وهناك بعض المعالجين الصادقين عندما فهموا الجانب النفسي تراجعوا عن ممارسة المعالجة، وكما ذكرت من الشيخ العمري في المدينة المنورة، بانه تراجع وينصح المرضى بمراجعة الاطباء عندما فهم الجانب النفسي.

وانا ارى ان المفتي والعالم الذي يتحدث في هذه المواضيع ينبغي ان تكون ثقافته النفسية واسعة ومتبحرة حتى لا تكون اجاباته ساذجة وسطحية.

■ ■ هناك حالات مرضية تعرف بالحالات الهستيرية، وتقسم الى قسمين تحويلية وتفككية، ما الاعراض التي تظهر على المريض في هذه الحالات حيث انني سأرتب على ذلك اسئلة متعلقة بحالات رأيتها من المس الجني؟

– الهستيريا نوع من الامراض النفسية العصابية، وهي تقسم الى شقين: التحويلية هي ظهور اعراض جسدية نتيجة صراع نفسي، هذه الامراض قد تكون شللاً في الاطراف، فقدان الاحساس، فقدان النطق، فقدان النظر، فقدان السمع، او تكون تفككية، وفيها شرود او تعدد شخصية وفيها نسيان، اعراض هستيرية نفسية، او اعراض هستيرية جسدية، كلاالنوعين ينتج عن صراع نفسي داخلي عميق، هذه الحالات عادة تحدث عند الاناث اكثر من الذكور، وتحدث بشكل مفاجيء عقب حادث او مشكلة او صراع نفسي معين.

التحويل او التفكك يؤدي الى اخفاء الصراع الداخلي، وبالتالي استحداث ردود فعل ثانوية من الجو المحيط، على سبيل المثال، فتاة عمرها ١٩ سنة تحب شابا اجبرت على الزواج من ابن عمها، ثم حصل لها شلل، في الفحص الطبي لا تجد اثر الشلل ولكنها غير قادرة على المشي، وهي غير كاذبة وليست مدعية، هذه هستيريا تحويلية، انوت الصراع في هذه الفتاةوالضغط الذي كان يجبرها على الزواج اصبح الآن يبحث لها عن العلاج ويهتم بها، هذه الحالة يمكن علاجها حتى عند المشعوذين، فهم يقولون لاهلها ارتقوا زواج هذه الفتاة، وادهنوا رجليها بالزيت واقرؤوا عليها كذا وستتحسن في مدة بسيطة، وكل هذا صحيح، ولو جاءت عندنا سنعطيها ادوية لمدة زمنية وستتحسن كذلك فهذه الحالات الهستيرية شائعة وخصوصاً في المجتمعات الاقل ثقافة وتعليماً وهي قليلة في المجتمعات الاكثر ثقافة وتعليماً حيث يكون التعبير لغوياً وليس جسدياً.

■ ■ في تقديرك كطبيب نفسي ماذا يمكن ان تحدث قراءة القران لمريض الهستيريا؟

اي شيء توحيه لمريض الهستيريا يؤثر عليه بمعنى اذا أتيت بمريض هستيريا وقلت له ان بك ستتحرك عند قراءة القران ووضعته في جو معتم، وكنت صاحب صوت رخيم وبدأت اكرر الآيات وأعيدها يمكن أن يشعربخدران ولوقلنا له ان رجلك سترتفع ستترتفع...

■ ■ بالنسبة لقضية التنويم المغناطيسي، هل هي ثابتة علمياً؟ واين تذهب الشخصية اثناء التنويم؟

– هي ثابتة، ولكنها ليست نوماً ولا مغناطيسياً، هي تغير في درجة الوعي يسهل فيه الايحاء والتأثير ومرضى الهستيريا هم اكثر الناس عرضة للايحاء والتأثير وعندهم قابلية واستعداد اكبر.

والشخصية لا تذهب اثناء التنويم المغناطيسي، وتبقى الشخصية نفسها وهي التي تتحدث وتبقى مالكة لقواها العقلية، وتخطيط الدماغ الكهربائي يظهر ان الشخص مستيقظ وليس نائماً.

والتنويم له اساس علمي وفسيولوجي، وليس اعتباطياً، ولا تذهب الشخصية، ولا تذهب الارادة، يعني لا استطيع ان انوم شخصاً رغماً عنه ولا استطيع ان اطلب من شخص القيام بعمل لا يرغب في القيام به.

■ ■ هل تتوقع ان المعالج بالقران الكريم يقوم بنفس عمل المنوم المغناطيسي، اثناء قراءته على المريض فلقد شاهدت حالات عند قراءة القران يغيب عن الوعي تماماً، ويبدأ يتكلم بشخصية اخرى، واذا تم سؤالها من معنا تأتي الاجابة فلان او فلانة من الجن، واذا ما واصل المعالج قراءة القران يبدأ المريض بالقيام بحركات الشد واعنف مع محاولة التفلت والهروب او مجرد ضغط المعالج بابهامه على الظفر المريض يبدأ بالصياح والصراخ والتحرك بيديه ورجليه، وعندما يصحو ويستيقظ يُسأل هل تكلمت بكذا، هل فعلت كذا هل فعلت كذا، فيجيب بانه لا يدري عن ذلك نهائياً، هل اذا ضغطنا على الظفر ابهام مريض الهستيريا تحدث له الماً شديداً، وتجعله يصيح ويصرخ بصوت مرتفع جداً؟

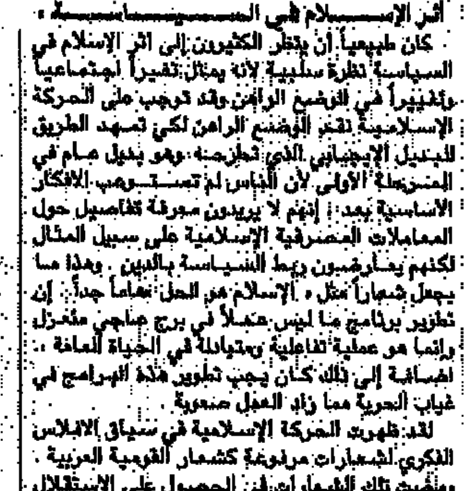
– او اوحينا الى المريض، نعم ممكن كل هذا الذي ذكرته ينطبق تماماً على جلسة التنويم المغناطيسي ولا يشترط الضغط بل ربما التصفيق باليدين او الامساك بالاذن، وليست الضغطة هي التي تحدث التجاوب هي مؤشر للتجاوب، عادة يقال المنوم إنه في اللحظة التي اصفق فيها يجب ان تندفع نحو الشباك وافتحه مثلاً...

■ ■ اذاً يا دكتور افهم من هذا ان التنويم لابد فيه من ايحاء مسبق، والعلاج بالقران لحالات المس كما شاهدت في بعض الحالات يأتي المريض الى المعالج دون معرفة او اتفاق مسبق وبالقراءة تحدث هذه الحركات والافعال؟

– العلاج نفسه ايحاء، فالمريض بمجرد دخوله عندي كطبيب للعلاج اصبح تحت تأثيري، لانني اصبحت انا المعالج، فانا بالمأفي وضع الاقوى لانني أنا المعالج سواء كنت طبيباً او معالجاً بالقران، فالمريض يشتكي من شيء يشكل له معاناة ؤيذهب الى من يخلصه من هذه المعاناة، فهو يضع امله في المعالج وهذا بحد ذاته يضع المريض في الاطار الذي انول له فيه الآن ستشعر بوخزة في صدرك فيستجيب لذلك، او كلمني يا جني فيتكلم، والذي يتكلم هو الشخص نفسه، وقد شاهدت مثل هذه الجلسات، ومن الممكن ان يحدث هذا الشيء، ولا يتذكر الشخص ولا يريد ان يتذكر ما حدث له، والتنويم مفيد لحالات الهستيريا ولكنه مضر ومؤذ لحالات الفصام العقلي وتزيد في حالة المريض، وتوهم الشخص باشياء لم تكن موجودة، فنحن في مجال الطب النفسي لا يجوز استعمال التنويم المغناطيسي في حالة الفصام العقلي اطلاقاً، لان المريض بحالة الفصام العقلي تحدث له هلوسات سمعية وبصرية وبالايحاء تزداد هذه الهلوسات.

"٢٢" استاذاً جامعياً أمريكياً يحاورون الترابي حول الإسلام، الديمقراطية، الدولة والغرب

ملخص لمحاضرة الدكتور حسن الترابي ونقاش حول مائدة مستديرة معه، حاوره فيها "٢٢" استاذاً جامعياً من مختلف الجامعات الاميركية، اعدّه لويس كانتوري وارثر لوزي. وسوف نستعرض المحاضرة والنقاش في حلقات متتالية بإذن الله.



ترجمة محمود الخطيب

أثر الإسلام في السياسة:

كان طبيعياً أن ينظر الكثيرون إلى اثر الإسلام في السياسة نظرة سلبية لانه يمثل تغييراً اجتماعياً ...

السفير السوداني في الاردن لـ السبيل

هذه أسباب طردنا السفير البريطاني

امريكا تعادي السودان لانها اختارت الاسلام

حاوره عماد الراعوش وماجد الخضري

مؤخراً حدث توتر في العلاقات السودانية-البريطانية اثر قيام السودان بطرد السفير البريطاني لديها، وقيام بريطانيا بالرد بالمثل.

ولان السودانيين اعلم بامورهم اخترنا ان نقابل السفير السوداني في الاردن ليتحدث لقرائنا عن اسباب توترهذه العلاقات، كما انتهزنا الفرصة لسؤاله عن آخرالاخبار والتطورات على ساحة السودان الشقيق.

■■ ما هو السبب الذي ادى الى طرد السفيرالبريطاني من السودان وقبل ذلك ما طبيعة العلاقات السودانية البريطانية؟

-علاقاتنا مع بريطانيا علاقات دبلوماسية منذ الاستقلال اما ما حدث مؤخراً فسببه تدخل السفير البريطاني في امور لا تعنيه كان اخرها والقشة التي قسمت ظهرالبعير في زيارة كبير اساقفة كانتربري؛ حيث قدم الاسقف السوداني دعوة شفهية لكبير الاساقفة لزيارة السودان وعند عودة الاسقف السوداني للخرطوم التقى بالمسؤولين واخطرهم بالدعوة فرحبوا بذلك وتكونت لجنة للاشراف على الزيارة راسها رئيس المجلس الوطني الانتقالي محمد الامين خليفة وعضوية بعض المطارنة والاساقفة السودانيين عندها غادرالاسقف السوداني الخرطوم الى لندن وقدم له دعوة رسمية مكتوبة فوافق عليها ذاكراً انه نسق للزيارة مع الحكومة ...

برعايته لحقوق الانسان وابتعاده عن الارهاب والقتل ولم يحدث في تاريخ السودان كله ان تم اغتيال حاكم سوداني او وزير او مسؤول كما ان السودان لم يسبق ان ادين في حادث من حوادث الارهاب، والسودان بحكم توجهه الاسلامي يرعى حقوق الانسان ليس محلياً فقط بل اقليمياً ودولياً فهي تستضيف اكثرمن مليونين لاجئ من افريقيا لهم كامل الحقوق كالمواطن السوداني بالتعليم والصحة وحرية الاقامة وغيرذلك من حقوق الانسان.

■■ ماذا عن اخر تطورات العلاقات مع مصر؟

- علاقاتنا مع مصر علاقات اخوية ونحن نعتقد ان لا حدود بيننا وبين مصر لذا فنحن حتى الآن ندخل مصر بدون تاشيرات وكذلك المصريين وقد اتفق الجانبان على حل المشاكل بينهما بالحوار وقد تكونت لجنة عليا في كلا البلدين برئاسة وزيري الخارجية للبلدين، وتمارس هذه اللجان عملية الحوار في الموضوعات المشتركة ومن المقرر ان تكتمل قريباً اللجنة المشتركة.

■■ الى اين وصلت اخر الحوارات مع المتمردين؟

- اخر الجهود مع المتمردين هي الجهود التي قامت بها منظمة الجات التي تضم بالاضافة للسودان اثيوبيا وكينيا واوغندا وزائير وقد قامت هذه المنظمة بالسعي للاصلاح بين الحكومة والمتمردين والسودان باركت ودعمت هذه الخطوة.

■■ هل تتهمون بعض الدول العربية بدعم المتمردين؟

- حركة المتمردين تجد الدعم والمساندةالمادية والمعنوية من دول اجنبية ودول عربية والذي يقرأ بعض المجلات العربية ...

■■ لماذا اصر السفير البريطاني على ان تكون الزيارة بضيافة؟

■■ ما زال السودان رغم الاصلاح الدستوري يعاني من ازمة اقتصادية فلماذا لم تنجح السودان في التغلب عليها؟

■■ الم تتوقعون توترالعلاقات البريطانية السودانية نتيجة طرد السودان للسفير البريطاني وهذا الامر ليس في صالح السودان، الآن؟

■■ ما هو اخر تطورات العلاقات مع امريكا؟

■■ صرح الرئيس (عمر البشير) بان جماعات اجنبية تنوي غزو السودان، فمن يقصد؟

■■ ما موقفكم من ادراج السودان ضمن قائمة الدول الارهابية؟

ردود خاصة

● ● الاخت تحرير العزة، وصلتنا مساهمتك «مفاهيم واهية في حياة واعية» ويحتاج الى تركيز اكثر، ننتظر مشاركاتك في المستقبل ولكن على وجه واحد من الورقة، وحياك الله.

● ● الاخ يوسف محمد، المعالجة التي ارسلتها لنا حول البديل عن المشاركة في مؤتمر التسوية بحاجة الى تأصيل شرعي اكثر منها اراء شخصية، وربما يكون "الوهن" الذي تعيشه الامة هوالسبب في عدم الاتفاق على مفهوم شرعي حول القضايا المصيرية. وعندما تتعلق المسالة بقضية عقيدية فالامر يحتاج الى اهل الاختصاص. وبارك الله في جهودك.

● ● الاخ/احمد امين، وصلتنا مشاركتك «السقوط» ولنا عليها ملاحظات، فهي من حيث الوزن ليست شعراً ننصحك بالاكثار من المطالعة، والابتعاد عن السوداوية ، فالحياة فيها مسحة امل، ونأمل منك الكتابة عن هموم ومشاكل المفرق ونحسبك قادراً على ذلك ۞

الأقليات المسلمة

بين الواقع والمفروض...

يصل عدد هذه الاقليات في العالم الى(٣٠٠ مليون) نسمة، تنتشر في اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا علماً ان اكثرها في اسيا اذ يوجد في الهند حوالي(١٠٠مليون) من هذه الاقليات

وفي جمّو وكشمير التي تحتل الهند ما يقارب ٦٧٪ من ارضها يوجد حوالي ١٠ملايين من المسلمين هم الكثرية غالبية في هذه الولاية يمثلون ٨٠٪ من السكان، ويوجد في الصين حوالي٧٠ مليون من المسلمين، وفي الفلبين حوالي ٨ملايين ...

معها في كثير من دول المسلمين يحسّ بالاغتراب، وقد يناله ما ينال الاقليات من الاصابات النفسية والمادية ان لم يكن اكثر وجميعنا يرى كيف يُطارد المسلمون ويُحاربون في بعض بلاد العالم الاسلامي؟وهم يشكلون الاكثرية، ويُسامون الخسف باسم محاربة التطرف والتعصب، ويفتقدون ابسط حقوق المواطنة لذلك لا بد من احياء روح الاخوة الاسلامية وحقوقها من جديد في اطار الاقليات والاكثريات على حد سواء، ومحاولة كسر حواجز الاغتراب بين ابناء العقيدة ...

... الدنيا ولا ارى ضرورة لنذكر النماذج هنا على اكثر من موقع في اوربا وامريكا، والاتحاد السوفييتي سابقاً ، هذا عدا عن اطلاق يد الفرق الضالة كالبهائية والقاديانية وغيرها لتعيث فساداً واعتمادها للتحدث باسم المسلمين ۞

■ بسام قنديل

لن نرضى ببيع فلسطينا

بدمانا نكتب قصتنا ونسطر كل مآسينا
نطوي اوراق هزائمنا ونصوغ نشيداً يعلينا

لن نرضى ببيع فلسطينا

ياطفل المصحف في غزة رتل قرانك في عزة
وعلى جدران منازلنا اعلم تجار قضيتنا

لن نرضى ببيع فلسطينا

وسنمضي في درب الثورة لتعود اراضينا حرة
فكتاب الله يقوينا ومعين السنة يهدينا

لن نرضى ببيع فلسطينا

■ ابراهيم محمود السطري

هل المرأة ناقصة عقل ودين؟

ان فهم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بنقصان العقل والدين للمرأة يجب ان يفهم ضمن سياقه دون اجتزاء او تحريف عن المعنى المقصود.

والناظر في قصة الحديث يصل الى تلك الحقيقة.

خرج رسول الله في عيد الاضحى الى المصلى، فمر على نساء فقال: يا معشر النساء تصدقن، فاني رايتكن اكثر اهل النار، فقلن ، وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: اليس شهادة المراة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى، فقال: فذلك من نقصان عقلها، اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن:بلى، فقال: ذلك من نقصان دينها.

من هذا يفهم ان المقصود محصور فيما ورد في هذا الحديث ۞

■ محمد كحيل

أطباء الحجارة......!!

عندما غزت جسمه جرثومة واصبح سقيم اكتشفت ان كل من حوله أطباء... فيفرض عليه بعضهم ان يشرب بعض الاقراص... واخر يهتف بل يحتاج لعملية واخرهم يهمس بل البترافضل.. هم لم يفحصوه، ولم يأخذوا موافقته على ما سيفعلونه به كما تفعل الدول المتقدمة في معالجة المرضى... فالتقدم واعطاء الحق بتقرير المصير في حالته هذه ليس ضروري ويجب ان يموت أقصد (يعالج) رغماً عنه فهم اهل الرحمة وأول من يقدّر حياة الانسان....!!

هو يعلم انهُم ليسوا أطباء ويرفض بشدة حولهم لكن......!!

اخوته من اكبرهم حتى اصغرهم يدفعوا به اليهم وهم يعلمون النهاية... وهو يحدق بهم بأسى ويخفي حجراً بيده... ۞

■ فاطمة عمارة
-الزرقاء-

يحدث على خط الزرقاء- الجامعة الاردنية

قد تصل السذاجة والحماقة عند طبقة من البشر الى الخط الاحمر ولكنها ربما تتعداه الى الوقاحة احياناً. وهذا التعدي نجده واضحاً عند بعض سائقي باصات الزرقاء-الجامعة الاردنية فنجد بعضهم لا يتوانى في وضع شريط بذي، في المسجل يخدش الحياء العام ولا يكفيه ذلك الامر بل انه يرفع صوت المسجل الى درجة لا يميز معها الراكب نبرات الصوت الخارجة من نفسه وتراهم يخضعون المرايا الصغيرة منها والكبيرة لينظر السائق المحترم بقدر ما يستطيع الى فتاة جالسة خلفه. والأدهى من هذا كله ان المقاعد الاولى في الباصات دائماً محجوزة لصالح شخص ما ويتسائل الركاب هل حجزت هذه المقاعد يوم امس؟ والجواب طبعاً معروف.

اظن ان من يفعل هذا تكون اخر ورقة من شجرة الحياء عنده سقطت في خريف العام الماضي.

والجدير بالذكر ان المذياع يساهم في هذه اللعبة مساهمة عظيمة فعند عدم وجود مسجل فان السائق يضبط ابرة المذياع او الرقم على موجة لعله يلتقط اغنية لا سيما تلك الاذاعة التي تسمى اذاعة الجنوب التي تبث السم عبرموجاتها الكهرومغناطيسية ومن الطرائف او "المصائب" التي سمعتها من تلك الاذاعة في اليوم العالمي لمرض الايدز انه بدلاً من تحذير الناس من هذا المرض وتجنب اهم عامل يساعد في نقله- بدلاً من ذلك- يوعون الناس بكيفية استخدام الـ....

اواحياناً يلقون قصائد عصماء لاحد الشعراء ناقصي الحياء دون اي خجل الامر الذي خجلت من بثه اذاعة العدو.

ارجو ان تعذروني اخوتي القراء صحيح ان المستمعين غير مسؤولين عن ذلك ولكن الاحرى بالسائق عند سماع مثل هذا ان يغير تلك الموجة لانه بفعله هذا يساعد تلكم الفئة التي تكلمت عنها.

وانا لست حاقداً ولكن يؤسفني أن تصل الى هذا الحد من الاستهزاء بالاعراض -قياساً على بعض الصحف المحلية-. فاتقوا الله ما استطعتم فينا ايها السائقون ۞

■ محمد الكرمي

أقدار...

هي الاقدار ما فتئت تدار وليل الشؤم يعقبه نهار
يدور الناس في عز وذل و يأخذهم سمو وانحدار
فلا يحيا الأصيل بلا هموم ولا تبقى على حال ديار
كعين الشمس يعروها كسوف وماء البحر يطويه انحسار
وذي الدنيا نفاق في نفاق ومصلحة ووجه مستعار
ترى الآفاق بسّام المحيّا و يمشي مشية فيها انكسار
ذا ما نال حظاً من عطاء وفاضت في أوانيه الثمار
تنكرللجميل وصارذنباً فبان اللؤم اذ نزع الستار
أما يدري بأن الغدر يردي وأن المكر موت وانتحار
ان الفاسدين بكل عصر تواروا في الثرى وفنوا وغاروا
فما نفع التمسك بالدنايا اذا وسم الفتى ذلّ وعارُ

■ ضياء الدين ابراهيم

صرخات

كيف احسّ بدفء فراشي وابناء شعبي في بحر من الدماء يغرقون؟ كيف تطيب الحياة، وتروق الدنيا ووطني يحترق؟

اطفال الحجارة يتسابقون الى الاستشهاد، وابطال المقاومة يصنعون المعجزات.. يصمدون بطريقة لم يعرفها تاريخ النضال على مر العصور.

اه يا وطني .. أحنّ اليك .. ان للوطن ان يتطهر.. وحان وقت التحرير ۞

■ فوزية طه جلامنه

من فيه عقل

■■ «قال رجلٌ لرفيقه تعال نتمنَّ فإنّ الطريق تقطع بالحديث فقال: انا اتمنى قطيع غنم انتفع بلحمها وبرها وصوفها. فقال الاخر: وانا اتمنى ذئاباً ارسلها عليها... فتضاربا وتسابا. وتحاكما عند اول من يُقبل عليهما واذا بشيخ معه حمار عليه زقّان من عسل فحدثاه بما جرى فانزل الزقين وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال: صبّ الله دمي مثل هذا ان كان لكما عقل

على باب البخيل

■■ « سال فقير من دارغني شيئاً فقال الغني:يا مسعود قل لمرجان ان يقول للؤلؤ ان يقول لكافور ان يُعطي هذا السائل كسرة خبز. فقال السائل :اللهم قل لميكال ان يقول لجبريل ان يقول لملك الموت ان يقبض روح هذا البخيل »

■ اختارها
فراس محمد العورتاني

إضاءات قرآنية
الشقاء ... السعادة

كلمتان متقابلتان تحددان مسار الإنسان في كثير من الاحيان .

وغرقى الشقاء في عصرنا يستغيثون ويستنجدون ولكنهم يخطئون الطريق .

والرانون إلى السعادة والسكينة والطمانينة مشدودون بحثاً عن أسباب ذلك وطريقه .

وقد اغرقتنا ظلمات الشهوة والإفساد والتبعية والاستبداد والتخلف والتفرد والجهل .

ويبقى المؤمن من بين جميع الخلق ساكناً مطمئناً واثقاً سعيداً يحيى حياته بإشراق وأمل .

رغم ظلم الظالمين وعبث العابثين ولهو السادرين الغافلين .

فقد عرف الطريق – طريق السعادة والسعداء .

... وتأتي سورة طه ترسم معالم طريق السعادة والسعداء ، دلالة وترغيباً والتزاماً وعملاً وطريق الشقاوة والأشقياء : تحذيراً او ترهيباً وتجنباً .

كيف كان ذلك .. اقرأ معي :

– « طه ، ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » ثم يمضي السياق آيات وآيات ...

– نقف عند قوله تعالى « فقلنا يا آدم ! إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ».

– ثم نسترسل بالتلاوة : « فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ».

وهنا تأخذ الدهشة الباباً وتستوقفنا السورة تنادينا : مهلاً مهلاً ... فلتعاودا القراءة ثانية .. فإنكم واجدون اسراراً وكنوزاً .

أما وقد عرفتم اني ارسم معالم طريق السعادة والشقاء فبالله عليكم لا تجتزؤا .. ولا تمروا سريعاً ، بل تدبروا وتأملوا وتفكروا ،إن كل حرف فيّ وكل كلمة وكل آية ركن في بنيان السعادة لتلتزموه وبيان اسباب الشقاء فتحذروه .

كأني بآيات سورة طه ناطقة بهذا .. فلننظر في نماذج منها ...

– « له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر واخفى »(طه ٦–٧) .

فهو ربي جلّ جلاله في علاه مالك الملك ذو الجلال والإكرام ، ما كان ليكون إلا ما أراد .

فلم لا استسلم لقضائه وقدره برضى وصبر وثبات وطمانينة ، منطلقاً في عملي واداء واجبي كما امر ربي ، فاجعل من مصائبي واحزاني واسباب قلقي وحيرتي صلة بربي فاعيش حياة أخرى ...

– وأتلو في سورة طه قصة موسى فإذا هي مدرسة جامعة في انقاذ النفس من شقائها وارتكاسها ودلالة على طريق السعادة والسعداء .

« إنني انا الله لا إله إلا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد اخفيها ...»

(طه: ١٤–١٥) فبقدر خلوص عبادتك ونقاء توحيدك وعمق صلتك بالله وإقامتك للصلاة والتزامك بالذكر .تكون السعادة –وكفى بالموت واعظاً ودافعاً إذا كان ثمة ساعة وحساب وميزان .. لاشيء من هذه الدنيا يحزن عليه ..

–وطريق السعادة بحسن الالتجاء إلى الله وحسن التضرع له والخشوع بن يديه .. في إخاء متين قوي:

« رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري وأشركه في امري ...»(طه ٢٥–٣٢)

–وطريق السعادة في خلوص الاستسلام لأمر الله وحكمته وحكمه – مهما كان ظاهر الامر غير مرض «إذ اوحينا إلى امك ما يوحى ، أن اقذفيه في التابوت ...»(طه ٣٨–٣٩)

–وطريق السعادة في دوام ذكر الله « اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا عن ذكري » (طه : ٤٢)

–وتمام السعادة في اتباع هدى الله : « والسلام على من اتبع الهدى ، إنا قد اوحي إلينا ان العذاب على من كذب وتولى »(طه ٤٧–٤٨)

–ومن غير التعلق بالآخرة فلا سعادة : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى »(طه : ٥٥)

– وطريق السعادة إنما يكون في الثبات على الحق ولو كلفني حياتي : « قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض ، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا » (طه : ٧٣) . إنها تمدك بمنهج التعامل مع الطغاة والمستكبرين الذين يعملون على جعل حياتنا شقاء وتعاسة .

– وإذا كان الشقاء مجسداً في : « إنه من يأتي ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا» (طه : ٧٤)فإن السعادة كل السعادة في : « ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى »(طه : ٧٧)

« وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » (طه : ٨٢)

–وتمضي الآيات تباعاً ترسم طريق السعادة : تحديداً وتدليلاً وترغيباً وبياناً وتحذر من طريق الشقاء وتريه وتفضحه وكلما اطالتك آية منها وقفت فيها على سر من أسرار قضية السعادة والشقاء .

–ثم تقف مبهوراً أمام : «فاصبر .. » لم جاءت هذه « الفاء» التعقيبية بعد هذه الرحلة الممتدة ، « فاصبر على ما يقولون ، وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ، وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» (طه ك ١٣٠–١٣٢) ، إنها تلخص لنا معالم المنهج وترسم لنا الطريق وتضع النقط على الحروف في قضية السعادة والشقاء .

فالكافرون يثيرون الشبهات والعداوات والتهم ويحاربونك ثقافياً وإعلامياً كما عسكرياً ليجعلوا حياتك جحيماً وشقاءً فواجه ذلك بالصبر والثبات على ما انت عليه عاملاً ماضياً وواجه ذلك بتقوية الصلة بالله وبدوام هذه الصلة .. وواجه ذلك بالزهد في هذه الحياة الدنيا وعدم التطلع إليها وإذا كان من أكبر هموم الإنسان قضية الرزق فإن : « ورزق ربك خير وأبقى »وانه « لا نسألك رزقاً نحن نرزقك ..» وإذا كان الخير ينبغي ان يكون عاماً شاملاً وإذا كان واجبك ايها المسلم أن ترقى بنفسك وبمن حولك وان تنقذ نفسك ومن يلوذ بك .. فيأتي الأمر : « وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها » ، فالصلاة طريق الصلة بالله والجامعة لك أنواع الذكر وتشترك فيها الجوارح والعقل والقلب وهي طريق السكينة : « أرحنا بها يا بلال »وما حزبه امر إلا لجأ إلى الصلاة ... فهل عرفنا بعض اسرار طريق السعادة ..

عدْ إلى سورة طه واقرأها بتأمل وتدبر فستجد عجباً ...

ونعود مرة أخرى إلى بداية السورة « طه » ما انزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ...فما معنى هذا ؟

يذكر المفسرون ما معناه ان القرآن باوامره ونواهيه وتكاليفه المختلفة من جهاد وصيام وصلاة .. وإن كان في بعض منها بذل جهد ومشقة فإنه إنما جاء لسعادتنا وفلاحنا وعزنا .. هذا المعنى المتبادر ...

ويلوح معنى آخر: اننا لم ننزل القرآن ليتخذ ظهرياً ويهجر فيكون بذلك شقاء الإنسانية وإنما ليتخذ تذكرة منهجاً وطريقاً ...

ولكن من هم اولئكم الذين يتحققون بذلك .. ويتمسكون به ويعتصمون بحبل حسن الاعتصام إنهم أصحاب الخشية ، الحديث عن الخشية يحتاج لبحث خاص ...

إنه منزلة متقدمة قلّ من ارتقاها .. لأنه « إنما يخشى الله من عباده العلماء »« إنما يتذكر أولوا الألباب .. ويخشون ربهم »« وأهديك إلى ربك فتخشى .. فالخشية هي هداية الأنبياء الخاصة ويؤتاها من جمع قلباً وعقلاً وهي شيء غير الخوف وغير الخشوع ...

والمهم أنها قمة السعادة والطمانينة والسكينة .. ولا بد من إفراد مقال خاص لها.. ۞

بعيداً عن السياسة

القصة المنسيّة بين النشيد... والبرامج الدينية

■ مدحت عامر

قصة النشيد الاسلامي مع البرامج الدينية في اذاعتنا الاردنية تستحق ان تروى لانها شاهد حي على تعامل الاعلام الرسمي مع الفن الملتزم عموماً، ولان هذه القصة قد عاشها عدد محدود من الاشخاص ونخشى من تقادم العهد بينهم وبين قصة العلاقة هذه فتضيع معها الدروس المستفادة من هذه التجربة في غياهب النسيان.

وقد بدأت قصة هذه العلاقة قبل سنوات ثلاث وتحديداً في الاشهر الاخيرة لأزمة الخليج (التي تحولت الى حرب) حيث اضطر الاعلام الرسمي– بعد ان اتضح ان الامور قد صارت جداً الى مواكبة نبض الشارع الثائر، فأحدث تغييراً ملحوظاً في برامجه، كان من اهمها التقليل من الاغاني العاطفية و اغاني"الاي كلام"، وزيادة في الاغاني الوطنية التي تدعو الى الوحدة في مواجهة الاخطار والتضحية من اجل الوطن... الخ. ولما كان عدد الاغاني الوطنية هذه محدود في ارشيف الاذاعة– مقارنة بالاغاني العاطفية، فقد كانت الاذاعة تقدم الاغنية الواحدة غير مرة في اليوم لتعويض النقص الحاصل، وتوجه عدد من المطربين والمطربات لانتاج الاغاني الوطنية التي كانت قد شهدت اهمالاً منهم لظروف فترة الهدنة الطويلة(١٩٧٣–١٩٩٠).

ولم تلاق– الاغاني هذه الرضا الجماهيري لانه ظهر فيها التكلف والتصنع لكون هذا اللون الغنائي جديد على الساحة الاردنية مقارنة ببلاد الشام الاخرى التي ادى انتشار ادب المقاومة فيها الى ازدهار وتطور في الغناء الوطني.

عندها اقترح على الاذاعة ان تقوم ببث الاناشيد الاسلامية التي تحوي المعاني الوطنية الحماسية التي كانت الاذاعة– لظروف المرحلة– تبحث عنها في ذلك الوقت.

ورغم وجاهة هذا الاقتراح الا انه قوبل بالرفض من قبل المسؤولين الذين ارجعوا رفضهم الى اسباب "تقنية" اذ ان اشرطة النشيد الموفرة في الاسواق لا تصلح من حيث جودة التسجيل الصوتي لتحويلها الى اشرطة اذاعية حساسة كي يتم بثها، ومع ان هذا الامرمعروف بداهة وكان حلّه يكمن في تسجيل الاناشيد في غرف تسجيل الاذاعة(الستوديو) الا ان ابواب الاخيرة بقيت مقفلة امام المنشدين الى ان جاء التعديل الوزاري في اوائل عام١٩٩١ بـ ٥ من اعضاء الحركة الاسلامية الى حكومة السيد مضر بدران، وأسفرت جهود احد هؤلاء الوزراء وهو استاذنا يوسف العظم– امدّ الله في عمره– مع المسؤولين في الاعلام الرسمي عن السماح للمنشدين بدخول الاذاعة لتسجيل عدد من الاناشيد.

وفعلاً سارعت الفرق الشهيرة انذاك كاليرموك والترمذي والهدى وحسام الاحمد وتوجهوا الى الاذاعة وسهروا الليالي الطوال من اجل تقديم الصورة المشرقة لفن النشيد الاسلامي ولادراكهم بامكانية عدم استمرار مرحلة «الاستنفار الاعلامية» قاموا بتنويع موضوعات اناشيدهم التي لم تقتصر على الجهاديات، وذلك لضمان بث الاناشيد حتى في ساعات الرخاء.

وبدأت الاذاعة ببث الاناشيد المسجلة عندها على استحياء شديد وبعد حصرها في فترة"المجلة الدينية" بحجة انها اناشيد دينية! فحرمت الاناشيد بالتالي من الوصول الى القطاع الاعرض من جمهور الاذاعة الذي تضاعف عدده عدة مرات مقارنة بعدده قبل الأزمة لاسباب المتابعة المستمرة للاخبار والتطورات التي كانت تتسارع بشكل كبير.

وحتى مع تحديد وقت بث الاناشيد على هذه الشاكلة فلم يترك مقدمو "المجلة الدينية" للمستمعين متعة الاستماع للاناشيد، فلم يكن يحلو لهؤلاء القاء "مواعظهم" الا في منتصف الانشودة المذاعة قاطعين على المستمعين انسجامهم معها!

ورغم هذا وذاك فقد لاقت الاناشيد هذه استحساناً وقبولاً فاق تصورات الجميع بمن فيهم المنشدين انفسهم! وقد روى احد مهندسي الصوت في الاذاعة ان هاتفها لم يتوقف عن الرنين بعد بث انشودة حسام الاحمد "الارض لنا والقدس لنا" حيث طالب المتكلمون باعادة بث هذه الانشودة التي ضربت على وتر حساس في قلوبهم... ولم يُستجب بطبيعة الحال لمطالبهم.

ومع انتهاء حرب الخليج، بدأت الاناشيد بالاختفاء التدريجي من الاذاعة الى ان توقفت بشكل كامل مع التغيير الوزاري الذي خرج بموجبه اعضاء الحركة الاسلامية من الوزارة وعادت «الاغاني الدينية» لتحتل وقت البرامج الدينية.

«والاغاني الدينية»– لمن لا يعرف– اغان موسيقية يؤديها مطربو ومطربات(!) الدرجة الثالثة ممن لم تسمح لاكثرهم الفرصة للبروز في المجال "العاطفي" (وهم ليسو اردنيين على اية حال!). وقضية المطربات هذه تصيبني بحيرة كبيرة كلما سمعت اخدهم يقول بعد انتهاء الاغنية "كنا مع (الاغنية الدينية) التي قدمتها فلانة" فمن استقراء موضوعات المجلة الدينية عبر سنوات ثلاث يُلاحظ انها موجهة لفئة المتدينين.. اي ان الفئة المستهدفة (ما يُعرف بـ TARGET AUDIENCE) هي جمهور المتدينين وهذه الفئة تؤمن – وأنا احدهم - أن الإستماع إلى المطربات بمرافقة الادوات الموسيقية من الامور غير الجائزة شرعاً، حتى لو كانت الاغاني هي فعلاً "دينية"! فلو تم التغاضي عن الناحية الفنية (ولا أظن اصحاب الذوق يفعلون!) فكيف نتغاضى عن الناحية الشرعية في الامر؟ قد نفهم ان يتم بث الاغاني هذه في برامج اخرى مثل «ما يطلبه المستمعون» الذي يستمع اليه جمهور آخر، اما ان يختارالاغاني المطربات وقت «المجلة الدينية» فهذا امر اقل ما يقال عنه استفزازي ومعيب!

صديق عزيز ممن لا يعرفون قصة النشيد مع الاذاعة سابقة الذكر، سأل مؤخراً احد مقدمي برنامج "المجلة" عن اسباب غياب الاناشيد عنها، فاجابه «ان السبب يعود الى المنشدين انفسهم الذين يُصرون على اداء الاناشيد الحَرْبَجيّة» (نسبة الى حرب!) ولئن كنت استطيع ان التمس العذر لصديقي الذي اقتنع باجابة المقدم لانه ليس له كبير اطلاع على عالم النشيد، فاني لا استطيع ان افعل الشيء نفسه تجاه مقدم ومعد لبرنامج ديني افترض فيه أن يكون مطلعاً على تطور هذا الفن خاصة وقد كان للعاملين في البرامج الدينية "الفضل" في حشره في زاوية برامجهم الضيقة فاصبح بالتالي من ضمن اختصاصهم وصار لزاماً ان يكونوا حجة في هذا الفن! فيعرفون(مثلاً) ان مواضيع النشيد قد شملت الروحانيات والوطنيات ومواضيع عامة اخرى وحتى ان المواضيع الحساسة مثل الوجدانيات قد طرقت للمرة الاولى على ايدي الثنائي حسام الاحمد وفؤاد التكروري في شريطهم «في القلب انتم»! ويستطيع اي مطلع في موضوع النشيد ان يعدد اكثر من اربعين انشودة لم تتطرق لموضوع "الجهاد من قريب او بعيد، فهل بقيت حجة «الحربجية» قائمة مع كل هذا التنويع؟ وهل يحتاج الامر من معدي البرامج الدينية لاكثر من حضور مهرجان انشودة او زيارة لمؤسسة فنية اسلامية ليعرفوا المعلومات سابقة الذكر؟

ولكنها عقلية من(الثامنة الى الثانية) التي ان سيطرت على العاملين في الاعلام الجماهيري افقدتهم القدرة على التقدم والتطور.

وعودة الى الدروس المستفادة من قصة العلاقة بين الاذاعة والنشيد (والتي رويناها باختصار) فان الدروس عديدة ولا اخالها بحاجة الى تعداد ، ولكن اهمها بنظري هي ان دخول النشيد الاسلامي او الفن الملتزم عموماً الى برامج الاذاعة ليس مرتبطاً بتطور هذا الفن وانما بتطور او تغيّر كادر البرامج الدينية الحالي(مع الاحترام لشخوصهم بطبيعة الحال)

فمعلوماتي تشير الى ان اقل العاملين خبرة (وارحب باي تصحيح لهذه المعلومة) قد تجاوز السنوات الاربع في اتون العمل الاذاعي "الديني"! ولان هذه المدة تكفي - مثلاً- لتحويل صاحب "التوجيهي"الى مهندس محترم فاني ارى ان خيار التطوير قد استُنفد واصبح خيار التغيير اكثر منطقية. ولا يحتاج الامر الى اكثر من اعلان رسمي لاختيار فريق اذاعي جديد بحيث تعطي الاولوية لاصحاب المواهب والافكار الجديدة.. فهل يسمعنا مدير الاذاعة؟.. ام اننا بحاجة الى الانتظارحتى يعود الاسلاميون مرة أخرى الى الوزارة فيعود معهم الفن الاسلامي الى حيث يجب ان يكون! ۞

آفاق السبيل

الى الاسوأ من اتفاق اوسلو!

■ منير شفيق

لا يستطيع المرء وهو يتابع مسار التسوية على الجبهة الفلسطينية الا ان يتذكر كيف غرست الخناجر فلسطينيا، في جسد جمال عبد الناصر من خلفه ومن امامه ومن جنبيه بسبب موافقته على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وكم أثخن بالجراح على الرغم من انه كان يقول للفلسطينيين ان من حقهم الا يعترفوا بقرار ٢٤٢ وان يرفضوه.

في الحقيقة لا مفر للمرء من هذا التذكر اذ يلحظ كيف اصبح قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على طاولة المفاوضات الفلسطينية– الاسرائيلية مطويا في الادراج واصبح شعار ازالة آثار العدوان تطرفاً، وبديلاً خيالياً، لا يليق ان يذكر على السنة اهل «الواقعية السياسية» في حلتها الراهنة، بل اصبحت ايضاً رسائل الدعوة التي مهدت لانعقاد مؤتمر مدريد وانطلاق مفاوضات واشنطن في ادراج طاولة المفاوضات الفلسطينية– الاسرائيلية، وذلك بعد ان اعلن اتفاق اوسلو، الذي وقع في واشنطن، فقد اصبح من المسلّم به ان المفاوضات اللاحقة التي يراد منها أن تطبق اتفاق اوسلو تقوم على اساس ذلك الاتفاق الذي غدا المرجع البديل عن مرجعية قرارت مجلس الامن والجمعية العامة، وهو كذلك بالنسبة الى رسائل الدعوة، وان لهذا الامر مغزى واي مغزى لان المفاوض الفلسطيني يكون افقد نفسه حتى تلك الحقوق المبتورة التي تركها له قرار مجلس الامن ٢٤٢.

على ان ما هو ادهى يكمن في ان عودة المفاوضات في مرحلتها الجديدة، بعد الانقطاع المؤقت الذي حدث، ستتم على اساس المفاوضات التي تمت في القاهرة الى جانب اعلان المبادىء في اتفاق اوسلو أي يكون المفاوض الفلسطيني هبط بسقفه درجة اخرى ادنى حتى من سقف اتفاق اوسلو نفسه.

وبهذا نكون معرضين في قابل الايام لان نسمع باتفاق اسوأ من اتفاق اوسلو، وذلك بعد ان يزال «الغموض» الذي سمح للبعض ان يسوقوا من خلاله ذلك الاتفاق الكارثة، ومن ثم سيصبح الاتفاق اللاحق هو الاساس للمفاوضات التالية له، وهكذا دواليك كأنما كتب علينا في هذا المسار ان نترحّم في غدعلى ما نبكي، او نتشكى، منه اليوم. ۞

من ثمرات التجارب

صفات القيادة المثلى

■ يوسف العظم

لابد للقيادة الناجحة في الشعب او الدولة او التنظيم او المؤسسة من صفات تتميز بها وتعرف عنها كي تقود الشعب او الدولة او التنظيم او المؤسسة في ميادين النجاح ومجالات التطور نحو الافضل والامثل

وللقيادة الاسلامية مميزات خاصة بها، تنبثق من احكام الاسلام وقواعد السياسة الشرعية التي تقوم على التوجه الرباني في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كي تمضي تلك القيادة بالشعب او الدولة او التنظيم او المؤسسة نحو آفاق الكمال الانساني الذي يسعى المسلمون لبلوغه في ظل طاعة الله وتوفيقه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

وواضح ان اجتماع الصفات المثلى كلها لا يمكن ان يتم الا في شخص نبي معصوم اختاره الله من بين عباده، ورعاه على عينه ليكون للعالمين القدوة المثلى والاسوة الحسنة.

اما ما عدا ذلك من البشر فبقدر ما يجتمع له من تلك الصفات المثلى، يكون الى الكمال الانساني اقرب، وبقدر ما يفقد منها، يكون عن مثل ذلك الكمال أبعد.

ولصعوبة اجتماع الصفات المثلى وندرة التقائها جميعا في شخص واحد غير معصوم، فان القيادة الاسلامية الناجحة هي التي تسعى لجمع تلك الصفات والعمل على توفيرها في قيادة جماعية واحدة يكمل بعضا بعضها بحيث يتم تلاقح الافكار وتبادل الخبرات وتكامل الصفات لتصبح بمجموعها صفات مثلى وسمات ناجحة لبلوغ الغاية والوصول الى الهدف، وغاية الغايات التي لا تتحول الى وسيلة أبداً هي مرضاة الله التي تنال باذنه، بالنية الحسنة وسلامة القصد واستقامة الطريق وعفة السلوك والتعاون على البر والتقوى واخوة الايمان واسعاد الانسان لاخيه الانسان.

على ان من اسباب نجاح القيادة الجماعية الراشدة ان تحرص على ان يكون فيها عدد من المختصين في علوم الشريعة المعروفة كعلم العقيدة والتفسير والحديث والفقه واصوله حتى تبقى احكامها وقراراتها ملتزمة بشرع الله وفي ظل مرضاته.

غير ان تلك التخصصات لا تشترط في كل من يتولى القيادة او يوكل اليه امرها، مادام ينتظم الجميع اطار واحد من الفكر المستنير والثقافة الواعية المستمدة من احكام الشريعة وقواعد الاسلام الحنيف.

لقد جمع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حوله انماطاً من الرجال المؤمنين الذين يختلفون في طباعهم وقدراتهم العقلية وطاقاتهم الجسدية، وما قد بلغوه من المعرفة والعلم كما تعددت انماط تخصصاتهم والوان حرفهم واعمالهم التي يمارسونها في الحياة اليومية، فقد كان فيهم النجار والحداد والمزارع والتجار والتاجر وراعي الغنم وكان لكل اسلوب في معالجة القضايا وتدبير مايوكل اليه من امور الناس وشؤون الحياة، الا ان ذلك لا يخرجهم عن قواعد الايمان بالله والصدق معه سبحانه وانتهاج سبيل الحق والوقوف تحت راية الجهاد اذا ما دعا الداعي واقتضى الواجب ان يقدم الواحد منهم في سبيل الله الغالي والنفيس مما يملك ويقدر عليه، ويبقى الاجتهاد بعد ذلك خاضعاً للوقوع في الخطأ الذي ينال به صاحبه اجرا واحدا، اوالمضي في درب الصواب الذي ينال به صاحبه اجرين.

اما السمات المميزة والصفات الخاصة للقيادة الاسلامية الناجحة الموفقة باذن الله بين الفرد والجماعة فان اهمها:

١ – الذكاء والفطنة وسرعة البديهة
٢ –الصدق في الحديث
٣ – الامانة
٤ –الحلم وسعة الصدر والقدرة على تقبل الراي الآخر
٥ – الاخلاص والتجرد في العمل
٦ –التواضع بلا تكلف
٧ – الكرم في الانفاق
٨ – النظافة والاناقة في المظهر
٩ –القدرة على الحديث وحسن التعبير
١٠ – حسن الاستماع والقدرة على الاستيعاب ومتابعةالاصغاء
١١ – القدوة فيما يدعو القائد اليه والممارسات الحياتية السوية
١٢ – القائد للجميع.. لا لفريق من الجماعة دون فريق
١٣ – التفرغ للعمل في الحركة بات ضرورة لازمة
١٤ – الحياة مع الناس والتعرف عليهم وحسن مخالطتهم
١٥ – بين التخصص والبحث والثقافة العامة والاطلاع الواسع
١٦ – علوّ الهمة والترفع عن سفاسف الامور وصغائر الاعمال
١٧ – وضوح الرؤية ومتابعة الاحداث ومعرفة ما يجرى على الساحة
١٨ – تحديد الهدف الذي يسعى القائد والجماعة لبلوغه والوصول اليه
١٩ – الحزم والقدرة على صنع القرار وابداء الراي
٢٠ – اللامركزية والقدرة على اعداد القيادات الشابة البديلة
٢١ – البعد عن الارتجال في المواقف التي تتطلب قرارا سريعا
٢٢ – القدرة على احتواء العمل وتوجيهه دون حصرالسلطة بيد القائد
٢٣ – الالتزام بالشورى ونبذ النزعة الفردية
٢٤ – القيادة وتولي المسؤولية تكليف لا تشريف
٢٥ –حرمان العمل الاسلامي من الخبرة والتجربة والراي لدى المعارضين انانية قاتلة.
٢٦ – تولي المسؤوليات المالية في الجماعة تقتضي الامانة والخبرة معا
٢٧ – لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا تقتلوا حوافز الابداع ودوافع العطاء. ۞

خلف الابواب المغلقة

■ كشفت وزارة الداخلية الاسرائيلية عن خارطة تبين كل الطرق التي تمر حول مراكز السكان العرب بطول (٦٥٠كم) والتي سيتم شقها وتعبيدها بعد انتهاء المفاوضات مع م.ت.ف.

وتقول مصادر مطلعة ان هذه الشوارع تمثل حدود مناطق الحكم الذاتي.

■ ياسر عرفات اتصل هاتفياً بقادة فتح الثلاثة الذين قدموا استقالاتهم في منطقة الخليل وابلغهم انه لم يعط دعمه لانشاء ميليشيات لقوات «١٧».

■ قال شمعون بيريز: اعتقد انه لن يتم اي تغيير بشان المسؤولية المركزية والمطلقة للجيش الاسرائيلي على طول الحدود وعلى ترتيبات نقاط العبور ومساحة منطقة اريحا والترتيبات الاخرى في قطاع غزة.

■ طالب الحاخام بابا باروخ أبو حصيرة الزعيم الروحي لليهود المغاربة الحكومة الاسرائيلية باشراك يهود شرقيين في المفاوضات الجارية لقرب عقليتهم من الفلسطينيين والعرب.

■ ابو حصيرة يقول، في نفس الوقت، يجب ان تبقى اراضي يهودا والسامرة معنا كارض اسرائيلية ولنتحدث مع الرئيس مبارك ليسهم في صنع السلام من خلال تبرعه باراض من العريش وسيناء لاقامة دولة فلسطينية.

■ قال المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوئيل زنغر ان «اسرائيل» قررت عقد اتفاقية اوسلو مع م.ت.ف خشية ان تتفكك هذه المنظمة بصورة نهائية. ۞

عدوانية "الجات" ونظام اقتصاد السوق (١)

■ ليث فرحان شبيلات

رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية

النظام الدولي العنصري القديم الذي يتجدد هذه الايام بعد ان ذاب الاتحاد السوفياتي لم يتغير في الثقافة والمنطلقات التي تتحكم فيه بشيء بل ان الطرف الاقوى في المعسكر المنتصر يعيد ترتيب النظام لصالحه. ولاول مرة منذ مدة طويلة من الزمان يبدأ الهوة الانفصال بين مصالح الطبقة الحاكمة في الغرب وبين مصالح عامة الشعب من العمال فيه اذ يدفعهم النظام الجديد الى صفوف ملايين الفقراء الذين كانوا يملأون مجتمعاته وما زالوا دون ان تعبر من حالهم المهرة الاقلام العنصرية المتحيزة بل وبقي المؤسسة الثقافية الغربية العنصرية والاف الكتاب والمثقفين الذين ما عاشوا في العقود الماضية ملتصقين بهموم الفلاحين والمساكين في بلادهم بقدر اهتمامهم بالترويج لثقافته اللاانسانية. فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان غالبية المسحوقين الفقراء هؤلاء هم من الملونين لفهمنا لماذا لا تتحرك قلوب معتنقي الداروينية الاجتماعية لصالح الاجناس الاقرب الى الحلقة المفقودة.

والمؤسسة الحاكمة في الغرب العنصرية يعد الراسماليين المرابين الذين تعرف حدود الاوطان عندهم بحدود جيوبهم بحيث تزحف الرساميل خارج حدود بلاد اصحابها بعد ذلك نحو الاسواق العالمية التي يجب ان لا تكون محمية باية حماية جمركية او غيرها كي تستحق سيادة الاوطان واستقلال المواطنين الذين يهيئون لتقبل التبعية والالحاق من خلال الانتاج الثقافي الاستهلاكي العنصري الغربي الذي تحميه ايضاً معاهدة الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية او "الجات". تلك المعاهدة الاستعمارية التي تحقق للشركات المتعددة الجنسية ما لم تحلم به يوماً بقوة الجند والسلاح. فلماذا الجندي الاجنبي المكروه وكلفته الباهظة ومخاطر سيلان دمه اذا قامت بمهمته نخبة المجتمعات المستهدفة على كافة اشكال طيف فكرها المخترق؟ يتصارعون على الغلاف الاسلامي او القومي او اليساري او الوطني بينما تخترق مضمون برامجهم ثقافة النظام الدولي العنصري المستبد، فتتصارع قوى المعارضة والموالاة على استلام زمام الامور والنتيجة الحاق كامل لمركز الطغيان العالمي. لذلك فان فرص بقاء الاستعمار الجديد هذا وديمومته تفوق مئات المرات فرص بقاء الاستعمار القديم.

هذه مقدمة ان شاء المولى لمقالات تتوسع بالتفصيل في هذه العناوين وغيرها من عناوين يستعملها النظام الدولي العنصري الذي يشكل النظام الاقليمي للشرق الاوسط فيه احد مظاهر التجديد في تزايد الهيمنة العنصرية العالمية على شؤون الشعوب المستضعفة. ومن هذه العناوين مؤسسات الامم المتحدة، والمؤسسات المالية العالمية من صندوق نقد دولي وغيره،والديموقراطية الليبرالية: الوجه الآخر لنظام السوق والتجارة الحرة، والسياسيات البيئية والاحتكار، والسياسات التقنية والاحتكار،والسياسات السكانية وابادة الشعوب الملونة المستضعفة وغير ذلك من عناوين تنبع من فكر وثني عنصري بالكامل لا علاقة له باية مبادئ مسيحية يدعي الغرب انه بطل الدفاع عنها :

ولقد كُتبت هذ المقالة المختصرة على عُجالة لتنوير الغافلين الذين يمرر عليهم اليوم طلب الاردن الانضمام الى الـ"الجات" كانه طلب نابع عن قرار ذي سيادة وليس قراراً مملاً املاءً ومشترطاً اشتراطاً لاستباحة اسواق الوطن ونهب ثرواته وتشليحه مدخراته من العملة الصعبة. فهل يصحو المتصدرون للعمل السياسي القائلين بغيرتهم على شؤون امتهم الى مسؤولياتهم ؟ ام ان السياسة لم تعد في غالبها الا صراعاً على المصالح والكراسي تاركين حدود الامة السياسية والتجارية والثقافية بدون حراسة امام المستبيحين؟ ۞

المطلوب: الافراج عن المواطن الاردني ضافي الجمعاني

■ النائب د. بسام العموش

لا اعرف الكثير عن (ضافي الجمعاني) الا انه مواطن اردني سجين منذ سنوات طويلة في سوريا ورغم علمي بان خطه الفكري قد يتعارض مع خطي الا ان اشتراكنا في الانسانية والوطنية وكثير من المواقف فيما اظن يدفعني الى المطالبة بالافراج عن هذا الرجل من ابناء الاردن.

لا يجوز بحال ان نطوي الرجال طياً وان تلف الحجب السوداء اشخاصهم وبخاصة في زمن يتقدم فيه الناس نحو حرية الكلمة والراي ولتلفح الديمقراطية اقطاراً وترتد على اعقابها عند جدران دول اخرى.

من حقنا ان نعرف ما هي قصة (ضافي)؟ ولماذا هو معتقل؟ ولماذا هذه المدة الزمنية الطويلة؟ ولماذا لم يشمله الافراج رغم ان كثيراً من زملائه ورفاقه قد رأوا ضوء الشمس بعد خروجهم من قبر الحياة؟ضافي له حقوق على كل اصحاب الفكر اياً كان فكرهم لان الاضطهاد الذي يقع على مفكر قد ينتقل الى مفكر آخر (أكلت يوم أكل الثور الابيض) ولضافي حق على الحكومة الاردنية لانه اردني بغض النظر عن تاييده او معارضته لسياسات الحكومات الاردنية ولكنه بكل تاكيد يحب ارضه وبلده واهله.

لقد تعاطف اعلامنا وبخاصة التلفاز مع المناضل نيلسون مانديلا وبث عنه فلماً ولمرتين وانه اطول من سجن لفكره في العالم (٢٧سنة) وسنوات ضافي الجمعاني قريبة من هذا (في حدود ٢٣ سنة) وضافي اولى من مانديلا ويمكن اجراء مقابلات تلفزيونية مع اهله ورفاقه ما دامت الحكومة راعية لكل اردني لابراز امره وقضيته.

لقد تابس عندنا مركز للحريات والديمقراطية وحقوق الانسان فما دوره في هذا المجال؟ منظمة العفو الدولية تجوب الاقطار وتدافع عن سجناء الراي ما دورها؟ الدبلوماسية الاردنية يجب ان يكون لها دور وبخاصة ان العلاقة الاردنية السورية علاقة جيدة والحكومة السورية مطالبة ان تعيد النظر في قضية هذا الرجل وامثاله ولابد ان نرى العالم حولنا وانه قد تغير وان هذه السنوات الطويلة لضافي هي فوق الحد وفوق اللزوم وبخاصة ان هذا الشخص مواطن عربي وعند خروجه سيذهب الى بلده ويسقط راسه حيث اهله واقاربه.

امل ان يكون لكل الخيرين جهد للافراج عن هذا الرجل واخص بالذكر اتحاد البرلمانيين العرب والذي يجسدكم على ارض دمشق الفيحاء فهل سنسمع صوتاً مجيباً وتجاوباً ايجابياً ؟ ۞